الأربعاء 7 كانون الأول 2022
العدد 4796 السنة السابعة عشرة
Mercredi 7 Décembre 2022 nº 4796 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مونديال 2022

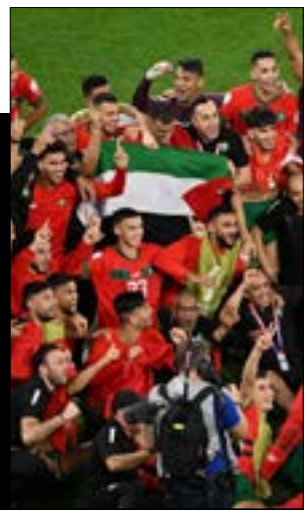

المغرب يصنع تاريخاً جديداً

16

إحباط عوني وملاحظات لحزب الله على أداء التيار

أزمة جدّية لا افتراق [2]

روسيا - الغرب
استعار الحرب النفطية

[12 ـ 13]

(أ ف ب)

قضية

الرفق بالحيوان حبر على ورق
الكلاب الشاردة تغزو الشوارع

6

تقرير

قطر في ليبيا
عودة «مطلوبة»

14

حريات

الدولة السعودية البوليسية تتمدّد على «تويتر»

18

قضية اليوم

حزب الله والتيار الوطني الحر: أزمة جدّية لا انفصال

الغضب الذي ساد التيار الوطني الحر بعد انعقاد جلسة الحكومة أول من أمس، تمظهر أمس في المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس التيار جبران باسيل أمس، ورفع فيه سقف التحديات خصوصاً للعلاقة مع حزب الله، ولو أنه تجنّب تسمية الحزب مباشرة في كل حديثه. علماً أن باسيل الذي ركز على الدور السلبي لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ألمح إلى خيارات تصعيدية في مواجهة «الذين يريدون النيل من دورنا»، واضعاً الدفاع عن «الدور» بالنسبة إلى التيار في مرتبة استراتيجية مماثلة لأهمية الدفاع عن «السلاح» بالنسبة إلى المقاومة.

صحيح أن كل الأطراف تصرّفت مع انعقاد الجلسة على أنها ضربة لباسيل، إلا أن خصوم الحزب والتيار لم يُظهرا حماسة كبيرة للعب بينهما. رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اعتصم بالصمت باعتبار أن المشكلة ليست معه، فيما نقل زوار عن الرئيس نبيه بري أمس أن الوضع قابل للاحتواء، داعياً إلى الهدوء وعدم الانجرار إلى السجالات، ومتوقعاً أن يعمل حزب الله على صيانة تفاهمه مع باسيل والتيار الوطني الحر. فيما يبدو أن الحزب لن يكون في وارد الدخول في أي سجالات مفضلاً انتظار أن تبرد الأجواء قليلاً قبل أن تبدأ محاولات رأب الصدع على قاعدة استمرار التفاهم بين الطرفين. وفي هذا السياق عمّم حزب الله على مناصريه عدم التفاعل مع اي سجال مع أنصار التيار، فيما طلبت قيادة التيار من مناصريها وقف اي كلام استفزازي او توجيه اهانات الى الحزب وقيادته.

> باسيل يردّ في المجلس النيابي والحزب والتيار يعمّمان على مناصريهما وقف السجالات

رغم ذلك، بات من نافل القول أن الجلسة فرصة لتأكيد أن أحداً لا يمكنه تجاوز التيار الوطني الحر كممكون مسيحي رئيسي. وهو ما بدأ بالفعل. إذ إن الأجواء التي أعقبت الجلسة تشير إلى أن عقد أي جلسة مقبلة للحكومة لن يكون أمراً سهلاً بعد الآن أياً تكن الاعتبارات «الملحّة» التي قد توجب عقدها، خصوصاً بعدما رفع الأمر إلى مرتبة «السطو على جبهات» عدة، وسيجعل من عقد إصرار وتصميم»، وهو ما لا يمكن لأي طرف مسيحي «ابتلاعه».

وإضافة إلى بدء البحث في آلية للطعن في قرارات الحكومة أول من أمس، فإن الردّ الأساس سيكون في «التصلّب» في الموضوع الرئاسي، ما يشير إلى احتمال أن يعلن، في خطوة معينة، رفضه التهافي لترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، الأمر الذي سينعكس صعب قادر على تعطيل العمل الحكومي والنيابي متى أراد ذلك. أضف إلى ذلك، فقد كان باسيل واضحاً في إشارته إلى الخروج من خيار الورقة البيضاء، في انتخابات رئاسة الجمهورية، والتلويح بـ«التصلّب» في الموضوع الرئاسي، وهو ما يعني أن الرئيس نبيه بري، مع انضمام التيار إلى قوس المعارضة المسيحية لتشريع الضرورة بما يعطّل فعلياً عمل المجلس، ويؤكد أن التيار رقم موقع رئاسة الجمهورية عن سابق إصرار وتصميم، ولا سيما أن الحزب لم يعد يملك أي مرونة إضافية في هذا الملف، بعدما أبلغ الجميع أن أي تراجع عن ترشيح فرنجية يعني أن الحزب لا يريد رئيساً للجمهورية، وهو ما لا يمكن أن يقبل به أي من الحلفاء.

مزيداً من التعقيد في علاقته مع حزب الله ومع بقية الأطراف. وفي هذا السياق، يتوقع أن يكون للتيار الوطني الحر موقف جديد، بالتشاور مع البطريرك الماروني بشارة الراعي بعد عودته من روما، ربطاً باللقاءات التي أجراها باسيل مع الفرنسيين والقطريين ومسؤولين أميركيين في الأسابيع الماضية، حيث لم يعطَ أي تعهد بالسير بمرشح هؤلاء قائد الجيش العماد جوزيف عون، مشيراً إلى أنه وضع نفسه خارج السباق شرط أن يخرج الآخرون أيضاً، في إشارة إلى عون وفرنجية وأي مرشح مباشر لفريق القوات. وبالتالي قد يطلق التيار الوطني الحر جولة مباحثات لاختيار اسم يمكن أن يلقى قبولاً واسعاً عند المسيحيين أولاً، واحتمال حصوله على قبول لدى أطراف بارزة من المسلمين.

(الأخبار)

التيار يرى فرصة للعودة بالعلاقة إلى ما قبل 17 تشرين

في علاقة كتلك التي بين التيار الوطني الحر وحزب الله، لا مجال للهفوات أو الأخطاء غير المقصودة أو سوء الإدارة أو حتى سوء الفهم. الطرفان يعرفان بعضهما بعضاً أكثر مما يمكن لأحد أن يتخيل. ليس بينهما وسطاء أو رسل. بل هي علاقة مباشرة بين الأمين العام للحزب ورئيس التيار. وعليه، فإن كل ما كان يحصل منذ أكثر من عام كان يحصل برضى الطرفين وأمام أعينهما لا صدفة أو فجأة أو كهفوة

غسان سعود

في 17 تشرين الثاني 2019، اختار رئيس الحكومة السابق سعد الحريري الاستماع للنصائح الأميركية والفرنسية، فيما اختار رئيس التيار الوطني جبران باسيل التنسيق مع حزب الله. في النتيجة: أين كل من باسيل والحريري اليوم؟ كان ذلك حلقة في سلسلة خيارات أوصلت العماد ميشال عون إلى بعبدا، فيما لم توصل الخيارات الأخرى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وصحبه إلى أي مكان رغم كل المال والإعلام والجمعيات.

لكن، بعد سنوات من التراكم الإيجابي، انتقل التيار والحزب، بعد بضعة أشهر من 17 تشرين، إلى المراكمة السلبية. مع شعور التيار بانقضاض المنظومة (بإعلامها وسياسييها وفنانيها ورجال أعمالها ومصرفييها ومدرائها وقضاتها وضباطها) عليه، قرّر أن الوسيلة الأنسب للدفاع هي الهجوم، بعدما ثبت أن سياسة مدّ اليد للحريري، كما للرئيس نبيه بري والنائب السابق وليد جنبلاط، لم تعد مجدية. ورغم القيود التي فرضها وجود الرئيس ميشال عون في بعبدا ما حال دون تمكن التيار من لعب دور المعارضة في عهد مؤسسه، كان «النَفَس» العوني، على كل المستويات، يقول إنه يستحيل أن نكمل بالطريقة نفسها. الحزب، من جهته، كان يستشعر رياح عاصفة متجددة تستوجب أكبر مستوى ممكن من الاحتواء الداخلي والاستيعاب وإعادة وصل كل ما يمكن وصله. هذا السطر سيحكم سياسة الحزب في كل الاستحقاقات منذ ثلاث سنوات إلى اليوم. كان مزاج العونيين رفضياً منتفضاً مقابل مزاج الحزب الاحتوائي والهادئ.

في هذه اللحظة بالذات، قرر الحزب السير في ترشيح نجيب ميقاتي لتشكيل الحكومة من دون أي قيد أو شرط. لم يؤخذ بغضب الرئيس عون أو ماخذه. وترافق ذلك مع شعور عارم بالإحباط من تجربة السلطة لدى الجمهور العوني، مقابل شعور عارم بالتفاؤل والانتصار لدى الحزب من مجمل تطورات المنطقة. هنا، أيضاً، كانت الجموع التي حلمت منذ عقود بالجنرال عون قائداً يبني لها الدولة الموعودة تتفرج على انهيار الدولة، فيما الحزب يتوسع في سياسات الدعم المباشر للناس من بناء السوبرماركات والصيدليات إلى توزيع البطاقات الغذائية وتأمين المازوت.

كان باسيل يتحدث عن ضرورة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من دولة، فيما الحزب يركز على معالجة ظواهر الأزمة ساعياً إلى تعزيز الحضور الاجتماعي والخدماتي للتيار لفعل ما تفعله القوات اللبنانية أو مؤسسة ميشال معوض أو جمعيات بولا يعقوبيان وأنطون الصحناوي وغيرهم.

كان الحزب قد وصل، قبل ذلك بكثير، إلى قناعة بأن «بناء الدولة» شبه مستحيل في ظل الظروف الخارجية والداخلية الحالية، فيما يرى التيار أن اللحظة لم تكن يوماً مؤاتية كما هي اليوم. كان التيار في مكان والحزب في مكان آخر. قدرة الحزب على التعايش مع الأزمة وتحويل كل ما يرافقها من تهديد إلى قوة كانت أمراً مبهجاً لجمهوره، لكنها كان مستفزة لجمهور التيار. وهو ما يعرفه الحزب بالتفصيل. أتى تفجير المرفأ وما رافقه من حملة الهجوم، بعدما ثبت أن سياسة مدّ اليد للحريري، كما للرئيس نبيه بري والنائب السابق وليد جنبلاط، لم تعد مجدية. ورغم القيود التي فرضها وجود الرئيس ميشال عون في بعبدا ما حال دون تمكن التيار من لعب دور المعارضة في عهد مؤسسه، كان «النَفَس» العوني، على كل المستويات، يقول إنه يستحيل أن نكمل بالطريقة نفسها. الحزب، من جهته، كان يستشعر رياح عاصفة متجددة تستوجب أكبر مستوى ممكن من الاحتواء الداخلي والاستيعاب وإعادة وصل كل ما يمكن وصله. هذا السطر سيحكم سياسة الحزب في كل الاستحقاقات منذ ثلاث سنوات إلى اليوم. كان مزاج العونيين رفضياً منتفضاً

(هيثم الموسوي)

عن الأزمة نتيجة غباء الخصوم الذين فعلوا كل ما يلزم قبل سنوات للحؤول دون إيداع الحزب ومحازبيه أي أموال في المصارف اللبنانية، فيما كانت شركات رجال الأعمال العونيين تتخبّط! لا

> عون وباسيل لا يستسهلان طي صفحة مار مخايل أو تجاوزها أو القفز فوقها وحتى الآن لا تبدو الأولوية لذلك

يولي الحزب أهمية مباشرة كبيرة لإخراج المصارف اللبنانية من نظام التحويلات المالية فيما يولي التيار أهمية كبيرة لآخر حبة في عنقود القطاع الخاص. تماماً كما لم تؤثر العقوبات والتهديدات بالعقوبات في بيئة من يقدّمون أغلى ما لديهم شهداء وجرحى فيما لم يعد رجل أعمال مسيحي واحد، في الداخل والخارج، يجرؤ على القول إنه عوني.

تراكمت في بيئة التيار الوطني الحر الأصوات فوق الأصوات، الخائبون من انهيار الدولة التي حلموا ببنائها، القلقون من العقوبات والترحيل، المتأثرون بالحملة الإعلامية العنيفة، القلقون من صعوبات اللحظة الراهنة الذين لا يستسهلون رؤية بلدهم منكوباً بالكامل ولا تعنيهم الانتصارات الاستراتيجية (المهمة جداً لعون وباسيل). هكذا، بدا عارم بالأساسي. فهم سلّموا بأن الأولوية لدى حزب الله هي لنبيه بري، لكنهم اعتبروا أن الحزب سيضع التيار وحركة أمل في مرتبة واحدة. إلا أنهم شعروا بأن الحزب يرى بري أولاً. مثّلت أزمة المجلس الدستوري حول اقتراح المغتربين المحطة الأبرز، تلتها الانتخابات النيابية، ثم تكليف ميقاتي، ثم السكوت عن عدم اجتماع حكومته، ثم عدم نيته تشكيل الحكومة التي كُلّف بتأليفها. وحتى حلّ انتصار الترسيم والتنقيب كفرصة لإعادة وصل ما انقطع، في ظل اندفاعة عونية هائلة من عون شخصياً، فاجأ الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله جموع العونيين الذين كانوا ينتظرون منه إشارة وداعية عاطفية كبيرة للرئيس عون، قبل يوم من انتهاء ولايته، بانتهاء الكلمة من دون حصول ذلك. بل ساء العونيين أن يساوي السيد نصرالله بين عون وبري وميقاتي في إنجاز الترسيم.

وعليه صارت الهوة تتسع.

يقول الرئيس عون في مجالسه الخاصة: «في السنوات الست الماضية، كانت المعارك مع الرئيس بري وليس مع أي أحد آخر». ويكمل باسيل: «في كل معركة من هذه، كان الحزب يقف إلى جانب بري، وكانت هناك دائماً حجة أو مبرر، قبل أن يسقط الاجتماع الأخير للحكومة كل الأقنعة». انتقل الحزب في نظر باسيل «من لعب دور المتفرج على الاعتداءات على التيار، تحت ذرائع مختلفة، إلى المشاركة في الاعتداء». وهنا، أيضاً، قد يسهل على الماكينة الإعلامية للحزب، في حال أرادت، أن تغذي لواء المحللين بالمبرّرات، لكن ذلك لن يغيّر في أن الهوة تتسع، عن سابق تصور وتصميم. فالحزب كان يعرف، قبل أكثر من 72 ساعة من موعد الجلسة، موقف باسيل جيداً، ومع ذلك لم يحل دون عقدها. وهو ما إن تأكد من أن باسيل حريص على ألا يقال إنه هو من بادر إلى الخروج من التفاهم، إنما الحزب من خرج أولاً؛ حتى سارع إلى «خدمته» في هذه. كأنهما متفقان على وضع حد لاتفاقهما التاريخي.

بموازاة هذا كله، كان هناك الاستحقاق الرئاسي. يختصر أحد المطلعين مقاربة الحزب للاستحقاق بما يتناغم مع أيام المونديال: يريد الحزب أن يمنع خصومه من تسجيل هدف في مرماه، ويسعى إلى أن يسجل فريقه هدفاً في مرمى الخصوم. وهو لن يسمح لخطأ أو تردد أو ملاحظات أحد لاعبي الفريق الذي ينتمي إليه بالتسبب بدخول هدف في مرماه، كما سيسعى لتسجيل الهدف بمعزل عن خطأ أو تردد أو ملاحظات هذا اللاعب أو ذلك. في حال أراد باسيل أن يراقب الحزب في مسعاه لإيصال سليمان فرنجية، يرحب الحزب ويتأهل، أما إذا قرر باسيل سلوك خيار آخر فهذا شأنه من دون أن يؤثر ذلك على مساعي الحزب لإيصال فرنجية.

أما باسيل فكانت مقاربته أبعد ما يكون عن هذا. في مجالسه الخاصة يؤكد أن الاستحقاق الرئاسي ليس مناسبة لتسجيل أهداف سياسية إنما لوضع تصور للخروج من الأزمة. وهو حين قرر أن لا يكون مرشحاً، خلافاً لرغبة الرئيس عون وإصراره، كان يفترض أنه يذلل عقبة سياسية كبيرة تفتح الباب أمام حلول للبلد، وإذا به يخسر حقه الطبيعي بالترشح قبل أن يحاول الحزب أن يحرمه من حق الفيتو أيضاً. ما لا يقوله باسيل بوضوح هنا ينقله ضيوف الرئيس عون عنه بأن لدى الحزب حليفين (بري - باسيل) ومرشحين طبيعيين (فرنجية - باسيل)؛ يمكن للأول (بري) أن يضع فيتو على أحد هذين المرشحين ويقبل الحزب بذلك، فيما لا يمكن للثاني أن يضع فيتو على أحد هذين المرشحين!

في انتخابات رئاسة المجلس يقول الحزب إن على الجميع احترام رأي المكوّن الشيعي. في تكليف رئيس الحكومة يقول الحزب إن على الجميع احترام رأي المكوّنات السنية. أما في انتخابات رئاسة الجمهورية فتصبح المعركة معركة سياسية، ولا حاجة للوقوف على خاطر المكوّن المسيحي أو مراعاته. والأكيد هنا أن علاقة باسيل والسيد لا تحتاج إلى تسريبات أو «إيصال رسائل» أو غيره كما يتخيل ويسوق البعض إنما هي علاقة واضحة جداً وصريحة ولا يوجد فيها ما هو فوق الطاولة وما هو تحتها.

ومع ذلك فإن سياق الأمور يقود تفاهم مار مخايل نحو الانفجار، تحت أنظار المعنيين ومعرفتهم بتفاصيل ما يحصل طبعاً، حيث لا بدّ من السؤال مراراً وتكراراً: ما الذي يدفع الطرفين نحو هذا الخيار؟ هل تعبا فعلاً من بعضهما إلى هذا الحد؟ مع العلم أن الحزب يخسر اليوم التيار من دون أن يضمن ربح الرئاسة الأولى لفرنجية.

بدوره كان باسيل يصر طوال العام الماضي على إخماد النقمة الهائلة داخل تياره على مواصلة التمسك بالتفاهم رغم الانحياز المطلق للحزب إلى جانب بري، ومن ثم إلى جانب بري وميقاتي، وكان باسيل يؤكد أن المطلوب تطوير التفاهم وليس إلغاءه أو الخروج منه. لكن باسيل نفسه يسأل بجدية اليوم «عمّا نحن متفاهمون عليه» إذا كانت مقاربة المرحلتين (الماضية القريبة والمستقبلية) متناقضة إلى هذا الحد، وكذلك الموقف من جميع الاستحقاقات والعلاقة مع المنظومة وطريقة التعاطي مع الأزمة... من دون أن يعني ذلك أن الرئيس عون وباسيل يستسهلان بأي شكل طي صفحة مار مخايل أو تجاوزها أو القفز فوقها. حتى الآن لا تبدو الأولوية لذلك أبداً، أياً كان رأي مواقع التواصل الاجتماعي وبعض قياديي التيار. حتى الآن كل المطلوب من الحزب، عند عون وباسيل، هو العودة إلى ما قبل 17 تشرين، حين كان بري عيناً وعون العين الأخرى، قبل أن يصبح بري في نظر العونيين هو العينان والأنف والفم والأذنان.

ربما لدى الحزب أسبابه، يقول عون وباسيل لضيوفهما، ونحن نتفهم هذه الأسباب ونحرص على حماية الود المتبادل. لكننا لن ندفع الثمن، ولدينا خيارات أخرى.

أكثر من تمايز وأقل من افتراق؟

ميسم رزق

ماذا يحصل بين حزب الله والتيار الوطني الحر؟ هو السؤال الذي طغى على ما عداه بعدما كشفت جلسة مجلس الوزراء أول من أمس وجود أزمة عميقة في العلاقة بين الحليفين، اللذين شكل التفاهم بينهما صخرة صلبة تكسّرت عليها كل محاولات سلخهما عن بعضهما البعض. ورغم أنها ليست هي المرة الأولى التي يتمايز فيها الطرفان في رؤيتهما للملفات الداخلية، ثمة من يتحدث عن أزمة غير عابرة، تحيط بها تأويلات كثيرة حول عملية تموضع جديدة بدأها رئيس تكتل «لبنان القوي» النائب جبران باسيل في لحظة تنافر مع الحزب حول ملف الرئاسة.

الثابت أن تململ الحزب من باسيل له أسباب عدة، ليس أولها عدم تشكيل حكومة قبل انتهاء ولاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ولا آخرها موقف باسيل من المشاركة في جلسة أول من أمس رغم جهود الحزب لحصر جدول الأعمال ببنود ضرورية لقطع الطريق على أي محاولة لكسره. والأكيد أن ثمة ماخذ لباسيل على الحزب أبعد من جلسة وزارية أدخلت التحالف في مرحلة صعبة، لكن ليس مستحيلاً إبعاد خطر الطلاق السياسي عنه باعتبار أنه سيكون خسارة للطرفين، باعترافهما.

ورغم رد الفعل العوني على موقف الحزب، والذي تخطى المألوف والمقبول في توصيفه لهذا الموقف، كان واضحاً وجود قرار لدى حزب الله بعدم الانجرار إلى أي اشتباك سياسي أو إعلامي انطلاقاً من «حق العونيين في تنفيس غضبهم». ورغم الصخب الذي أحدثه باسيل في مؤتمره الصحافي أمس و«التهديد» بأن «الموضوع لن يمر ولا أحد يتعاطى معنا باقل من ذلك، وما حصل ليس أقل من سطو على موقع رئاسة الجمهورية عن سابق إصرار وتصميم»، اعتبرت مصادر سياسية بارزة أن ما قاله رئيس التيار «يبقى تحت سقف التعبئة الذي تعوّد حزب الله عليه»، مشيرة إلى أن «الأبواب ليست موصدة بالكامل رغم كل قنابل التوتير التي كنا بغنى عنها».

وفي وقت انشغلت القوى السياسية بـ«توابع» الهزة التي أصابت العلاقة ومناقشة الاحتمالات، لم تغب علامات الاستفهام حول الأسباب الرئيسية التي دفعت حزب الله إلى توجيه رسالة «في العمق» لباسيل الهبّت زنار المخاطر حول علاقتهما. ويكتفي المطلعون باختصار الموقف بأن «الحزب هو المتهم الأول اليوم بتعطيل الاستحقاق الرئاسي، ولا يمكنه أن يقاطع جلسات الحكومة فيُحمّل أيضاً مسؤولية تعطيل جلسات مجلس الوزراء مع توافر كل الظروف التي تؤشر إلى أن الفراغ طويل جداً». واستطراداً سيحمّل الخصوم الحزب مسؤولية أي ضرر يلحق بالجهات التي تناول جدول الأعمال قضايا تهمها، لا سيما في ما يتعلق بالمستشفيات والمرضى وموضوع الأدوية، وسيجري التصويب عليه من الباب السياسي». فضلاً عن

> المناخ الذي بدا تصعيدياً لا يعبر عن وجهة الحزب الذي يريد الحوار مع باسيل على أمور كثيرة بما فيها الملف الرئاسي

أن «الحزب تقصّد القول لباسيل إن عليه التخلّي عن اللاءات العبثية، لجهة رفضه الحوار حول رئاسة الجمهورية ورفضه السابق تشكيل الحكومة أو إعطاء الثقة لحكومة تأكد أن له فيها ما لا يقل عن ثمانية وزراء ويرفض النقاش في ملف الرئاسة إلا من منظاره بمعزل عن اعتبارات حزب الله لأن السياق الذي يسير فيه سيؤدي بالبلد إلى مشكلة كبيرة».

لا شك أن الحزب والتيار يتهيّبان معاً العلاقة المهتزة التي وصفتها المصادر بأنها في مرحلة «أكثر من تمايز وأقل من افتراق»، وهي مرحلة تحتاج إلى «حوار حقيقي ونقاش عميق في الملف تحت سقف عدم الانفصال»، لكن ذلك «يحتاج بعض الوقت إلى حين أن تهدأ الأمور، فيسكن الغضب المكبوت عند الحزب على باسيل ويفرغ الأخير كل حنقه».

على أن المناخ الذي بدا تصعيدياً من جانب حزب الله يتبنى جلسة الحكومة، فهو لا يعبر بدقة عن وجهة الحزب الذي يصر على العودة إلى الحوار مع باسيل والتيار الوطني الحر للتفاهم على أمور كثيرة ليس أقلها الملف الرئاسي. ويقول المطلعون إن الحزب لم يسبق له أن بادر إلى موقف أو خطوة من استحقاقات عامة قبل النقاش والتشاور مع التيار الوطني، وأنه في حالة عدم التفاهم بين الطرفين على موقف من قضية معينة، فإن الحزب لا يلزم التيار برأيه وهو لا يريد للتيار أن يلزمه بموقفه المسبق. في إشارة إلى أن الحزب يقر بوجود تمايزات بينه وبين التيار في مقاربة ملفات داخلية، وهو ما ظهر جلياً في الموقف من تكليف ميقاتي تشكيل الحكومة. لكن ذلك لا يعني أنه يجب رهن كل العلاقة بين الحزب والتيار بقصة أو حدث محدد، خصوصاً أن الحزب لا يرى في مسألة انعقاد الحكومة أزمة وطنية بالحجم الذي يصوره التيار الوطني الحر.

(هيثم الموسوي)

تقرير

اجتماع الحكومة: انتفاء الحاجة إلى رئيس للجمهورية

لن ينتهي مفعول اجتماع حكومة تصريف الأعمال في وقت قريب. ارتداداته على انتخابات رئاسة الجمهورية ستكون مؤثرة. كما على تعامل القوى المسيحية بالمفرق والجملة مع استحقاقات مقبلة

هيام القصيفي

كرس اجتماع حكومة تصريف الأعمال خشية كانت بدأت تتصاعد منذ ما قبل الفراغ الرئاسي حول المرحلة المقبلة في التعاطي مع موقع رئاسة الجمهورية.
مع الفراغ الرئاسي الذي أعقب مغادرة الرئيس ميشال سليمان، كانت حكومة الرئيس تمام سلام حكومة كاملة الصلاحيات تمارس من خلال اجتماعات مجلس الوزراء مهام رئيس الجمهورية. مع ذلك، ورغم مرور سنتين ونصف سنة على الشغور الرئاسي، ظلت المطالبة تصاعدية - ولا سيما من القوى المسيحية والمارونية - بضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية. مع الفراغ الحالي، طغى الخلاف السياسي بين المكونات المسيحية

> **أحدث اجتماع حكومة تصريف الأعمال سابقة بالمعنى «الوجودي» لرئيس الجمهورية**

على كيفية التعاطي مع موضوع حكومة تصريف الأعمال، إلى أن صدرت فتوى مجلس النواب لرسم خريطة الطريق أمام حكومة ميقاتي لممارسة مهامها في غياب رئيس الجمهورية. ما حصل أن اجتماع الحكومة بالطريقة التي جرى تهريبه فيها، عنى في شكل أساسي توجيه رسالة إلى القوى المسيحية حول موقع رئاسة الجمهورية. أي أن القضية انتقلت من كونها تتعلق بصلاحيات رئيس الجمهورية إلى التعامل بخفة مع حيثية الموقع بذاته وبما هو أبعد من المطالبة الصورية بضرورة انتخاب الرئيس. أحدث اجتماع حكومة تصريف الأعمال سابقة بهذا المعنى «الوجودي» لرئيس الجمهورية، وعنى أيضاً أنه، في مرحلة لاحقة، يمكن لحكومة مستقيلة بذاتها وليس فقط مستقيلة دستورياً بحكم الأمر الواقع بعد إجراء الانتخابات، أن تدير شؤون البلاد وتتولى مهام رئاسة الجمهورية، ما يترجم مرة بعد أخرى بالاستغناء عنه كحتمية بعدما انتفت الحاجة إليه. فأي رئيس حكومة مستقيلة، من الآن وصاعداً، سيتحول طموحه إلى ممارسة دور رئيس الجمهورية بتغطية سياسية من القوى التي تدعمه.

كيف تصرف المسيحيون إزاء ما جرى.

انشغل الوسط السياسي بمتابعة تفاصيل الليلة التي سبقت اجتماع حكومة تصريف الأعمال، ومن قام بخرق الصف المسيحي في تأمينه نصاب الجلسة، وما هو دور حزب الله في ما جرى. إذ إن القضية تتعدى انضمام الوزير الأرمني إلى الجلسة، رغم أن انقلاب هذا الوزير على القوى المسيحية ستكون له تبعاته مستقبلاً بعدما استعدت الأحزاب المسيحية حلفاء الطاشناق - الذي لم يقنع بتبريره التيار الوطني أو خصومه - موقف الحزب من سوريا ومن الحرب فيها ومن حزب الله ومن القوى المسيحية إبان الوجود السوري.

انقسم المسيحيون كقوى وشخصيات إلى ثلاثة أقسام:

الأول اعتبر أن ما يجري خطر بالمعنى الميثاقي وبمعنى استغلال حزب الله وليس فقط الرئيس نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لوضع التيار الدقيق من أجل توجيه رسالة إليه ومعه إلى القوى المسيحية كافة. في هذا الشق لم يتعامل هؤلاء مع ما جرى على أنه استهداف للتيار فحسب، رغم أن بعضاً من هؤلاء لا يكنّون الود لباسيل ولا للتيار ولا يعدّون في صفوفه. لكنهم أعطوا لما جرى بعداً مستقبلياً يتعدى اللحظة الآنية. وخلاصة موقف هذا الفريق أن اجتماع الحكومة حمل رسالة مزدوجة إلى القوى المسيحية بأن القوى السنية والشيعي الشيعي لديهم القدرة على فرض إيقاع حكومي - سياسي بعيداً عنهم، بتغطية من شخصيات مسيحية لا تمثيل حقيقياً أو واسعاً لها. وهي طاولت بشظاياها المرشح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. ولأن ما بعد الاجتماع غير ما قبله فإن ذلك يصيب ترشيحه في الصميم لأن مجرد اجتماع الحكومة كشف عن نوعية الرئيس الذي يريده الفريق الذي ضغط لعقد الجلسة، ما سيزيد تصلب كافة القوى المسيحية في المرحلة المقبلة رئاسياً. ولعل ذلك يمكن أن يثير نقزة الفريق الذي كان وراء عقد الجلسة من مغبة الإقدام على خطوات رئاسية تقلب موازين القوى الحالية.

القسم الثاني تعامل مع ما يجري بأنه توزيع أدوار بين حزب الله التيار الوطني الحر. وهذا الفريق لم يقتنع رغم كل المؤشرات بأن التيار الوطني تعرض لنكسة من خلال عقد الاجتماع والعمل على تأمين النصاب ولو لجلسة وحيدة. وهو لا يزال مصراً على أن ما جرى يهدف إلى تعزيز حظوظ باسيل مسيحياً من أجل تعويمه تمهيداً للانتخابات الرئاسية. لذا يعتبر هذا الفريق أن من الخطأ أن تقوم بكركي أو المعارضة المسيحية بتغطية التيار في معركته كما حصل مع قضايا سابقة بحجة الدفاع عن حقوق المسيحيين، لأن التيار في النتيجة هو الذي سيحصد وليس القوى المسيحية. فهي ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي يوجه فيها التيار رسائل مماثلة إلى حزب الله. لكنهما دوماً يجدان الطريق إلى تجديد التفاهم بينهما عاجلاً أم آجلاً. ومن الأجدى عدم الرهان على أي خلاف بينهما.

القسم الثالث هو التيار الوطني الحر وقاعدته ومسؤولوه الذين تصرفوا على أن التيار تعرض لطعنة من حليفه وليس من رئيس الحكومة. وهذه القاعدة التي كانت تنتظر موقف رئيسها النائب جبران باسيل تتعامل مع ما يجري لجهة ضرورة قيام قيادتها بما هو عملاني لإيصال رسالتها وليس مجرد الاكتفاء بتصعيد كلامي ينتهي مفعوله بعد 24 ساعة. فجرعة التيار تجاه خطوات حزب الله باتت كبيرة، لكن لا تزال تظللها قشرة رقيقة من التفاهم لم تنكسر بعد. وهذا الفريق يلتقي مع خصومه بأن ميقاتي لا يمكن أن يتصرف بمعزل عن حزب الله، تماماً كما لم يشكل حكومة قبل نهاية العهد برضا الحزب أيضاً.

بعد كل ذلك، يصبح التعامل مع واقعة جلسة الاثنين على أنها مفصلية بين مرحلتين، ولن تكون جلسة عابرة في ميزان حزب الله. لكن الأهم أنها ستضاف نفسه كان يتربّع من المال العام وبتشريعات يرسمها رجل

(دالاتي ونهرا)

تقرير

البحث عن الفساد بين «كومة» لصوص

محمد وهبة

مضت أكثر من ثلاث سنوات على الانهيار، في النصف الأول من 2019 بدأت تتّضح معالم السرقة الكبرى. أكثر من 150 مليار دولار مودعة لدى القطاع المصرفي تبخّرت في لحظات. لم تخسرها المصارف في البورصة، ولا في مشتقات مالية مركّبة كالتي أودت بمصارف أميركية كبرى في نهاية 2008، إنما استهلكت على مدى سنوات. بالأجنبي تسمّى «بونزي». لا مرادف واضحاً لهذه الكلمة، إنما هي تعني أن جهات ما (المصارف ومصرف لبنان) جمعت أموالاً من الزبائن (المودعين) مقابل فوائد باهظة، وكانت تبذّر هذه الأموال بطرق شتّى، فتقوم بشكل دوري بجمع مزيد من الأموال لتسديد الفوائد والأصل. وكلما اتّسعت دائرة الزبائن، اضطرّت هذه الجهة الى دفع مزيد من الفوائد، وجمع مزيد من الأموال لتسديد الفوائد... غالبية الأموال التي جُمعت كانت بالدولارات الحقيقية التي سرعان ما حوّلتها المصارف ومصرف لبنان إلى ليرات محلية بسعر صرف ثابت. مقابل هذه الأموال، كان يتم توزيع الأرباح للمصارف، وللتجار مع استحواذ المحتكرين منهم على النسبة الأكبر، ويتم بواسطتها أيضاً تمويل الاستهلاك العام والخاص، وكل ذلك بموافقة السلطة السياسية... فجأة، انتبه الجميع أنه لم يعد بالإمكان جمع الأموال، فاضطرّت الجهات التي تجمع الأموال إلى إعلان إفلاسها بشكل ملتبس.

القصّة لم تنته بعد، بل بدأت. فقد بات واضحاً للعيان أن أموال الزبائن سُرقت. وأن هناك مَنْ استغلّ منصبه لتحقيق مصالح ذاتية ولفئات محدّدة. وفي بنية هذه المنظومة السارقة، اختلط العام بالخاص. كان القطاع الخاص (أصحاب الرساميل) يتّهم القطاع العام، نظرياً، من دون تسمية أحد، بأنه فاسد وأن العاملين فيه يستحقون السجن. بينما القطاع الخاص نفسه كان يتربّح من المال العام وبتشريعات يرسمها رجل الدولة، وكان يقدّم الرشى بشكل جماعي أحياناً. و«رجال الدولة» كانوا شركاء فعليين مع أصحاب الرساميل.

بعد الانهيار، انفصل هؤلاء عن بعضهم البعض. فجأة، بدأت المصارف، بوصفها الجناح الأقوى في بنية النظام الفاسد، بالتململ من «رجال الدولة». انفضّت شراكاتهم قسراً لأن المصارف ظنّت أنها ستكون الفريسة الأولى التي سيضحّي بها هؤلاء من أجل إنقاذ أنفسهم، ولأن هؤلاء السياسيين كانوا يبحثون بالفعل عن أضحية تنقذهم من فوران الشارع.

في هذا الوقت، تدخّل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. الرجل الوحيد الذي يحمل صفة تشريعية وتنفيذية وقضائية ضمن هذا الهيكل. هوجم في الشارع، لكنه قرّر مواجهة كل الاتّهامات بـ«الإنكار التام». بالفعل، هذا ما حصل. استعار سلامة، بغطاء السلطة، الصورة التي رسَختها السلطة سابقاً: هناك فساد ناتج من ممارسات لصوص ومختلسين ومنتفعين. مجرّد أعمال فردية، أو عصابات صغيرة من الطبقات الوسطى والفقيرة لا تمتّ بصلة للطبقة التي ينتمي إليها، إلى جانب رجال السلطة وأصحاب الرساميل. فجأة، لم تعد هناك مصارف سارقة، ولا خسائر في ميزانية مصرف لبنان، بل «فجوة مالية». الخطّة التي أقرّتها حكومة حسان دياب، بناءً على جهد مجموعة كبيرة بدأت مع أحمد جشّي، وانتهت مع الآن بيفاني، أشارت إلى وجود «خسائر» بقيمة 241 تريليوناً محسوبة على أساس سعر صرف يبلغ 3500 ليرة لكل دولار.

لم يطل الأمر طويلاً حتى أسقطت هذه الخطة في مجلس النواب. بعدها، تولى سلامة الأمر من خلال إمساكه بالتمويل. فالأموال الوحيدة المتاحة للاستعمال وتغطية الحاجات المحلية التي يأتي بمعظمها من الخارج، يديرها هو في محفظته. وهو يدير أيضاً التدفقات الآتية من الخارج، والهاربة إلى الخارج أيضاً. فجأة، لم يعد هو عدوّ الشعب الأول، بل عاد إلى مرتبته السابقة كقنّاة توزيعية للأموال. فضّل سلامة أن يمنح الدولارات لمستوردي المشتقات النفطية، وأن يتوقف عن منحها لمؤسسة كهرباء لبنان، ما أدّى إلى توقف معامل إنتاج الكهرباء وانخفاض التغذية إلى حدود ساعة يومياً، والاعتماد بمعدل 12 ساعة يومياً على المولدات الخاصة التي تعمل بواسطة المازوت. وزّع الأموال التي دعمت استيراد سلّة واسعة من المواد الاستهلاكية. لائحة هذه السلع حدّدت بناء على طلبات الوزراء بالتعاون والتنسيق مع مرجعيات سياسية ووزراء.

قناة التوزيع المشتبه فيها بالفساد المحلي والدولي، ركّبت أيضاً أدوات مثل منصّة «صيرفة» التي منحت

> **عندما طبّق التعميم 161 بلا سقوف استفاد منه الأكثر ثراءً وحققوا أرباحاً طائلة من تعدّدية أسعار الصرف**

الدولارات للكل بحسب الطبقة التي ينتمون إليها. فعندما طبّق التعميم 161 من دون سقوف، كان الأكثر قدرة على الاستفادة منه، هم الأكثر ثراء في المجتمع. سياسيون، أصحاب مصارف، مديرو مصارف، تجار مواد استهلاكية، تجار عقارات، أصحاب وكالات حصرية... الكثير من هؤلاء حققوا أرباحاً طائلة من عمليات مفتوحة السقف على «صيرفة». صرفوا الدولارات بسعر السوق، واشتروا بالليرات دولارات مجدداً. كرروا العمليات بشكل شبه يومي إلى أن امتلأت بطونهم بالمال الذي ضخّه. ألا ننسى ذلك فساداً؟ لم يعد أحد يهتم لهذه العمليات، طالما أنها اليوم تدرّ أرباحاً على الجميع. كلّ بحسب طبقته. موظفو القطاع العام يحوّلون رواتبهم على «صيرفة» ما يؤمّن لهم دخلاً إضافياً مجانياً يوازي 70 دولاراً. موظفو القطاع الخاص أيضاً. الباقون، أي رجال السلطة والمصارف والتجار، لم يشبعوا، إنما انتقلوا إلى لعبة أخرى تتعلق بتجنّب تحويلهم إلى ضحية السلطة. بعض المصارف ترى أنه يمكنها أن «تنفذ بريشها»، وبعض التجار يعترضون على تسديد الضريبة على سعر صرف جديد يبلغ 15 ألف ليرة، رغم أنهم يربحون بالدولار، وأن لا أحد يرغب في منعهم من تحميل هذا الأمر للمستهلك... هناك لعبة جديدة اليوم اسمها: مكافحة الفساد. تسليط الضوء على بضعة لصوص صغار ارتكبوا فعل «الرشوة» في «النافعة» وفي «الدوائر العقارية» أمر مبهم بمقدار ما يبعد الضوء عن الفساد المنظّم المتجذّر في بنية السلطة. لم يعد سلامة، أو أي من أبناء هذا النظام قلقاً. بالعكس، بات النظام يناقش في مسألة انعقاد مجلس الوزراء، في ظل غياب رئيس الجمهورية، لأنه أمر محقّ أو لأنه يمسّ بحقوق «الآخر». عادت اللعبة إلى قواعدها: «الفساد مؤسسة كاملة فرضت نفسها على الجميع، وارتضوا بها» كما وصفها ذات مرّة شربل نحاس. هذه المؤسسة تضمّ سياسيين ورجال أعمال وموظفين وقضاة ومثقفين ورجال دين ونقابات... أما مستوى التناغم بينهم فهو الذي يميّز بين حالة اللصوصية الفردية وحالة الفساد. انظروا إلى «سوليدير». الكل يرتضي بوجودها، رغم أنها استولت على أراضٍ خاصة وعامة بتشريع في مجلس النواب. ما حصل سابقاً من سرقة للودائع، وللأراضي وللأجور، سيتكرّر طالما أن الجميع ارتضى أن يكون الفساد عبارة عن رشوة لموظفي النافعة أو الدوائر العقارية. أصلاً، هؤلاء الموظفون لطالما اشتهروا بتلقيهم الرشوة منذ عقود، ولم يمسّهم أحد. وفي ظل هذا الانهيار، أصبحت الرشوة ظاهرة «معتادة» يتردّد صداها في كل دوائر وزارات: المال، التربية، الاقتصاد، الصحة، مؤسسة الإسكان، الضمان الاجتماعي، وسائر الإدارات والمؤسسات.

تقرير

رسوم كتّاب العدل: لا قانون في زمن الانهيار

ندى أيوب

أدارت السلطة وجهها عن تداعيات الانهيار، متخفّفة من مهمة إدارة الأزمة. فملأت الفوضى هذا الفراغ، وفرضت أحكامها على حياة اللبنانيين بكل مفاصلها. تقلّبت أسعار كل شيء تقريباً من دون ضوابط، حتى رسوم كتاب العدل لم تنتظر المشرّع ليعدّلها. ارتفعت وتفاوتت تسعيراً بين كاتب عدل وآخر، متخطية السعر المقرّ قانوناً. ووجد بعض كتاب العدل أن من حقّهم استيفاء أتعابهم بالدولار! فبدل أيام أثيرت ضجّة حول جدول يحدد تكاليف المعاملات التي تنجز لدى كتاب العدل بالدولار الفريش أو ما يوازيه بالليرة وفق سعر السوق في حينها (40 ألف ليرة). الجميع تبرّأ من الجدول، مجلس كتاب العدل وكذلك تجمعات الكتاب في المناطق. لكن رئيس المجلس ناجي الخازن، يؤكّد أن «من أعدّه ملمّ بالمهنة وتفاصيلها». وهو كان قد تناهى إلى مسمعه أن عدداً من كتاب العدل يعتمدون التسعير بالدولار أو ما يوازيه في السوق السوداء. ما يقود إلى التفسير بأن الجدول ليس من اختراع الخيال، إنما يعكس واقعاً قائماً، وإن لم يصدر عن جهة رسمية. يؤكّد ذلك كلام الخازن عن أن كتاب العدل منذ مدة «توقفوا عن استيفاء الرسوم والأتعاب كما هي مقرّة، لكن غالبيتهم لا يشترطون الدفع بالدولار، وإن حصل ذلك في بعض الحالات، فهو مفهوم». يبرر الخازن تحديد «الأتعاب» لا «الرسوم» بالدولار. وهو هامش اللعب الذي يجد فيه كتاب العدل «متنفساً» لتعويض الفرق بين السعر الرسمي الملزمين به وسعر السوق المتحكم بالمعيشة. انعكاس ذلك على تكاليف المعاملات على سبيل المثال لا الحصر: الوكالة الخاصة ارتفعت كلفتها من 30 ألفاً إلى 250 ألفاً، أما الوكالة العامة فمن 80 ألفاً إلى 400 ألف، أما عقد البيع فهو المعاملة الأغلى، وقد تصل كلفته إلى حدود الملايين. إلى ذلك جاء تعديل وزارة المالية لطريقة احتساب رسم الطابع المالي على العقود المتضمّنة مبلغاً من المال ليزيد من الأعباء على أصحاب المعاملات. وبعد أن كان حتى ما قبل 15 تشرين الثاني يحتسب على سعر 1507 ليرات، بات بعد هذا التاريخ يستوفى وفقاً لسعر منصة «صيرفة»، وبنسبة معيّنة من قيمة العقد تحددها القوانين تبعاً لنوع كل عقد. على سبيل المثال عقد تحويل تأمين بقيمة 11 مليون دولار، قدّرت وزارة المالية رسم الطابع المالي المتوجب عليه بمليار و333 مليون ليرة.

من خلال إنجازهم للمعاملات، يجبي كتّاب العدل الرسوم لمصلحة خزينة الدولة ونقابة المحامين، فضلاً عن «بدل أعمال الطباعة والتحرير» التي يقومون بها. الرسوم أقرّت بقانون ولا تعدّل إلا بالطريقة نفسها. ولما تنصّل المشرّع اللبناني من دوره في إجراء التعديل اللازم لتتلاءم مداخيلهم ومستويات التضخم بأكلاف المعيشة، بادر هؤلاء إلى تنظيم أمورهم بنفسهم في مخالفة واضحة للقانون باعترافهم. بالمقابل يتحصنون خلف أسباب موجبة، تتمثّل بارتفاع الأكلاف التشغيلية، التي تدفع بالدولار أو ما يوازيه على سعر السوق الحرة، كإيجارات المكاتب، وفاتورة اشتراك الكهرباء وثمن المحابر والورق وصيانة آلات الطبع... وما إلى هنالك من نفقات تشغيلية.

بالتجربة، لا يمكن التعويل على التدخّل الرسمي لضبط الأمور، علماً أن المستند الرسمي الذي ينجزه كاتب العدل يعدّ خدمة عامة. إلا إذا ما قررت وزارة العدل أو مجلس النواب كسر القاعدة.

(هيثم الموسوي)

تقرير

عقارية بعبدا: الرشاوى بمئات آلاف الدولارات

ندى أيوب

ليل 30 تشرين الثاني الفائت، وبناءً على إشارة المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي سامر ليشع، أوقفت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي كلاً من: س. ح. و. ر. و.م. خ. الموقوفون الثلاثة من كبار السماسرة الذين «يتغلون» في «عقارية بعبدا». بحظوة كبيرة، والثالث كان موظفاً في أمانة السجل العقاري واستمر بالتردّد إلى مقر عمله السابق بعد تقاعده. وغالباً ما يُشاهد الثلاثة متابَطين معاملاتٍ وعقوداً وملفاتٍ، في مخالفةٍ واضحة للقانون الذي يحصر ذلك بالموظف ووفقاً للمهام الوظيفية المنوطة به. متابعون للملف يؤكدون أن محققي المعلومات وجدوا في حوزة الثلاثة عدداً كبيراً من الملفات التي يفترض أنها ملك الإدارة. وبعد أيامٍ أخلي سبيل س. ح. و. ر. وأبقي على م. خ. فيما أُوقف سمساران آخران هما: ط. خ. و.م. ش. وتشير المصادر إلى أن «التربو» س. ح. و.ع. ر. و.م. خ. شكّل مصدراً مهماً للمعلومات بما سيؤدي إلى توسيع مروحة التوقيفات لتطال رؤوساً كبيرة - من الموظفين وغيرهم - متورطة في تقاضي رشاوى «مسعّرة» بالدولار، وتختلف قيمتها بحسب أهمية الملف وسعر العقار والسرعة التي يريدها «الزبون» لإنجاز معاملته. هكذا تحوّلت أمانة السجل العقاري في بعبدا إلى مكتب عقاري خاص، تديره مجموعة من السماسرة، تعاونهم مجموعة من الموظفين، مستفيدين من رشاوى أعلى بكثير مما يتقاضاه زملاؤهم في دوائر النافعة لتسجيل سيارة أو حيازة رخصة قيادة. فطلب الإفادة العقارية، مثلاً، وهي من أبسط المعاملات، كانت كلفته قبل الأزمة 20 ألف ليرة، فيما تراوح راهناً بين مليون ليرة ومليوني ليرة، فيما تصل تسعيرة معاملة القيمة التأجيرية لتسجيل أي عقار إلى ما بين 200 و300 دولار. ومن الجمل الشهير المنقولة عن المرتشين «ما تلبّكني وتعطيني المصاري بالبنانيّ»!

بدأ تسلسل الأحداث في 15 تشرين الثاني الماضي، حين بدأت أمينة السجل العقاري في بعبدا نايفة شبّو إجازةً كان يفترض أن تمتد أكثر من أسبوع. ووفق متابعين «جرى تكليف أمين السجل العقاري في صيدا باسل حسن بالإنابة عنها لحين انتهاء إجازتها. تسلّم حسن عقارية بعبدا في 15 الشهر، واتخذ على الفور تدبيراً إدارياً منع بموجبه دخول أي معقّب معاملات غير مرخّص. باستثناء المحامين وأصحاب العلاقة ومعقبي المعاملات المرخّصين. وطلب عبر المديرية العامة للشؤون العقارية من جهاز أمن الدولة معاونته في تنظيم الأمور وضبطها، وهو ما حصل بالفعل. بعد ثلاثة أيام، قطعت شبو إجازتها وعادت إلى العمل، رداً على ما بدأ يتردّد عن توقيفها 3 إلى 5% من قيمة العقار، وحتى ما قبل البدء بتطبيق المزونة كانت تدفع على سعر 1500 ليرة للدولار)، علماً أن هناك ملفات متراكمة نتيجة الإقفال العام عقب جائحة «كورونا» ومناوبة الموظفين لثلاثة أيام وإضرابات القطاع العام وأزمة الكهرباء والمازوت، ما شرّع الباب واسعاً أمام رشاوى تخطّت قيمتها مئات آلاف الدولارات، في دائرة تضم مناطق ذات كثافة سكانية عالية (تدخل الضاحية الجنوبية في نطاقها)، وحجماً ضخماً من العقارات.

يذكر أن قاضية التحقيق الأولى في الشمال سمرندا نصار أجرت منذ أشهر تحقيقات في أمانة السجل العقاري في زغرتا، إنتهت بحبس أمين السجل مع مجموعة من الموظفين ومعقبي المعاملات بتهمة تقاضيهم رشاوى.

رفع للرسوم حيّز التنفيذ (قيمة رسم التسجيل العقاري توازي ما نسبته 3 إلى 5%) من قيمة العقار، وحتى ما قبل البدء بتطبيق المزونة كانت تدفع على سعر 1500 ليرة للدولار)، علماً أن هناك ملفات متراكمة نتيجة الإقفال العام عقب جائحة «كورونا» ومناوبة الموظفين لثلاثة أيام وإضرابات القطاع العام وأزمة الكهرباء والمازوت، ما شرّع الباب واسعاً أمام رشاوى تخطّت قيمتها مئات آلاف الدولارات، في دائرة تضم مناطق ذات كثافة سكانية عالية (تدخل الضاحية الجنوبية في نطاقها)، وحجماً ضخماً من العقارات.

قضية لا يكاد يمرّ يوم من دون سماع خبر عن التعرّض لعضة كلب، أو إطلاق نار على كلب. بينهما ترتفع الأصوات، بين من يطالب بالتخلّص من هذا «الحيوان العدواني»، خصوصاً في ظلّ ندرة الأدوية المضادة لداء السعار (الكَلَب)، وبين من يدين مطلقي النار ويقذفهم بأبشع الاتهامات. لكن ماذا الوضع؟ طرح الموضوع من باب تطبيق قانون الرفق بالحيوان الذي صدر عام 2017؟

قانون الرفق بالحيوان حبر على ورق
الكلاب الشاردة تغزو الشوارع

رحيل دندش

مع تفاقم الأزمة الاقتصاديّة، تكاثرت الكلاب في مختلف المدن والقرى اللبنانية، ولا سيما في الساحات العامة، وعلى الطرقات وقرب مكبّات النفايات، وصارت تقترب أكثر من البيوت بحثاً عن الطعام وحتى الدفء. غالبيتها كلاب منزلية أليفة على ما يؤكد المتابعون، والسبب تخلي الكثيرين عن كلابهم لعدم القدرة على تأمين حاجاتها من مأكل ولقاحات. ومن بين الأسباب التي أدّت إلى تواجدها في الأسواق، وأقربائها من البيوت، هو توقف الناس عن إطعامها مثلما كانوا يفعلون قبل الأزمة، إذ كانوا يهتمون بها

> **قفز عدد الكلاب الشاردة من 20 ألف كلب عام 2019 إلى نحو 50 ألفاً هذا العام**

ويضعون لها الطعام في أماكن محدّدة. تكاثر الكلاب بهذا الشكل، وتعدّد حالات العضّ التي يتعرّض لها المواطنون في مختلف المناطق، كل ذلك أثار خشية الكثيرين الذين طالبوا بحلول، فيما اعتمد البعض الحلّ «الأسهل» وهو التخلّص منها بقتلها!

ارتفاع مخيف في الاعداد

تؤكد الناشطة في حماية الحيوانات غنى نحفاوي أن عدد الكلاب الشاردة «قفز من نحو 20 ألف كلب عام 2019 إلى نحو 50 ألفاً هذا العام»، رقم مخيف، تقول نحفاوي محذّرة «قريباً سنراها بين الإجرين».

لكنّ الأرض لا تنبت كلاباً، ولا السماء تمطر قططاً، «السبب الحقيقي خلف تكاثرهم، هو عدم تطبيق قانون الرفق بالحيوان الذي يضع أصولاً للبيع وللاقتناء ولتربية الحيوانات، ويحدد المسؤوليات الفردية ومسؤوليات البلديات والوزارات المعنية في تنظيم هذا الملف».

ترى نحفاوي أنّ «الحدّ من تكاثر الكلاب لا يكون باعتماد النفس الإجرامي الذي لا يحلّ المشكلة بأي حال، إنما بتطبيق القانون، لأنّه لو طُبّق لما وصلنا إلى هذا الواقع المأساوي اليوم». وتوضح أنّ «البلديات ووزارة الداخلية لم تلتزما بالقانون الذي يفرض على البلديات تأمين المأوى، وعلى الداخلية مراقبة محالّ بيع الحيوانات ومعاقبة المخالفين، ولذلك نسمع يومياً عن انتهاكات كبيرة بحقّ الكائنات البريئة من تعذيب وضرب وقتل، سواء عبر التسميم أو إطلاق النار عليها».

وتشرح نحفاوي ما هو المطلوب من مختلف الأطراف، وفق القانون، لمعالجة واقع الكلاب الشاردة «تؤمن كلّ بلدية وقضاء أرضاً من أراضي المشاع لإيواء هذه الكلاب، بعد جمعها وخصيها للحدّ من تكاثرها، وتلقيحها، بالتعاون مع وزارة الزراعة وجمعيات إنقاذ الحيوانات المرخّصة، بالإضافة إلى إغلاق حنفيات محالّ بيع الحيوانات غير المرخّصة التي تفاقم المشكلة، وتغريم كلّ من يتخلى عن الحيوان الذي كان يؤويه»، ولمعرفة صاحب الكلب «يمكن وضع شريحة له عند شرائه للحدّ من فوضى الشراء».

النقابة تتطوّع للتلقيح

وقد أبدت نقابة الأطباء البيطريين في لبنان استعدادها للمساعدة في حلّ هذه المشكلة، من خلال «إجراء عمليات تعقيم للإناث وخصي للذكور، بسعر الكلفة» على ما يؤكد النقيب إيهاب شعبان في حديث لـ«الأخبار». على أن هذا الأمر يجب أن يتمّ «بالتنسيق مع البلديات كافة ولا سيما تلك التي تكثر فيها الكلاب الشاردة، وهذا يكون في أن تقوم كلّ بلدية بتأمين أرض للتأكد من أن كلّ الكلاب تلقّت اللقاح وتُجرى العمليات في الوقت نفسه، ودائماً بالتعاون مع الجميعات التي تتكفل بإطعامها والاهتمام بها».

ويدعو شعبان إلى «عدم التصرّف بطريقة غير حضارية وغير سليمة وغير مجدية مع هذه الحيوانات، فهي غير مؤذية وتهاجم فقط من يعتدي عليها أو من يقترب منها من دون معرفة، كما أنها تشكل خط الدفاع الأول عن الإنسان. فالكلاب هي أوّل من يتعرّض للهجوم». أما بالنسبة إلى عضّة الكلاب المريضة بالسعار، المعروف بالكَلَب، «فيمكن الاحتماء منها من خلال تلقيح الكلاب مسبقاً».

ولكن، في ظلّ عدم وجود معلومات عن الكلاب الملقّحة، «يتوجب على من تعرض لعضّة اتخاذ الإجراءات الوقائية، حتى لو لم يكن الكلب مصاباً بالسعار، بما أنّه لا يمكن الجزم بأنّ كلّ الكلاب الشاردة تحمل مرض الكَلَب المعدي».

(علي حشيشو)

وفي هذا الإطار، يلفت وزير الزراعة عباس الحاج الحسن إلى أن «الجهات المانحة أمّنت للبنان لقاحات لتطعيم الكلاب الشاردة من السعار، وستُوزَّع في المناطق إما بالأكل أو بالإبر». وأشار إلى «تشكيل لجنة بالتعاون مع نقابة البيطريين لمعالجة هذا الملف وتناول الطرق التي يمكن أن تساعد فيها هذه الجهات في حل هذه المشكلة».

بعلبك وطرابلس تبادران

وكانت بلدية بعلبك قد بادرت إلى تقديم قطعة أرض لمعالجة المشكلة، بعدما شهدت المدينة تكاثر أعداد الكلاب في شوارعها وارتفعت فيها الدعوات لاعتماد القتل الرحيم. غير أن جميعات حقوق الحيوان استنفرت ضد هذا الإجراء اللاإنساني واللاقانوني «والذي لن يحلّ المشكلة إلا وقتياً». فكان الحلّ باتفاق البلدية ومحافظ بعلبك الهرمل بشير خضر على تأمين مأوى لها بالتعاون مع جمعية تُعنى بالرفق بالحيوانات، «وبالفعل قدّمنا قطعة أرض على أطراف المدينة بانتظار التمويل لتجهيز المأوى وسقفه وتأمين الأكل والمياه للحيوانات بعد تلقيحها وخصيها للحدّ من تكاثرها» يقول رئيس بلدية بعلبك فؤاد بلوق، لافتاً إلى أنه «تم الاتفاق على أن يعمد مندوب من البلدية لجمع فضلات الطعام من المطاعم لتنقل إلى المأوى».

وفي طرابلس أيضاً الأمور على حالها، رغم أن البلدية قدّمت بدورها أرضاً محايدة بعيداً عن السكن، «بعدما لم يعد مقبولاً حلّ مشكلة تكاثر الحيوانات الشاردة بالطرق التقليدية، أي السم والطلق الناري، لكن منذ 3 سنوات تأتي الجمعيات وتذهب من دون المضي في تأمين المأوى رغم ازدياد الأعداد ولا سيما في السنتين الأخيرتين» يقول رياض يمق، رئيس بلدية طرابلس السابق مؤكداً أن البلدية غير قادرة على تأمين التمويل. وفي حين يطمئن يمق إلى أنّ غالبية الكلاب منزلية متواجدة بين الناس، ويجري تأمين الطعام لها «لكن اختلاط بعضها مع كلاب برّية قد يشكل خطراً».

التخلّي عن الحيوانات الأليفة: أكلاف الرعاية تضاعفت

لم تنجُ الحيوانات الأليفة، التي تربّت في البيوت، من تداعيات الأزمة الاقتصادية. لا أرقام دقيقة عن عدد الحيوانات البيتية المسرّحة في الشوارع، لكن تشير التقديرات إلى أن أربعة إلى خمسة حيوانات أليفة، من قطط وكلاب، يتخلى عنها أصحابها يومياً بسبب ارتفاع أكلاف الرعاية الغذائية والبيطرية، إما يحملونها إلى الأحراج

> **مقابل كلّ خمسة كلاب مسرّحة بالكاد نجد «متبنياً» واحداً**

ويتركونها هناك، أو يفتحون لها باب البيت لتخرج.

المشكلة أن هذه الحيوانات تربّت في البيوت، ولا تجيد العيش خارج بيئتها المعتادة لئلا تصبح عرضة لأنواع مختلفة من المعاناة، من الصدم والدهس وهجوم الحيوانات المفترسة وسوء التغذية. ولأنها أليفة وخائفة، فهي غالباً ما تتبع الإنسان الذي يرتاب منها ويخشى أن تكون عدائية فيبادر إما إلى تعنيفها، أو قتلها.

تتحدّث لينا فرحات، ناشطة في مجال إنقاذ الحيوانات عن أكلاف كبيرة ترتّبها تربية حيوان أليف في ظلّ تأزّم الأحوال الاقتصادية. «في السابق كانت كلفة كيس طعام للكلاب، زنة 20 كيلو، تصل إلى 30 ألف ليرة، أما اليوم فصار أرخص كيس بـ500 ألف. هذا دون الحديث عن اللقاحات السنوية والموسمية التي تُراوح أسعارها بين 400 و600 ألف ليرة، فضلاً عن دواء الدود والبراغيث الذي يصل سعره إلى نحو 150 ألف ليرة، ويختلف السعر حسب نوع البضاعة وإمكان استيرادها. التكلفة نفسها تقريباً للقطط».

لا يقتصر ارتفاع الكلفة على الطعام الجاهز، فحتى بقايا الدجاج التي كانت تجمعها وفاء، إحدى الناشطات في حماية الحيوانات في الجنوب، من المسالخ مجاناً لتسلقها وتطعمها للكلاب «صار الفقراء يشترونها من اللحام ويصنعون منها مرق الطعام، فتوقف عن إمدادي بها».

الحيوان ليس للتشاوف

ترفض غنى نحفاوي الناشطة في إنقاذ الحيوانات رمي الحيوانات في الشارع تحت أيّ ذريعة لأن هذا يعرّضها للإعدام البطيء، «من يقتنّ حيواناً عليه أن يبقى هذه الروح معه في السرّاء والضرّاء، فهل يتخلى الإنسان عن ابنه في أوقات الضيق؟» بالنسبة إلى غنى «ليس من الضروري شراء طعام جاهز، إنما يمكن إطعام الحيوانات من المنزل شرط أن يكون الطعام من دون بهارات أو سكر أو بصل، ويمكن في حال الشك أن الطعام قد يؤذي الحيوان، التأكد من الأمر عبر غوغل».

وترى غنى أن أكثر فئة تستغني عن الحيوانات هي التي اقتنتها بهدف التشاوف أو «البرستيج»، أو لأن «ابنها طلب كلباً أو قطة هدية في عيد ميلاده ثم اكتشف أن الحيوان بحاجة إلى رعاية واهتمام».

ارتفعت أكلاف التغذية والرعاية الطبية وتراجع المتبرعون (هيثم الموسوي)

لا تنكر غنى أن ثمة أكلافاً أخرى باهظة غير الطعام واللقاحات الدورية يلمسها الناشطون مثل تعرّض حيوان للمرض أو الكسر ولا سيما مع تراجع التبرّعات. «كنا قبل الأزمة نطلب مساعدة لمعالجة حيوان متضرّر فيتبرع 100 شخص، الآن تصلنا أوراق الـ50 ألف ليرة و100 ألف التي لا تكفي لمعالجة حيوان من كسر لأن كلفة هذ العملية قد تتجاوز الـ100 دولار».

كما تشير غنى إلى قلّة عدد الأشخاص الراغبين بالاقتناء «مقابل كلّ خمسة كلاب مسرّحة، بالكاد نجد أوياً واحد!». لكن ماذا عن الجمعيات المعنية بالحيوانات؟ تلفت غنى إلى تبدّل دور الجمعيات من التوعية والإيواء والسعي من أجل إصدار مراسيم لقانون الرفق بالحيوان الذي صدر عام 2017، إلى إنقاذ الحيوانات المدهوسة على الطرقات، لافتة إلى أن «الجمعيات غير قادرة على إيواء الحيوانات السليمة، هي بالكاد تغطي كلفة معالجة الحيوانات المتضرّرة نظراً إلى تراجع التبرّعات وتضييق المصارف على الجمعيات ووضعها حداً للسحوبات».

تسمم غذائي وكسور

حتى الحيوانات التي بقيت في البيوت تغيّرت ظروفها. يؤكد الطبيب البيطري نضال حسن، أن غالبية الحالات العيادية التي عاينها هي لحيوانات مصابة بالتسمّم الغذائي نتيجة تبدّل نوع الطعام واستبداله بأنواع رخيصة، بالإضافة إلى زيادة نسبة إصابات الكسور نتيجة التسريح. ويلفت حسن إلى ارتفاع أكلاف المعدّات التي يستخدمها كلّها، من البنج إلى الدواء إلى البلاك والبراغي، والأخيرة هي نفسها تُستخدم للإنسان، ولذلك فالأولوية للإنسان بالنسبة إلى المستوردين، بالتالي يضطر الأطباء البيطريون لشرائها من السوق السوداء بنحو أربعة أضعاف سعرها. مؤكداً أن الطبيب البيطري لم يعد يحقق أرباحاً كالسابق، «كل همّنا اليوم بات ألا نخسر ونقفل نهائياً».

الضبط القانوني

تبقى الإشارة ضرورية إلى من يتسبّب باستدامة المشكلة ويفاقمها وهم تجار هذه الحيوانات، إذ يعيش هذا القطاع من دون أي ملاحقة قانونية. فبحسب لينا فرحات «يجب أن تُسنّ قوانين صارمة ضد حفلات «تزويج» الكلاب التي تتمّ فوق السطوح وفي الكاراجات والمزارع الخاصة بهدف بيع الجراء، أو بالحدّ الأدنى أن تتم مراقبتها للكفّ عن المتاجرة بأرواح الحيوانات في ظروف غير لائقة ورحيمة». كما دعت إلى «إغلاق محالّ بيع الحيوانات التي تفتقد إلى أدنى معايير الإيواء السليمة، وضرورة زرع رقائق إلكترونية تعريفية بواسطة طبيب بيطري في الحيوانات المعدّة للبيع تحمل اسم صاحب الحيوان وسجلاً باللقاحات التي تلقّاها، ما يتيح الوصول إلى صاحبه بعد التخلي عنه».

رحيل...

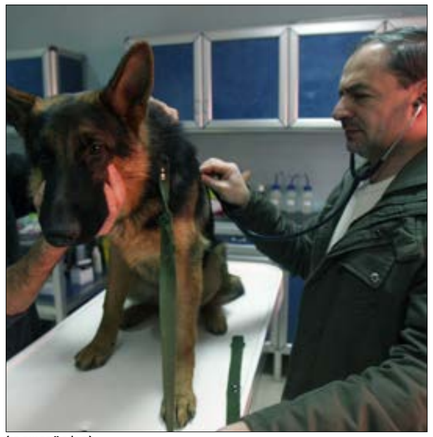

(هيثم الموسوي)

الطبّ البيطريّ: أطبّاء من الدرجة الثانية!؟

لوي فلحة

يضحك طوني طوياً حين يستقبله البعض بعبارة «أهلا حكيمنا». يردّ مصحّحاً وساخراً: «حاشا قيمتكم يا جماعة، أنا طبيب بيطري». أعتاد طوني مصادفة بعض المواقف الغريبة أثناء عمله، مثلما اعتاد سؤالاً لازمه منذ بدء تخصّصه: لماذا اختيار الطب البيطري؟ الشغف بعالم الحيوانات ودراسة حال السوق كانا سببين كافيين لإقناعه بسلوك درب الطب البيطري كما يقول. تشجيع الوالدين، قبول برفض وصل إلى حد الاستهزاء من قبل بعض المقرّبين، «شو بدك بهالشغلة، روح إدرس طب عادي أحسنلك مادياً ومعنوياً»، جملة تكررت كثيراً على مسامعه من دون أن تردعه عن إكمال دراسته.

لا تختلف عيادة طوني البيطرية كثيراً عن غيرها من العيادات البشرية. في غرفة الاستقبال سكريتيرة تسجّل المواعيد، وتؤجل بعضها لانشغال الطبيب بمواعيد عديدة، وزوّار ينتظرون أدوارهم برفقة حيواناتهم. في الغرفة الرئيسية سرير طبي (شاريو) محاط بأجهزة طبية متطوّرة، وخزائن مليئة بالأدوية الحيوانية. يؤكد طوني أن تزايد ظاهرة اقتناء الحيوانات الأليفة داخل المنازل، وتحديداً في السنوات الأخيرة التي سبقت الأزمة، انعكس إيجاباً على الطب البيطري، ولا سيّما مع تضاعف الحالات والمراجعات التي تتفاوت بين فحوص روتينية وحالات طارئة.

حماية البشر أيضا

بعد دراسته عامين في كلية إدارة الأعمال، لم يجد مارك نفسه في عالم الأرقام والحسابات. تعلّقه بالحيوانات منذ صغره، دفعه إلى هجر كليته وحزم حقائبه نحو أوكرانيا للتخصّص في الطبّ البيطري. يستعيد مارك ذكريات دراسته الصعبة، جازماً أن دراسة الطب البيطري التي تستغرق 6 أعوام أصعب من الطب العادي، فإذا كان الطبّ البشري يدرس جسماً واحداً، فإن الطب البيطري يقوم على دراسة أربعة أجسام مختلفة، علاج الأبقار مثلاً يختلف عن علاج الكلاب، لكل حيوان علاج خاص به وهنا تكمن الصعوبة.

لا ينكر الطبيب البيطري مارك النظرة الخاطئة لدى البعض تجاه مهنته، فرغم ترى في الطب البيطري مهنة هامشية تقلّ أهمية عن الطب البشري، على الرغم من الدور الكبير الذي يؤديه الطب البيطري، ليس في حماية الحيوانات فقط، مع أهمية هذا الأمر طبعاً، بل في منع انتقال الأمراض من الحيوانات إلى البشر، ولا سيما مع وجود ثلاثمئة مرض تنتقل عبر الحيوانات. لكنّ هذا التصنيف الخاطئ قد لا يعني كثيراً للأطباء البيطريين، طالما أن أعمالهم تسير بوتيرة جيدة. وفي هذا الإطار، يؤكد مارك أن العيادة البيطرية يمكن أن تؤمّن مردوداً محترماً إذا ما تواجدت في منطقة مناسبة، مضيفاً أن مجالات عمل الطب البيطري واسعة ولا تقتصر على العيادات البيطرية فقط، بل تشمل مزارع المواشي والدواجن والأسماك وأندية الخيول والمسالخ وغيرها.

تطبيق القانون الجديد

من جهته يذكر نقيب الأطباء البيطريين الدكتور إيهاب شعبان أن النقابة تضم نحو 400 طبيب بيطري، أما الانتساب إلى النقابة التي تأسّست عام 1995، فهو شرط إلزامي لمزاولة المهنة كما هي الحال في نقابة المحامين والمهندسين والأطباء، قلة عدد الأطباء البيطريين تعود إلى ضعف الثروة الحيوانية في لبنان، وإلى عدم وجود اختصاص طب البيطري في الجامعات باستثناء الجامعة اللبنانية، التي أنشأت قبل سنوات قليلة قسماً للطب البيطري ضمن كلية الزراعة.

> **ارتفاع أسعار أدوية الحيوانات يدفع بعض الأطباء إلى طلب علاج بدواء بشري**

الأزمة الاقتصادية أرخت بثقلها على قطاع الطب البيطري، إذ يعدّد شعبان عدداً من الصعوبات التي تواجههم، وأبرزها ارتفاع ثمن الأدوية الحيوانية، ما يفرض عليهم معالجة العديد من الحيوانات بأدوية بشرية؛ غير أن الحصول على هذه الأدوية ليس بالأمر السهل، فإضافة إلى فقدانها، ترفض الصيدليات الاعتراف بالوصفات الطبية التي يصدرها الأطباء البيطريون. كذلك يعاني الأطباء من تراجع حركة أعمالهم في الآونة الأخيرة، نتيجة تدهور الظروف الاقتصادية، فالعديد من العائلات تخلّت عن حيواناتها الأليفة نتيجة ارتفاع تكاليف تربيتها، ومن احتفظ بها فقد قلّص مصاريفها. فمن كان يزور العيادات البيطرية بشكل شهري، بات يقصدها على فترات متباعدة، بنبرة غاضبة، يقول شعبان: «نحن الفئة الوحيدة من الأطباء التي ليس لها معاش تقاعدي»، عازياً الأمر إلى ضعف موارد النقابة، وعدم تطبيق قانون «تعديل قانون إنشاء نقابة البيطريين في لبنان»، الذي أقرّه مجلس النواب العام المنصرم.

القانون الجديد يحدد موارد صندوق التعاضد والتقاعد داخل النقابة، والتي تُراوح بين رسوم الاشتراك والهبات، ورسم 1% على قيمة جميع الأدوية البيطرية المستوردة والمنتجة محلياً، وهي تُستوفى بموجب طوابع تُلصق على الفاتورة أو البيان الجمركي. ورغم إقراره ونشره في الجريدة الرسمية، يستغرب شعبان عدم تطبيق القانون، ما يحرم صندوق التعاضد من موارد مالية يحتاج إليها بشدة.

الحضور في وزارة الصحة

كما يعاني القطاع البيطري من عدم توظيف الكفاءات البيطرية في الأماكن الصحيحة. «أيُعقل أن لا تضم وزارة الصحة طبيباً بيطرياً واحداً؟» يسأل شعبان. «صحيح أن وزارة الزراعة هي الجهة الوصيّة على العمل البيطري في لبنان، لكن يجب على وزارة الصحة الاستعانة بجهودنا أيضاً». جازماً أن الوزارة «لن تنجح في القضاء على الفساد الغذائي من خلال إرسال مراقبين صحيين إلى المحالّ الصغيرة فقط، بل يجب الاستعانة بأطباء بيطريين، لأنهم وحدهم هم المؤهلون للكشف على مصادر التوزيع الأساسية أي مزارع المواشي والدواجن».

أما أكثر ما يشكو الأطباء البيطريون منه في الآونة الأخيرة، فيتمثل في الممارسة غير الشرعية للمهنة من قبل أشخاص غير حائزين على شهادات تخوّلهم العمل، ما ينعكس سلباً على «جيبة» الأطباء من جهة، وعلى صحة الحيوانات من جهة أخرى. ورغم أن النقابة عمدت إلى رفع دعاوى قضائية بحق عدد من المخالفين، غير أن القضاء لم يحرّك ساكناً بحسب شعبان. هذه الصعوبات، ساهمت في هجرة نحو 40% من الأطباء البيطريين إلى الخارج، أما من بقي منهم في لبنان فيجاهد للاستمرار في ظل هذه الظروف الصعبة كما يذكر شعبان.

المنهج الاجتماعي في قراءة الفن: فاغنر نموذجاً

يزن زريق *

كيف نحقق «الرؤيا الجمالية» للعمل الفني؟ سؤال كبير وبه نبدأ. فالرؤيا الجمالية مسألة أبعد ما يمكن عن أن تكون «نظرة خاملة» أو مجرد رؤيا سكونيّه لا غير. إنّ التعاطي مع الفن هو عمل تفاعلي أولاً وقبل كل شيء، إنّه عملية «استنفاذ» إن صح التعبير. بمعنى هل سيستطيع المتلقي استنفاذ كامل المستويات المتعددة للعمل الفني؟ بدءاً من بعده او مستواه الأكثر بساطة، أي بعده العاطفي والانفعالي (أو النفسي) المباشر، وصولاً إلى التراكيب العميقة المتضمّنة داخل العمل، أي وصولاً إلى المفهوم، إلى الفكرة، أو إلى الأبعاد الفلسفية أو الاجتماعية التي يمكن أن يحتويها هذا العمل.

فالرؤيا الجمالية بهذا المعنى تحتاج إلى «عتاد» كامل إن صح التعبير. والمتلقي لكي يستنفذ العمل الفني كاملاً -لكي يتلقّاه كاملاً- فإنه يحتاج إلى أدوات منهجية وفكرية تساعده على تشريح العمل الفني، واستيعابه كاملاً، فكرياً وعاطفياً ووجدانياً. يقول الناقد الفني التشكيلي رايموند [1] إن المتلقي الناجح هو ذاك الذي سيتمكّن من «تشريح» العمل الفني وتحليل عناصره. أي إنها عملية أشبه ما تكون باختراق مستويات. ونفاذ يكون أعمق فأعمق نحو «طبقات» العمل الفني وصولاً إلى «امتلاك» معانيه الكاملة، وبلوغ رؤيته الجمالية والانفعالية الصحيحة. فالعمل الفني يتضمن بالضرورة بعداً عاطفياً وانفعالياً مباشراً، لكنه ليس البعد الوحيد فيه وليس بعده الأساسي حتى! والسؤال الذي يطرح على المتلقي، ناقداً كان أم متذوقاً، هو كيف يمكن بلوغ أبعاده الأخرى؟ الأعمق؟ هذا هو السؤال الذي سنحاول الإجابة عنه في المقالة هذه، وذلك عبر مثال تطبيقي مباشر نختبر فيه منهج البحث، لعرض محاولة جديدة أكثر ما يمكن ومنهاجية أكثر ما يمكن لاختراق عمل فني أو محاولة استنفاذه. لقد اخترت ريتشارد فاغنر (1813- 1883) ليس لكونه ممثلاً جباراً لمعايير الفن الرفيع وحسب، بل أيضاً لصعوبته كنموذج فني يعتبر من أكثر النماذج تعرضاً لأنواع القراءات الاعتباطية والذاتية تنوعاً! من الصوفية الدينية إلى أكثر أشكال الفلسفات تطرفاً، كثيراً ما تمت قراءة فاغنر وفقاً لترتيبات ذاتية صارمة وشديدة الغرابة! من المؤكد أن فاغنر شغل حيزاً واسعاً من الفكر الأوروبي، وقد بلغ أوجه أسطورياً وتقديسية بعد وفاته. فهل يمكن استعادته بمعنى ما، فنتمكن من قراءته قراءة تسمح لنا بتذوقه وإدراكه فنياً وجمالياً بشكل منطقي وفعلي؟ هل هناك منهج بحثي قادر على استيعاب إرث ضخم وشديد التعقيد والغرابة (كما يبدو ظاهرياً) كالإرث الفاغنري؟ أم إنه ببساطة عصيّ على الفهم ومتروك للانطباعات الذاتية المحضة؟

ريتشارد فاغنر بلا شك قامة فنية هائلة ذات تأثيرات جبارة على مناحي عصره كافة والعصور اللاحقة فكرياً وجمالياً. إنه حاضر في فكر العصر الحديث أكثر من حضوره حتى في فكر القرن التاسع عشر. وقد تجاوزت تأثيراته حدود الموسيقى والتأليف الموسيقي كثيراً. فتعديات نتاجاته المتعددة المستويات وصلت إلى عالم أبو العمل المسرحي والشعر والغناء، انتهاءً بتأثيرات حاسمة وواضحة تركها في ميادين الفلسفة والفكر الأوروبي الحديث. إن مصطلح «فاغنري» لا من قبل النقاد ولا من قبل المستمعين، ففاغنر اليوم، ككل إرث فني رفيع، يضيع في ركام آراء وأشباه أفكار وكومات من أشباه التحليلات مع غياب تام لأي منهجية في التعاطي مع الإرث الفني الموسيقي والأوبرالي لهذا العبقري الضخم.

هل يمكن تقديم محاولة قراءة تستند إلى المنهجية النقدية (أو المنهج الاجتماعي في التعاطي مع الفن)؟

تستند أفكار واستنتاجات هذه المقالة إلى منهج النقد الفني الاجتماعي أو الواقعي الذي كان قد وجد ذروته بالتأكيد عند جورج لوكاتش وطورته أسماء مهمة مثل بريخت (في المسرح) وراينوف (في الفن التشكيلي) وغيرهم. إضافة إلى أعمال موسوعية حول الموسيقى الكلاسيكية والأعمال الأوبرالية مثل إيميل فويللرموز [3] وادموند موريس [4] ويوسف السيسي (دعوة إلى الموسيقى) وغيرهم، إضافة إلى بحث برنارد شو الشيق «موليه بفاغنر». حيث تمضي هذه الدراسة إلى وضع أسس للبحث الموسيقي والفني. فغير التعاطي المنهجي مع الفن يمكن عندها فقط تذوقه وتناوله جمالياً. فالعمل الفني الضخم ليس محض انفعال عاطفي ووجداني، أو تأثر حسي ما، تثيره مثيرات لحنية أو لونية أو شاعرية. العمل الفني الحقيقي هو أولاً وقبل كل شيء تجربة فكرية استثنائية تتعصف بالأفكار والمفاهيم لدى المتلقي، وتبدل منظوراته وفلسفاته المسبقة (تحطمها بالغالب) ليغدو الفرد بعدها قادراً على إدراكات شعورية عاطفية جديدة لم يكن قادراً عليها قبلاً.

فخلق الشخصيات والأحداث الدرامية والأسطورية في الأعمال الفنية الكبرى، تقع المصائر الاجتماعية والتاريخية التي يعرض من خلالها الفنان أو المؤلف رؤيته وتاريخه (التاريخ هنا هو ممارسة فنية وفاعلية خاصة من قبل الفنان في التوثيق) لأحداث عصره الكبرى. عبر أحداث عمله الفني ورموزه وشخوصه يقدّم المؤلف فلسفة كاملة ورؤيا شاملة، تتضمن منظوراً للعصر وحلولاً لأسئلته الكبرى وعرضاً لقضاياه العضوية. الفنان العظيم، وبخاصة مايسترو استثنائي كفاغنر، لا يمكن أن يُقرأ إلا على هذا النطاق وعلى هذا المستوى. عبر الأسطورة واللحن والشكل الفني الرفيع هائل القوة والتأثير، يقدّم لنا فاغنر رؤيته المتقدمة عن المرحلة التاريخية التي عاصرها، كما لم يستطع أعتى مؤرخيه المعاصرين. ما قام به فاغنر عبر أعماله الفنية هو رسم الاتجاهات والقوى المؤثرة والفاعلة في مجتمعه الأوروبي المعاصر، أي رسم لوحة قوى عن مجتمع العصر، على أعمق وأشمل مستوى. ليشكل العمل الفني في الخاتمة لوحة متناهية الغنى والتعقيد عن القوى السياسية والصراعات الطبقية والحركات الاجتماعية والشخصيات المؤثرة، الحب والسلطة والثروة والصراع، لوحات بمنتهى الدقة والواقعية، يكون بعدها العمل الفني مدخلاً إلى «روح العصر» وأساساً فنياً ذا أدوات جبارة لفهمه، وفي حالة فاغنر حتى للتأثير عليه. سنقول بضع كلمات طبعاً عن أدوات فاغنر المجددة في أسلوبيته الموسيقية والتقنية المتقدمة والثورية في عرض رؤيته هذه التي هي كانت بدورها ثورية في محتواها ومعانيها. أي باختصار كان فاغنر نوعاً من عبقرية العصر المثالية ليعرض منظورات ومفاهيم ثورية متقدمة جديدة وعبقرية عن المجتمع الأوروبي المعاصر (في أسلوب التحليل والفهم ودرجات نسل الألهة ولكنها أرقى وأقوى منها ومتجاوزة لكل نقاط ضعفها. فعهد الألهة قد انقضى الآن وسيبدأ عصر الانسان، عصر البطل الذي سيعلن عنه موت ولادة سيغفريد (باكونين زعيم الفوضوية الأوروبية وملهمها وملهم فاغنر نفسه لفترة طويلة) إنه سيغفريد العصر الحديث مخلص المجتمع من عبث الصراع القديم عبر تدمير لا يرحم لأرث الفالهالا والعروش القديمة.

الحدث الرمزي الأكبر في الرباعية بأكملها هو سرقة الذهب (البربل) لذهب الراين (تكوّن البرجوازية الحديثة)، ليعلن بذلك انتهاء عصر هيمنة الهيبة الإلهية (نظام المراتب الإقطاعي وأهمية ملكية الأرض) ولن يحكم بعد الآن إلا مالك الذهب ورمز قوته وسطوته خاتم ذهب الراين. ذبول الألهة وضعفها مثلته الإطلالة القديم لا يجد لنفسه حلاً إلا بالهيمنة على هذا الذهب، وهو ما لن تستطيعه وحدها، فتارة تستعين بالعبالقة وتارة بالقوة وتارة بالحيلة (مشهد سرقة فوتان رب الألهة للخاتم من القزم البربل). إن شراسة الأقزام وضراوة الصراع وعجز الألهة، كل ذلك يجعل هذه الأخيرة تدرك سريعاً الحاجة إلى مخلوق جديد وجنس جديد أقوى وأصلب وأذكى منها. إنه الإنسان البطل الذي بات مقدراً له قيادة العالم ليبدأ العهد الجديد بعد انحطاط وانهيار كل قيم العهد القديم.

وولادة البطل هذا مسألة معقدة وتطورية هي الأخرى. فالجيل الأوّل من الثوريين (ممثلاً بسيغموند وأخته سيغلنده) لم يكن قادراً بعد على مواجهة فوضى العالم القديم. فقوة الألهة وشراسة الصراعات تودي بموجات ثورية كاملة في أوروبا إلى الهزيمة. والجيل الأوّل من الفوضويين لن يجد كماله إلا مع اكتمال نضج الحركة سياسياً واجتماعياً وتاريخياً ممثلة ببطلها الأبرز باكونين.

حتى طريقة قدوم البطل وولادته كانت خرقاً لكل الأعراف والتقاليد (الزواج المحرم للأخ والأخت وكلاهما من نسل الألهة) مباشرة بقدوم سيغفريد- الإنسان. الكائن الأعلى القوي المرح الذي لا يعرف الخوف ولا الحزن، والأهم من ذلك لا يعرف الأعراف أو القوانين. إنه الرمز الأكثر اكتمالاً لليسار الديموقراطية الثورية الأوروبية التي كانت قد بلغت مستويات تنظيمية متقدمة في أتون ثورة 1848 مبشرة بالتغييرات العالمية الكبرى وافتتاح العهد الإنساني الجديد. عهد الفردية والقوة والاستقلال الذاتي للإنسان الجديد الذي لا يخشى أياً من آلهة العالم القديم ويكره بالتأكيد أقزامه! فمع ظهور سيغفريد تبدأ مرحلة الصراع الجديدة فيهزم العمالقة ويذبح التنين ويذل فوتان (يضرب له عينه ويكسر له رمحه) ويتخذ محبوبة له هي أرقى بنات الألهة وأكثرهم نبلاً وحباً للإنسان بروتهيلده. ولكن الأقزام أهل المكيدة والمكر والخبث وأرباب الدهاء والقوة في العصر الحديث هم الذين سيتمكنون منه في النهاية.

وفي مشهد يصنّف اليوم في مصاف أعظم ما أنتجه الفن الإنساني، موسيقياً ومسرحياً وأدبياً، إنه مشهد موت سيغفريد. حيث يلخص فيه فاغنر ويؤرخ نهاية حقبة بطولية حقيقية صادقة في قلب التاريخ الأوروبي، حيث تجرأت الطبقة العاملة والجماهير الثورية في حركة جبارة (يعتبر فاغنر أن أبطال الفوضوية كانوا طليعة لها) على دك كل حصون العروش القديمة والمهترئة وليفتحوا أفقاً تاريخياً جباراً أمام التطور الحر للمجتمعات الأوروبية. لقد وضع فاغنر في هذا المشهد كل طاقاته الإبداعية والفكرية ليخرج تابيناً يليق بالحدث وبالرمز وبالأسطورة ويتجلّيها الواقعي. يمكن تفكيك حدث موت سيغفريد إلى عدة معانٍ فكرية وعدة مستويات: انتهاء وفشل المرحلة الفوضوية للحركة الديموقراطية الأوروبية (الأمر الذي أدركه وقدره فاغنر واستوعبه بكل أبعاده، خلافاً لسياسيين آخرين مثل باكونين نفسه الذي حمل أوهامه معه لفترة طويلة بعدها). سقوط سيغفريد الدموي هو غروب مرحلة الانتفاضات الجماهيرية البطولية وافتتاح عهد جديد أقل بطولية في التاريخ الأوروبي ولكنه أرسخ وأمتن تطوراً (ربما سيتم التعبير عنه في العمل الأوبرالي العبقري «بارسيفال») وهو مبني على إنجازات المرحلة الثورية بالذات. بقاء عرش الألهة رغم تزلزله واهتزازه وارتخاء أركانه تحت قيادة جديدة عبرت عنها الأسطورة بعهد جديد هيمن فيه الأقزام هو رسالة سياسية واضحة من قبل فاغنر حول مستقبل الدولة الأوروبية لبضعة عقود مقبلة. حيث ستهيمن البرجوازية الضارية الناشئة والصاعدة التي لا تقاوم بالتحالف مع بقايا دولة الكنيسة الإقطاعية في تحالف وظيفي يحول دون أي موجة فوضوية أو جماهيرية مقبلة في هذه المجتمعات. حيث ستبني البرجوازية مستخدمة العسكرية الإقطاعية وبقايا دولتها ومراتبها مجتمعاً نموذجياً مستقراً سياسياً ومزدهراً اقتصادياً ومناسباً لبيئة الأعمال التجارية والصناعية وستنجح في أن تبني فيه صروحاً رأسمالية عتيدة. إنّ موت سيغفريد هو تاريخ فاغنري إبداعي وعبقري لنهاية حقبة سياسية كاملة في التاريخ السياسي الأوروبي، فقد صاغ فاغنر فنياً نهاية الرومانسية الثورية بوصفها تياراً سياسياً فاعلاً على الساحة السياسية والجماهيرية فاتحاً المجال أمام تيارات أخرى ستحتل ساحات الصراع للعقود المقبلة (كالاشتراكية والشيوعية والليبرالية) ستكون هي محرك الصراع الديموقراطي والطبقي فيه. المجتمع القديم قد انتهى وتوارى سياسي بطولي مليء بالآمال والأحلام والبطولات الرومانسية قد أنتهى معها. وقد دفن فاغنر ميته بخير تابين مهيب، كما استحق وكما ينبغي.

لقد وضع فاغنر ذروة إبداعه الفني والفكري في رباعيته. وقد نضجت فيها فلسفته الفكرية بشكلها الكامل. ورغم أنه في أعماله الأولى «رينزي» 1842 و«الهولندي الطائر» 1845 و«تنهاوزر» و«لونغرين» 1850 جذب أنظار العالم إليه كمؤلف موسيقي من الصف الأول ذي طراز خاص مؤسساً فيها لأسس ثورته الفنية والتعبيرية الكبرى بمقولاتها الأساسية (والتي سنمر عليها قليلاً في ما يلي) إلا أن رباعيته «The Tetralogy» كانت هي درة التاج حيث أثبت فيها فاغنر نفسه وإمكانيّاته ليس على صعيد التأليف الموسيقي والمسرحي فحسب، بل أيضاً على صعيد الفكر (بما يعنيه من فلسفة سياسية وفكر تاريخي قادر على طرح مفاهيم (بأساليب فنية متقدمة وإبداعية طبعاً) تحيط بالمجتمع وتؤطر المراحل والبنى وتسبر معانيها).

عن إرث فاغنر الموسيقي

الثورات الفنية والإبداعية الكبرى في التاريخ الإنساني لا تكون في المضمون وحسب، لا تكون في المحتوى الفكري فقط، بل هي في أغلب الحالات تتكامل معها بإحداث تجديدات ثورية على مستوى «الشكل» والأسلوب والقالب التقني والفني. في هذا الإطار تحديداً كان فاغنر بمثابة «perfect wave». لقد كان بمثابة الموجة التجديدية الشاملة والمتكاملة على الصعد والمستويات كافة. لقد أراد فاغنر الارتقاء من حيث المبدأ بالأدوات الموسيقية نحو ذرى تعبيرية وتأثيرية جديدة وارقى من كل ما سبق، بحيث أن أفكاره الثورية ومفاهيمه الفلسفية ورؤاه الاجتماعية والتاريخية، تجد أقوى أسلوب تعبيري لها. عبر العمل الأوبرالي الضخم والمتكامل الأبعاد أراد فاغنر أن يعبّر عن أفكار ضخمة، وتحتاج إلى قوالب فنية تتسعها. ورؤيته الجديدة للتاريخ والمجتمع تحتاج إلى أساليب فنية مجددة وثورية قادرة على التعبير عنها وتقديمها.

في السياق التاريخي للتطور الموسيقي موقع فاغنر تاريخياً واضح، كمتابع لتجديدات موزارت وبيتهوفن الثورية. إنها في اتجاه تطوير القوالب الموسيقية والقدرات التعبيرية للموسيقى الكلاسيكية نحو إمكانيات تعبيرية عاطفية أعلى ونحو إمكانيات درامية أعلى. عبر فاغنر خطت الموسيقى خطوة جبارة نحو الأمام في مجال القدرة على التعبير عن أكثر المشاعر والأحاسيس الإنسانية ذاتية وهرهافة، وبهذا الإطار يتربع فاغنر فعلاً على عرش الرومانسية الأوروبية في مجاليها الموسيقي والمسرحي. البراعية ولونغرين وترستان وإيزولد هي متابعة أو استمرارية مباشرة لدون جيوفاني وفيغارو والسمفونيات التسع، في اتجاه زيادة حضور الدراما في العمل الموسيقي الكلاسيكي المقولب، ونحو إنسانية أكثر وتعبيرات تراجيدية أقوى، بات العمل الموسيقي قادراً الآن على حملها أكثر من أي وقت مضى.

أمّا الإضافة الأهم التي قدّمها فاغنر، والتي تجاوز فيها أسلافه الكبار، هي إثباته أن الموسيقى ليست قادرة فقط على حمل المحتوى العاطفي والدرامي، بل أيضاً المحتوى الفكري والفلسفي وحتى التاريخي. عبر الموسيقى أثبت فاغنر أن المبدع قادر على إيصال أفكاره أيضاً وإسهامه ورؤيته في تحليل قضايا عصره ومجتمعه، وليس فقط عواطفه وأحاسيسه الوجدانية. ففاغنر الذي كتب جميع نصوصه المسرحية والأوبرالية، استطاع تقديمها عبر سياقات موسيقية متفوقة فعلاً، فالموسيقى بين يديه باتت أداة للفلسفة، ورسولاً للفكر، ومقدماً صادحاً لصوت الأدب والعقل وأكثر تركة وفيرة تركها فاغنر في إرثه الموسيقي العام لكل من أتى بعده. تلبين الخطاب الموسيقي وتحريره من النظام الهندسي للقوالب الجامدة والراسخة، نحو ألحان أكثر تفرداً وأكثر قدرات تعبيرية. ثم ذلك الربط العبقري للأوركسترا مع أدق وأصغر الانفعالات الدرامية وتطويعها للتوافق معها. عبر مبدأ الـ«ليتموتيف» الذي أبدعه فاغنر استطاع خلق «فكرة مهيمنة» في العمل الأوبرالي، حيث يتم ربط الفكرة مع النغم وتكرارها عبر تلوينات لامتناهية بحيث يبدو العمل كله وشيج التركيب عضوياً ومتحداً كلمة ولحناً وأداء لتبلغ بالمتلقي ذرى انفعالية شمولية الاهتزاز والتأثير. إنّه يخاطب العقل والعاطفة والوجدان والضمير والحواس فتنشأ حالة رنين استثنائية وكاملة بين المستمع والعمل الضخم المتكامل. لقد كان فاغنر يريد أدوات موسيقية ضخمة لتحمل صروحه الفكرية الضخمة، وقد اضطر لتحقيق ذلك إلى إحداث تجديدات في الأداء لأهم الآلات الموسيقية الأوركسترالية السائدة. تضخيم دور آلات النفخ وتعزيز دور النحاسيات وضبط إيقاعاتها كوحدة شاملة منسجمة. ثم استخدامه المكثف والمجدد لمنتجات آلات «عشيرة الساكس» من الأبواق الهادرة التي طورها أدولف ساكس، السكساهورن والساكسفون، وجد فيها فاغنر أدوات تضخيمية جهورية ضرورية فأدخلها بشكل غير مسبوق إلى الأوركسترا الآلية الحديثة وبحدة غير مسبوقة.

«الألحان الدالة» كانت ثورة حقيقة أنجزها فاغنر في القصيدة المسرحية ليغيّر وجه الأوبرا إلى الأبد. لحن دال مستمر متكرر مكثف ومحدد له هدف واضح وثابت ومحدد على مدار العمل كله. ليصبح اللحن هنا أداة تعبير مكثف ومركز عن الأفكار والمفاهيم، وأداة تعبير مكثف ومركز عن المشاعر والعواطف والمواقف الدرامية. لقد ترك فاغنر في هذا المجال إبداعات أسطورية ما زالت حية إلى اليوم كواحدة من أوائد الفن الإنساني والكلاسيكي. الألحان الدالة على أحصنة الفولكيرات وجواد برونهيلده، ألحان ذهب الراين والافتتاحية المؤثرة تحديداً للأوبرا الأولى، موسيقى قصر الفالهالا وهيبة عرش الألهة ومقرها، الألحان السوقية والفظة الدالة على الأقزام، الألحان القوية الهادرة الدالة على العمالقة، المقامات الصوتية والهارمونية المحسوبة بدقة والدالة على شدة حضور الشخص الدرامي وبعده الرمزي، كل ذلك وأكثر بين شدة تعقيد اللوحات اللونية اللحنية والموسيقية التي تركها فاغنر لتحيا وبجدارة عبر العصور. فقد وجد التعبير الدرامي عند فاغنر رديفه الموسيقي المشتق منه، والمقوي له، والمعبر عنه، على نفس درجته من حيث التعقيد اللحني والكونترابنطي (أو الطباق Counterpoint) والتعبيري الأوركسترالي. لنصبح في النهاية أمام تجربة انفعالية مرهقة فعلاً لشدة ما تحتويه من عناصر فاعلة متداخلة كحل عضوي رائع لا يتركك حتى يترك بصمته فيك! إنّ فاغنر حرص ونجح بأن يجعل التجربة الجمالية على حدة مستواها الأعلى مستخدماً كل إمكانيات الموسيقى التي تركها له إرث تطورها على مر مئات العصور مضيفاً عليها إسهاماته الإبداعية والتجديدية التي باتت هي بدورها جزءاً حاسماً من هذا الإرث.

(جوانا نيبورسكي، ذا نيويورك ريفيو)

> «كان نوعاً من عبقرية العصر المثالية ليعرض منظورات ومفاهيم ثورية متقدمة جديدة»

> «الألحان الدالة» كانت ثورة حقيقية أنجزها فاغنر في القصيدة المسرحية ليغيّر وجه الأوبرا إلى الأبد

الخاتمة

إغراء كبير يقع فيه النقاد لدراسة فاغنر وفق مختلف التحيزات الذاتية والاعتباطية كمحاولات قراءة وفهم، تنتهي إلى فشل كارثي بالتأكيد. ففاغنر لا يقرأ من منظار حياته الشخصية وتجاذباتها ومنعطفاتها الحادة (رغم الإغراء الذي يشكله هذا المنظار نظراً لغنى الحياة الشخصية لهذا المبدع ودرايتها المؤثرة والساحرة). ولا من وجهة نظر التقييمات الخاصة للأسماء التي تفاعلت مع إنتاج المبدع الكبير وفقاً لتحيزاتها الذاتية والشخصية جداً في أغلب الحالات (رغم كبر وأهمية هذه الأسماء وشهرتها واتساع مدى تأثيرها مما يشكل إغراء آخر لا يقل عن الأول مثل نيتشه وشوبنهاور وهتلر).

كما أن إرث الفنان لا يقرأ ويدرس من وجهة نظر آثاره التي تركها في النقد الأدبي أو الفني، ولا من وجهة نظر حتى آرائه عن نفسه أو كتاباته الفكرية أو النقدية أو الجمالية (أو حتى السياسية أو الفلسفية)، إنّ الفنان لا يدرس إلا من وجهة نظر إرثه الفني بالذات في المجال الذي يشكل فيه اختصاصه. عبر ممارسته الفنية بالذات وعلى وجه التحديد. ولطرح مثالين سريعين هنا لشرح الفكرة، لدينا أولاً تولستوي الذي كان كما هو معروف أعلى مستوى بكثير في أدبه الذي أنتجه من كل كتاباته الفكرية والفلسفية والنقدية. ففي أدبه تظهر كل عناصره الثورية والنافذة والعبقرية في كل ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية والفلسفية، بينما في كتاباته (حتى عن أدبه الخاص) نرى كل هذه العناصر الجريئة والإبداعية غائبة أو باهتة ويظهر جلياً أن مكانته كمفكر أو كناقد أو حتى كسياسي (كشخصية عامة) أدنى بكثير من مكانته كأديب خالد على مر العصور. ولعلنا في مثال برليوز مثالاً أمام نموذج مناقض. فقد ترك الفنان مثلاً آثاراً في النقد الموسيقي والأبحاث الجمالية في ميادين تطوير الفن الموسيقي والقصيدة السمفونية وإدخال الأدب والمسرح إلى الموسيقى، كانت أهم من أعماله الموسيقية والسمفونية المباشرة بكثير.

وكذلك الأمر بالنسبة لفاغنر، إنه ليس بضع مقالات كتبها عن معاداة السامية وهو ليس موقفه المتاخر (والذي تبناه لأسباب سياسية وتاريخية) من الدولة الجرمانية والقومية والإمبراطورية المقدسة، وهو ليس مواقفه المعلنة في الفكر أو السياسة أو الفن، بل هو إرثه الفني الضخم بالذات في مواجهة كل ما سبق، والأهم: في مواجهة عصره وواقعه، كيف عبر عنه، كيف عكسه وكيف تفاعل وتعاطى فنياً مع أحداثه الكبرى ومفاصله الحاسمة. عبر منهج كهذا فقط يمكن أن يقف أمامنا عملاق عظيم كفاغنر بكل قامته، وبقراءة كهذه فقط ندرك حجم إرثه الذي غير فعلاً وجه الموسيقى والفن إلى الأبد. فهو في ميدانه واحد من أولئك القلائل فعلاً الذين يمكن القول فيهم: إن ما قبل فاغنر ليس كما الذي بعده.

* كاتب سوري

[1] راجع كتاب بوغوميل رايموف «دراسات في الفن التشكيلي العالمي» حيث يستخدم الكاتب المنهج الاجتماعي في مراجعة عالمية لأهم نتاجات الفن التشكيلي ومدارسه عبر التاريخ.

[2] «Tristan und Isolde» عمل أوبرالي رومانسي استند فيه فاغنر إلى أسطورة بريطانية قديمة تتحدث عن علاقة حب خالدة بين تريستان صفي الملك مارك ملك كورنوالية وعروس الملك إيزولد. في مزيج من السحر والشرف والنبل والحب الجارف يصوغ من الأسطورة فاغنر عملاً أوبرالياً رومانسياً بألحان فائقة الحرارة اعتبرت ذروة من ذرى الأعمال الرومانسية في القرن التاسع عشر.

[3] كتابه الموسوعي عن تاريخ الموسيقى الغربية وحياة وأعمال جميع الموسيقيين.

[4] راجع كتابه مثلاً عن حياة بيتهوفن أو الموسيقار العالمي

[5] وعنوانها الكلي «حلقة النيبيلونغن» وهي سلسلة من أربعة أقسام: ذهب الراين، الفالكيري، سيغفريد، شفق الآلهة. مستوحاة جميعها من ملحمة جرمانية قديمة عن أقزام في حوزتهم ثروات دفينة هائلة واسم ملكهم «نيبيلونغ».

سوريا لا يبدو، إلى الآن، أن الزيارة الثانية لقائد القوات الروسية في سوريا إلى معاقل «الإدارة الذاتية» الكردية في الشمال، أتت أكُلها. إذ لا تزال هذه الأخيرة على موقفها المتذبذب، الرافض للإخلاء الشريط الحدودي لصالح الجيش السوري، والمنفتح في الوقت عينه على ترك مناطق بعينها مقابل ضمانات بتحصين مشروع «الذاتية». والظاهر أن «قسد» تُراهن في ذلك على «فترة السماح» التي منحتْها انقرة لواشنطن، والتي تحاول في خلالها الأخيرة التحايل على المطالب التركية، من دون نتيجة حتى الساعة

واشنطن تلتفّ على مطالب أنقرة

«قسد» لا تلين: رفض متجدّد للعرض الروسي

عملت واشنطن على ترسيخ «الإدارة الذاتية» كأمر واقع، مربوط بها حصرا (أ ف ب)

علاء حلبي

بعد زيارة هي الثانية من نوعها لقائد القوات الروسية في سوريا، الكسندر تشايكو، إلى الحسكة، ولقائه مسؤولين من «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، على رأسهم مظلوم عبدي، لم تنجح الجهود الروسية، على ما يبدو، في تحقيق الاختراق المطلوب، في ظلّ تمسّك «قسد» ببقاء قوّاتها في المناطق الحدودية مع تركيا، ورفضها تسليم تلك المناطق للجيش السوري، وفق اتّفاقات سابقة تعود إلى عام 2019. وتُرجع مصادر كردية ذلك، في حديث إلى «الأخبار»، إلى تمسّك قيادات «قسد» بالموقف الأميركي الذي تأمل أن يكون أكثر حزماً. وتلفت المصادر إلى أن ما ناقشه تشايكو مع عبدي لم يخرج في إطاره العام عن الطرح الروسي الهادف إلى تشريع الباب أمام انفتاح تركي - سوري، وإعطاء دفعة لمسار «أستانا» عن طريق تشجيع الحوار بين دمشق و«قسد»، وتسليم المناطق الحدودية للجيش السوري. ويحظى هذا الطرح بقبول لدى كلّ من دمشق التي أبدت مرونة في الحوار، شرط عدم مناقشة فكرة الاعتراف بـ«الإدارة الذاتية»، وأنقرة التي ترى أن سيطرة الجيش السوري على الشريط الحدودي تفي بالغرض، وتبعد «الخطر الكردي»، ما يفسّر الحشود والتعزيزات الحكومية السورية، التي يتمّ توزيعها على نقاط عديدة قريبة من خطوط التماس مع مواقع سيطرة الفصائل التابعة للأنقرة في الشمال.

على أن «قسد» ترى في العرض الروسي خطوة أولى على طريق تحصيل مشروع «الذاتية»، وهو أمر مرفوض في موسكو ودمشق. وفي هذا الإطار، تشير المصادر الكردية إلى أن واشنطن سعت إلى ترسيخ هذه الإدارة كأمر واقع، من دون توفير الشروط اللازمة لاستمرارها بمعزل عن الإرادة الأميركية، سواء عبر السماح بإقامة نظام اقتصادي دائم ومتكامل لا يعتمد على المساعدات، أو حتى الوقوف بوجه أنقرة في سبيل ذلك، الأمر الذي يبقي قضية «الذاتية» ورقة بيد الأميركيين. وبحسب مصادر كردية تحدّثت في وقت سابق إلى «الأخبار»، فقد حاول هؤلاء، بدلاً ممّا تَقدّم، إحياء خطّة ربط المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية اقتصادياً، وهو ما أكده مسؤول تركي رفيع المستوى، في تصريحات إلى قناة «الجزيرة» القطرية، أوضح فيها أن الولايات المتحدة عرضت إعادة هيكلة «الذاتية»، وإبعاد الشخصيات التي ترفضها أنقرة منها، نظير استمرار الوضع القائم.

في المقابل، وجدت تركيا الفرصة سانحة لربط المبادرة الأميركية بإجراءات أخرى تتعلّق بسحب ملف النفط من يد الأكراد، وهو ما يتيح لها «ضرب عصفورين بحجر واحد»؛ فمن جهة تتخلّص من أحد أبرز مصادر تمويل «قسد»، ومن جهة أخرى تتقدّم خطوة نحو دمشق عبر الوفاء بتعهّدات أطلقتها سابقاً بمساعدة الحكومة السورية في استعادة مصادر النفط. غير أن هذا الطرح يعني في المحصّلة خروج القوات الأميركية، كونها هي التي تتحكّم فعلياً بالموارد النفطية، ما من شأنه إعادة الأمور إلى النقطة الصفر. وفي هذا السياق، يُبرز تصريح عبدي الذي قال لوسائل إعلام كردية، عقب لقائه تشايكو، إنه لم يحصل حتى الآن على «ضمانات سواء روسية أو أميركية تمنع الهجوم التركي المرتقب، على الرغم من الموقف المعارض للعملية من قِبل موسكو وواشنطن»، معيداً الحديث مرّة أخرى عن إمكانية «التعاون بين قسد والجيش السوري لصدّ الهجوم»، في تكرار لمواقف سابقة لـ«قسد» خسرت بسببها مناطق عديدة.

في هذا الوقت، وعلى رغم استمرار التهديد بتوغّل بري، إلّا أن التصريحات التركية حملت في طيّاتها تبريداً مقصوداً للأجواء، عبر الحديث عن مهلة منحتها أنقرة للحلّ السياسي، الذي سيحقّق لها، في حال نجاحه، مكاسب كبيرة من دون أيّ خسائر بشرية محتملة، ستكون مكلفة جداً في ظلّ ارتباط الملف السوري بالانتخابات الرئاسية المقرّر إجراؤها في شهر حزيران من العام المقبل. ويعني ذلك أن تركيا ستُواصل السعي إلى تسوية سلمية، توازياً مع استمرار الهجمات الجوية والقصف المدفعي على مواقع «قسد»، من دون أن تغلق الباب في الوقت عينه أمام تحرّك برّي سيستهدف بشكل أساسي منبج وتل رفعت وعين العرب (كوباني)، والتي تعني السيطرة عليها ربط مناطق سيطرة أنقرة في الشمال السوري.

> **«قسد» ترى في العرض الروسي خطوة أولى على طريق «واد الإدارة الذاتية»**

التابعة لأنقرة في الشمال.

بيدرسن في دمشق: محاولة جديدة لإحياء «الدستورية»

على وقع التصعيد العسكري في الشمال السوري، يزور المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، دمشق، آملاً في إحياء المسار الأممي للحلّ في سوريا (اللجنة الدستورية)، والمُجمَّد منذ نحو ستة أشهر، على خلفية رفض دمشق عقد الاجتماعات في جنيف، التي تخلّت عن حياديتها، وانضمّت إلى لائحة الدول التي تفرض عقوبات على موسكو. ويعوّل بيدرسن، الذي يلتقي خلال الزيارة وزير الخارجية فيصل المقداد، والرئيس المشترك للجنة مناقشة تعديل الدستور أحمد الكزبري، والسفير الروسي في دمشق الكسندر يفيموف، على إمكانية استئناف اجتماعات «الدستورية» بعد ثماني جولات سابقة لم تصل إلى نتيجة، وتَبعها تجميد لهذا المسار، الذي يحظى بدعم أميركي كونه موازياً لـ«مسار أستانا» الذي تحاول واشنطن إقصاءه.

كذلك، يتطلّع بيدرسن، وفق تصريحات سابقة له، إلى إحياء مبادرته «خطوة مقابل خطوة»، والتي تقضي بتقديم تسهيلات لدمشق نظير خطوات محدّدة. وكانت هذه المبادرة تعرّضت للإجهاض قبل أن تولد، في ظلّ رفض دمشق لها، واعتبارها إيّاها بوّابة لشرعنة الوجود الأميركي في سوريا. غير أن المبعوث الأممي يبدو هذه المرّة أكثر ثقة حول إمكانية تطبيقها، بعد إجراء تعديلات عليها، وحصوله على دعم من دول عدّة لها، ليبقى الأمر معلّقاً بنتائج جولاته المكوكية بين دمشق وموسكو وأنقرة وواشنطن، ودول الاتحاد الأوروبي.

خسائر «الذاتية» من القصف التركي: منشآت النفط مشلولة

الحسكة - الأخبار

لا تمتلك «قوات سوريا الديموقراطية» القدرة على صيانة حقول النفط ومعامل الغاز، التي استهدفتها الغارات التركية على ريف القامشلي الشرقي في محافظة الحسكة، إذ تستهدف بشكل مباشر من قِبل الميرّات التركية في 23 من الشهر الماضي ما أفضى إلى خروجه عن الخدمة، أكثر من ثلاثة أشهر، إذا لم تكن هناك أي عوائق، إذ بحسب مصادر هندسية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن المعمل الذي بُني في ثمانينيات القرن الماضي، يحتاج إلى قِطع تبديل قد لا يتمّ توفيرها بسهولة، ولا سيما أنه لم يشهد أيّ تطوير، وأن عمليات الصيانة الدورية المعتادة للمنشآت النفطية كانت مهمّلة من قِبل «قسد» خلال السنوات الماضية، ما جعله مستنزَفاً حتى قبل الغارات التركية التي استهدفت شلّ قدرات «قسد» على التمويل الذاتي من قطاع النفط.

> **تُقدَّر خسارة «قسد» جرّاء تعطّل معمل غاز السويدية بما يقارب 2,5 مليون دولار شهرياً**

وتفيد المصادر ذاتها بأن «قسد» كانت تستجرّ من المعمل كامل طاقته الإنتاجية، والتي تبلغ مليون متر مكعب يومياً، كما أنها كانت تنتج نحو 13 ألف أسطوانة غاز منزلي تبيعها في الأسواق المحلية، الأمر الذي سيعني بالضرورة فقدانها أرقاماً كبيرة من العائدات الشهرية إلى أن تتمّ عملية الصيانة، كذلك، ستضطرّ إلى استجرار الغاز المنزلي من أسواق إقليم كردستان العراق بقيمة 5 دولارات للأسطوانة الواحدة (22 ألف ليرة سورية). وتضاف إلى ما تقدّم، كلفة الصيانة التي قد تنهك خزينة «الإدارة الذاتية» بعد خروج نصف حقول النفط عن إمكانية الاستثمار. وتشير المصادر إلى أن آثار الاعتداءات التركية على البنى التحتية النفطية شمال الحسكة، قد تظهر بعد شهر من خروج الحقول عن الخدمة، مقدّرةً خسارة «قسد» جرّاء تعطّل معمل غاز السويدية وحده بما يقارب 2,5 مليون دولار شهرياً، فضلاً عن خسائر أضخم نتيجة تعطّل العمل في حقول أخرى مستنزَفة.

إزاء ذلك، تفيد مصادر قريبة من «قسد»، في حديث إلى «الأخبار»، بأن «هيئة الطاقة» التابعة لـ«الإدارة الذاتية» ستذهب نحو خيار تأجيل الصيانة - خشية تجدّد الاستهداف التركي وفق ما تبرّر به هذا الخيار -، وستعمل من خلال المنظّمات الأممية النشطة في شمال شرق سوريا للضغط على أنقرة لوقف الهجمات الجوية على المنشآت النفطية، لتسبّبها بالعجز عن تشغيل محطة السويدية للكهرباء، والأضرار البيئية للحرائق الناجمة عنها. وتأمل «قسد»، من خلال ذلك، أن يكون لديها مجال مناورة للحصول على الدعم المطلوب للصيانة، من دون أن تضطرّ للقبول بحوار مع الحكومة السورية حولها، خصوصاً أنها تعتبر أن آخر ما يمكن أن يوافق عليه الأميركيون هو طرح ملفّ المناطق النفطية مع دمشق. وتشير المصادر إلى أنّ قوات الاحتلال الأميركي لم تَعد تحرّك دورياتها في محيط تلك المناطق في شمال الحسكة (رميلان – السويدية - المالكية – القحطانية – الجوادية)، إلّا من باب العمل على حماية منشآت نفط من الاستهدافات التركية، بالنظر إلى أن واشنطن تُعَدّ المستفيد المباشر من سيطرة «قسد» عليها. وفي حين قد تُقبل الولايات المتحدة بـ«حوار خدمي» مع الحكومة السورية، إلّا في ما قد يصبّ في مصلحة دمشق اقتصادياً، فمن المستبعد أن تذهب «قسد» نحو خطوات جدّية في هذا الاتّجاه.

(أ ف ب)

إضاءة

إسرائيل والقلق الوجوديّ صِنوان لا يفترقان

علي حيدر

ليس أمراً عابراً أن يكون من أهمّ ما يُميِّز الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، بحسب رئيس «مجلس الأمن القومي» السابق، اللواء غيورا آيلاند، أنه «يُركِّز على المخاطر بالدرجة الأولى أكثر من الفرص»، فيما عبَّروا عن ذلك رئيس «مجلس الأمن القومي» السابق، اللواء يعقوب عميدرور، في مقالة على موقع «معهد القدس للاستراتيجية والأمن» في تموز 2021، حيث يشير إلى أن «إسرائيل ستبقى بلداً صغيراً، وبالتالي شديد الحساسية لأيّ فقدان للأراضي ومن المقذوفات القوسية (الصواريخ)... ولا يمكن لإسرائيل أبداً الوصول إلى مرحلة «غزو برلين» في الشرق الأوسط، أي تحقيق انتصار حاسم في الحرب، مثل الحلفاء في الحرب العالمية الثانية»، موضحاً أنه «لا يمكن لأيّ انتصار في أيّ حرب أن يكفل مرّة واحدة وإلى الأبد ألّا تواجه إسرائيل تهديدات وجودية مرّة أخرى». ويلفت في السياق نفسه إلى أبرز مزايا مركز الثقل في إسرائيل، والتي هي في الوقت نفسه من أهمّ نقاط ضعفه؛ إذ إنه «يتركز في مساحة ضيقة جغرافياً، في غوش دان حول تل أبيب... مركز الثقل هذا للجيش الإسرائيلي والدفاع، ينطبق أيضاً على المؤسّسات الرسمية للاقتصاد الإسرائيلي والتي مقرّها تل أبيب. وبالتالي، إبعاد العدو عن المنطقة، والدفاع عنها من الهجوم أمر حيوي وحرج لقدرة إسرائيل على البقاء على قيد الحياة والعمل خلال أيّ سيناريو في زمن الحرب». والجدير ذكره، هنا، أن تلّ أبيب الكبرى التي أشار إليها عميدرور، تشكّل الحيّز الأساسي من المنطقة التي سبق أن حدّدها الأمين العام لـ «حزب الله»، السيد حسن نصرالله، في مقابلته الشهيرة التي عرض فيها خارطة فلسطين، كهدف لصواريخ الحزب. لكن ما ينبغي التنبيه إليه أيضاً أن مزايا هذه المنطقة تبقى قابليات، ولن تتحوّل إلى قيد على قيادة العدو وجيشه، ولا إلى نقاط ضعف فعلية يمكن من خلال استهدافها تغيير مجرى أيّ حرب، إلّا إذا وُجد من يشخّصها ويبني ويطوّر قدرات تسمح بضربها بقوة. وبالمناسبة، تشكّل منظومة الصواريخ الموجّهة إلى «غوش دان» أحد أهمّ منابع قوة الردع الاستراتيجي لـ«حزب الله».

يعتبر الاحتلال اي تقدم صناعي او علمي او اقتصادي جدي لدول المنطقة مصدر تهديد له (أ ف ب)

المذكور أكثر إلحاحاً عندما يكون الحاضر مشبعاً بعناصر التهديد، وعندما تتحرّك معادلات القوة في اتّجاه تكثير هذه العناصر.

يُضاف إلى ما تَقدّم، معطى جوهري إضافي يساهم في تعزيز أولوية المخاطر، يتّصل بنقاط ضعف تكوينية يعاني منها كيان العدو، ولعلّ من أبرز من عبَّروا عن ذلك رئيس «مجلس الأمن القومي» السابق، اللواء يعقوب عميدرور، في مقالة على موقع «معهد القدس للاستراتيجية والأمن» في تموز 2021، حيث يشير إلى أن «إسرائيل ستبقى بلداً صغيراً، وبالتالي شديد الحساسية لأيّ فقدان للأراضي ومن المقذوفات القوسية (الصواريخ)... ولا يمكن لإسرائيل أبداً الوصول إلى مرحلة «غزو برلين» في الشرق الأوسط، أي تحقيق انتصار حاسم في الحرب، مثل الحلفاء في الحرب العالمية الثانية»، موضحاً أنه «لا يمكن لأيّ انتصار في أيّ حرب أن يكفل مرّة واحدة وإلى الأبد ألّا تواجه إسرائيل تهديدات وجودية مرّة أخرى». ويلفت في السياق نفسه إلى أبرز مزايا مركز الثقل في إسرائيل، والتي هي في الوقت نفسه من أهمّ نقاط ضعفه؛ إذ إنه «يتركز في مساحة ضيقة جغرافياً، في غوش دان حول تل أبيب... مركز الثقل هذا للجيش الإسرائيلي والدفاع، ينطبق أيضاً على المؤسّسات الرسمية للاقتصاد الإسرائيلي والتي مقرّها تل أبيب. وبالتالي، إبعاد العدو عن المنطقة، والدفاع عنها من الهجوم أمر حيوي وحرج لقدرة إسرائيل على البقاء على قيد الحياة والعمل خلال أيّ سيناريو في زمن الحرب». والجدير ذكره، هنا، أن تلّ أبيب الكبرى التي أشار إليها عميدرور، تشكّل الحيّز الأساسي من المنطقة التي سبق أن حدّدها الأمين العام لـ «حزب الله»، السيد حسن نصرالله، في مقابلته الشهيرة التي عرض فيها خارطة فلسطين، كهدف لصواريخ الحزب. لكن ما ينبغي التنبيه إليه أيضاً أن مزايا هذه المنطقة تبقى قابليات، ولن تتحوّل إلى قيد على قيادة العدو وجيشه، ولا إلى نقاط ضعف فعلية يمكن من خلال استهدافها تغيير مجرى أيّ حرب، إلّا إذا وُجد من يشخّصها ويبني ويطوّر قدرات تسمح بضربها بقوة. وبالمناسبة، تشكّل منظومة الصواريخ الموجّهة إلى «غوش دان» أحد أهمّ منابع قوة الردع الاستراتيجي لـ«حزب الله».

مصر

«قرصنة» الكيانات الخيرية متواصلة: يد النظام تصل إلى الأزهر

القاهرة - الأخبار

خرجت هبة راشد، مؤسّسة جمعية «مرسال للأعمال الخيرية»، أخيراً، تشتكي من نقص حادّ في التبرعات، يرجع إلى سببَين رئيسيَّين: الأوّل مرتبط بتراجع قدرة المتبرّعين على الوفاء بالتزاماتهم نتيجة ارتفاع الأسعار؛ والثاني مرتبط باتّساع قائمة المحتاجين إلى هذه الخدمات، أيضاً بسبب ارتفاع الأسعار. على أن ما حدث مع «مرسال» من تَجاوز للأزمة نتيجة توفير بعض رجال الأعمال والمواقع الصحافية المحسوبة على الدولة، الأموال من تبرّعات شهرية مؤقتة، لن يمثّل حلّاً دائماً للمؤسّسات الخيرية، إذ كان مستشفى سرطان الأطفال الذي يعمل عبر منظّمة أهلية، قد تنازل قبلها، عن مبناه في ظنطا، لمصلحة الجامعة، من أجل إدارته وتشغيله. تنازُلٌ لم يأتِ إلّا بعد قرار رئيس الوزراء التدخُّل لإنقاذ المستشفى من التوقُّف الكامل نتيجة عدم وجود تبرّعات كافية لانتظام العمل فيه، في الوقت الذي يواجه فيه الفرع الرئيس للمستشفى أزمةً مماثلة جرى التدخُّل لحلّها بشكل مؤقّت.

وقبل سنوات قليلة، بدأت وزارة التضامن الاجتماعي، باعتبارها المسؤولة عن الجمعيات الأهلية، بمراقبة أنشطة التبرّعات للجمعيات المختلفة، وأوجه إنفاقها، في حين مَنعت المساجد من تلقّي تبرّعات مالية كانت تعتمد عليها لتوفير مساعدات شهرية لعائلات من دون الرجوع إلى الحكومة. لكن التحوّل الجوهري في عمليات المساعدة الاجتماعية جرى مع سقوط حكم جماعة «الإخوان المسلمين»، وإنهاء نشاط الكيانات التي كانت تموّلها. إلّا أنه مع تراجع قدرة الدولة على تعزيز الدعم المالي للأُسر الفقيرة، وخاصّة العائلات التي لا تنطبق عليها المعاشات الاستثنائية المحدَّدة بالقانون، فإنّ اللجوء إلى الجمعيات الأهلية والتبرعات التي تحصل عليها، بات يشكّل جزءاً أساسيّاً من المساعدات الاجتماعية، ليس فقط التي تُقدّم خارج إطار الحكومة ولكن داخلها أيضاً، بعدما جرى تأسيس «التحالف الوطني للعمل الأهلي»، الذي تشرف عليه جهات سيادية ويضمّ جميع الكيانات الخيرية الكبرى بالأمر المباشر، حتّى لو رفض مسؤولوها الانضمام بشكل طوعي. والظاهر أن هذه القرصنة لن تقف عند هذا الحدّ، إذ يسعى النظام إلى وضع يده على أكبر قدْر ممكن من الأموال، وهو ما حقّقه بالفعل من خلال تعاونه مع «بيت الزكاة والصدقات المصري» التابع للأزهر الشريف، وإعادة النظر في آليات التعامل مع أموال الأوقاف المقدَّرة بالمليارات.

> **يهدف النظام إلى الاستفادة من الأوقاف لتحقيق عائدات توجّه لسدّ عجز الموازنة**

ووقّع «صندوق تحيا مصر»، الخاضع مباشرة لمتابعة الرئيس عبد الفتاح السيسي، بروتوكول تعاون مع الهيئة المُشار إليها، في خطوة تهدف إلى التخفيف من حدّة الصدام والتوتّر المستمرَّين بين الرئاسة ومشيخة الأزهر. ويقتصر البروتوكول على مساهمة «بيت الزكاة» بالأنشطة نفسها التي يقوم بها، لكن مع توفير البيانات من خلال «صندوق تحيا مصر»، ليكون الإنجاز مشتركاً بين الطرفين. وبدا لافتاً أن هذا التفاهم الذي وافق عليه الأزهر بعد طول تردّد، وقّع بحضور مستشار رئيس الجمهورية للشؤون المالية وأمين الصندوق، اللواء محمد أمين نصر، ممثّلاً عن رئيس الجمهورية، إلى جانب حضور الشيخ أحمد الطيب شخصياً، فيما تضمّن ما جرى الاتفاق عليه، تشديد الأزهر على عدم السماح باستخدام الأموال في غير المصارف المخصَّصة لها. أما بخصوص أموال الأوقاف المقدَّرة بالمليارات، فقد جاء التدخُّل مباشرة من السيسي، الذي طالب بسرعة تنفيذ الأحكام الصادرة لمصلحة هيئة الأوقاف، التي حقّقت، في العام المالي الماضي، عائدات وصلت إلى أكثر من مليارَي جنيه، فيما يسعى النظام حالياً إلى مضاعفتها. وستأتي هذه المساعي على حساب المستأجرين والمستفيدين من خدمات الأوقاف، عبر زيادة الرسوم الإيجارية عليهم لدى تجديد العقود بنسب تصل إلى 1000% في بعض الحالات. كما تخطّط الحكومة للعمل على ضخّ استثمارات عربية وربّما أجنبية في المباني والمواقع والأراضي التي تمتلكها الهيئة، من أجل تحصيل إيرادات بالعملة الأجنبية.

على الغلاف

حرب الغرب على النفط الروسي: العين على دول الجنوب

تبدو فرص نجاح سياسة فرض سقف سعري على صادرات النفط الروسي المنقولة بحراً في تحقيق هدفها المتمثّل في تقليص موارد الخزينة الروسية، ضئيلة للغاية. وأقرب إلى الرمزية منها إلى الواقع. وذلك لعدّة عوامل سياسية وموضوعية متداخلة. لكنها كما سلسلة العقوبات الغربية المتلاحقة ضدّ موسكو، قد تنعكس سلباً على الغرب نفسه على المدَيين المتوسّط والبعيد. وقد تسهم، إلى جانب أسباب أخرى، في تفكيك هيمنته على صناعة النفط العالمية. وتكريس توجّه، بدأ منذ بعض الوقت، لإنشاء نظام مواز بديل، لا يمرّ في المركز الغربي، ولا يحتاج إلى أساطيله، ولا يتبع إجراءات شحنه، ولا يتداول بعملته

لندن ـ **سعيد محمد**

في واحد من أقوى التدخّلات الحكومية في سوق النفط العالمية، شرع الاتحاد الأوروبي، مع بداية هذا الأسبوع، في تنفيذ حظر على واردات النفط المنقولة بحراً في سقف سعري حُدّد الآن عند مستوى 60 دولاراً للبرميل. وتهدف هذه الإجراءات العقابية إلى تقليص عوائد الخزينة الروسية، والحدّ من قدرتها على تمويل المجهود الحربي في أوكرانيا، مع الحفاظ في الوقت نفسه على مستوى تدفّق النفط لمنع نقص حادّ في الكميات المعروضة، قد يتسبّب بارتفاعات قياسية في الأسعار العالمية. ويمثّل النفط والغاز 42 في المائة من إيرادات روسيا هذا العام، أي نحو 191 مليار دولار وفق أرقام وزارة المالية الروسية.

ويشكّل تزامن سريان الصوم الأوروبي عن النفط الروسي، مع حظر الخدمات المتعلّقة بالشحن ربطاً بسقف سعري، تدخّلاً سياسياً منسّقاً غير مسبوق للتحكّم بتجارة النفط العالمية. ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها يخاطرون، من خلال محاولة استبعاد أحد أهمّ المنتجين العالميين للطاقة، بتكريس تصدّع الهيمنة التاريخية للغرب على سوق الذهب الأسود، والتي طالما كانت أحد أهمّ مرتكزات النظام العالمي الذي تأسّس بعد الحرب العالمية الثانية، وسرّ منعة الدولار الأميركي. ويعتمد مستقبل هذه الهيمنة، الآن، على كيفية تعامل روسيا مع هذا التصعيد الأحدث في الحرب الاقتصادية، وعلى مدى استعداد دول الجنوب للمشاركة في تنفيذ إجراءاته، لا سيّما كبار المستهلكين، مِن مثل الصين والهند وتركيا، الذين تجنّبوا حتى اليوم الانخراط في تحالف غربي عريض معادٍ لموسكو تقوده الولايات المتحدة.

الموقف الروسي جاء سريعاً وصارماً، إذ أكد نائب رئيس الوزراء الروسي، الكسندر نوفاك، أن "موسكو لن تُصدّر النفط الذي يخضع لأيّ سقف سعري يفرضه الغرب حتى لو اضطررنا إلى خفض الإنتاج إلى حدّ ما". وكان الكرملين أعلن، منذ أسابيع عدّة، أنه لن يبيع النفط للدول التي تمثّل لسقف الأسعار الأميركي، مهما كلّف الأمر. وتلقت الصحف عن مختصّين قولهم إن روسيا جمعت بالفعل، بهدوء، أسطولاً يضمّ أكثر من 100 ناقلة قديمة من خلال عمليات شراء مباشر أو عبر وسطاء لاستخدامها في نقل نفطها، من دون الحاجة إلى الحصول على تأمين من شركات غربية، ومنها سفن تستخدمها إيران وفنزويلا، الخاضعتان بدورهما لحظر نفطي غربي منذ سنوات، لنقل نفطهما. وقد تكون روسيا أنفقت، وفق خبراء، أكثر من 16 مليار دولار من أجل امتلاك "أسطول الظلّ" هذا - وفق تسمية الصحافة الغربية -، الذي سيكون من شأنه التقليل إلى حدّ كبير من فاعلية الإجراءات الغربية. ومع ذلك، فإن كلّ شيء يعتمد بشكل كبير على كيفية تعامل دول الجنوب مع تلك الإجراءات. وتحوّل الجزء الأكبر من الصادرات النفطية الروسية، بالفعل، ومنذ أشهر عدّة، من أسواقها التقليدية الأوروبية إلى الصين والهند بشكل أساسي، فيما انتقل الأوروبيون تدريجاً إلى مورّدين من الولايات المتحدة أو حلفائها في الخليج العربي. وحافظت تلك العملية، بشكل كبير، على حجم العوائد الروسية من النفط، فيما تضاعفت تكلفة المحروقات على المستهلكين الغربيين. وقادت - من ضمن عوامل أخرى - إلى تضخّم وركود اقتصادي لم تشهدهما القارّة القديمة منذ الحرب العالمية الثانية. وليس في الأفق الآن ما يشير إلى أن الصين في وارد التخلّي عن حليفها الروسي، كما أن الهند رفضت بعناد الالتزام بالعقوبات الاقتصادية الغربية على روسيا. وعليه، فإن جلّ ما يطمح إليه الأميركيون هو أن يستخدم زبائن موسكو الحاليون الإجراءات الجديدة للتفاوض معها على أسعار أقلّ خلال الفترة المقبلة.

وأعلنت اليابان، من جهتها، أنها ستلتزم بالسقف الغربي المعلن، لكنها قالت إنها ستستثني النفط الذي يصلها من آبار جزر سخالين، وهو الأمر الذي يحظى بموافقة أميركية على أيّ حال الجزء الأكبر من مشتريات طوكيو من النفط الروسي. كما وردت تقارير من أنقرة تقول بأن شركات التأمين التركية التزمت بالسقف المذكور، وهي تطالب بفواتير شراء دون 60 دولاراً للبرميل، لكن الحكومة التركية لم تعلّق رسمياً بعد. وتعدّ تركيا - الدولة العضو في "حلف شمال الأطلسي" - من كبار مشتري النفط الروسي، ومن غير المستبعد أن تلجأ إلى إجراءات تتحايل من خلالها على المتطلّبات الغربية، علماً أنه لا توجد آليات كافية للتعامل مع أيّ محاولات تحايل من قبيل تقديم فواتير شكلية أو وثائق مزوّرة لشركات التأمين.

بناءً على ما تَقدّم، تبدو حظوظ نجاح سقف السعري في التأثير على الإنترنت عُقد قبل يوم واحد من سريان الحظر الأوروبي وفرض السقف السعري، استعدادها لاتّخاذ إجراءات، وصفتها بالفورية، لتحقيق الاستقرار في أسواق النفط العالمية عند الحاجة، لكنها قالت إنها لن تستبق الأحداث، ولن تغيّر من مستويات الإنتاج الحالية. كما أعلنت الولايات المتحدة أنها بصدد رفع الحظر على إستيراد النفط الفنزويلي، مانحة شركة "شيفرون" ترخيصاً لاستئناف الإنتاج بالتعاون مع حكومة كاراكاس، ومؤكدة أنها ستفرج سريعاً عن أرصدة فنزويلية محتجَزة لديها. على أن هذه الخطوات، وإن شكّلت تحوّلاً نوعياً في السياسة الأميركية تجاه نظام نيكولاس مادورو، إلّا أنها وفق أغلب التقديرات لن تؤثر في وضع أسعار النفط العالمية في أيّ وقت قريب، فيما قد تحسّن فقط من قدرة السوق المحلية في الولايات المتحدة على توفير إمدادات إضافية من المحروقات في أجواء عدم الاستقرار التي تلفّ الأسواق.

أكد الكرملين سابقاً أنه لن يبيع النفط للدول التي تمتثل لسقف الأسعار الأميركي (أ ف ب)

يعكس التخبّط الغربي المعضلة السياسية التي تواجهها الحكومات على جانبَي شمال المحيط الأطلسي

ويعكس هذا التخبّط الغربي المعضلة السياسية التي تواجهها الحكومات على جانبَي شمال المحيط الأطلسي، بعدما وجدت أن حربها الاقتصادية على موسكو لا تقلّل على نحو كافٍ من إيرادات روسيا، مقابل التكلفة المضاعفة التي تتحمّلها الشعوب الغربية، وأصبحت تهدّد مستوى رفاه اعتادت عليه لعقود طويلة. وتسود خشية حقيقية لدى متّخذ القرار الغربي من انعكاسات تزامن مقاطعة أوروبا للنفط الروسي بشكل كامل، مع فرض السقف السعري، على وضع إمدادات النفط العالمية وأسعار السوق على المدى القصير. كما أن نجاح تلك السياسات على المدى الطويل قد يكرّس عملية بدأت بالفعل، لاستحداث نظام تبادل موازٍ للنظام العالمي الحالي، يعتمد على التجارة المباشرة (جنوب - جنوب)، وتنعقد فيه التداولات بعملات غير الدولار الأميركي، وتُنقل التوريدات عبر أساطيل لا تتبع إجراءات الشحن الغربية، الأمر الذي سيكون بمجمله بمثابة كابوس مفزع للنخب الراسمالية.

موسكو تجهّز «أسطولها»: سنبيع بشروطنا

موسكو ـ **الأخبار**

دخل، أوّل من أمس، قرار "مجموعة السبع" تحديد سقف لسعر النفط الروسي المنقول بحراً، حيّز التنفيذ، بالتزامن مع بدء الاتحاد الأوروبي حظر استيراد هذا النفط، وإنْ مَنح فترة 45 يوماً للسفن التي تحمله لتفريغ حمولتها. وبعد مباحثات طويلة، أقرّت "السبع" وأستراليا ومعهما التكتّل الأوروبي، قرار تحديد سقف للسعر عند 60 دولاراً للبرميل، مانعين بذلك شركات الشحن والتأمين وإعادة التأمين من التعامل مع شحنات الخام الروسي إذا بيعت بأكثر من ذلك السعر. وبدت موافقة الأوروبيين على تلك الإجراءات مفاجئة، في ظلّ ما تُواجهه دولهم من أزمة اقتصادية كبيرة، نتيجة الحرب في أوكرانيا. ولم يُعرف ما هي الوعود التي نجح قادة الاتحاد في تقديمها للدول الرافضة للقرار، وخصوصاً مالطا واليونان وعدد من الدول الأخرى، تعويضاً عن إضراره بأعمالهم في نقل النفط وتأمينه. إذ إن اليونان، على سبيل المثال، لديها أكبر أسطول ناقلات في العالم، والقيود الجديدة تقضي على زبونها الرئيس، روسيا، فيما ترغب الشركات اليونانية بشدّة في نقل النفط الروسي إلى آسيا. أمّا بولندا، فكانت طالبت بسقف أدنى من 60 دولاراً، لكنها عادت ووافقت على الأخير، بعد أن أجبرت الاتحاد الأوروبي على قبول شروط إضافية أصرّت عليها، وهي ضرورة أن يكون السقف دائماً أقلّ بنسبة 5% في الحدّ الأدنى من متوسّط سعر النفط، علماً أنه ستتمّ مراجعة مستوى الحدّ كلّ شهرين، ما يعني أن سقف السعر سيتغيّر باستمرار بحسب أسعار السوق.

في المقابل، لطالما حذّرت روسيا، منذ ما قبل اتّخاذ القرار، من خطورته على سوق الطاقة العالمي، مُحدّدةً على لسان الرئيس فلاديمير بوتين وُجهة تعاملها معه. إذ أكد بوتين أن "موسكو لن تتصرّف بما يتعارض مع الفطرة السليمة، وتزوّد الدول بمصادر الطاقة بالأسعار التي تحدّدها"، مشيراً إلى أنه "لا توجد ضمانات بأن ممارسة سقف السعر لن تمتدّ لتشمل صناعات أخرى، ولن يتمّ تطبيقها فقط ضدّ روسيا". وفي الاتّجاه نفسه، جاءت تصريحات المسؤولين الروس عقب صدور القرار، لتؤكد أن موسكو لن تبيع النفط للدول التي تلتزم بالسقف السعري. وأعلن المتحدّث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، اتّخاذ بعض الاستعدادات لمواجهة مثل هذا التوجّه، مؤكداً أن بلاده "سترفض وضع أيّ سقوف على أسعار النفط، وبعد تحليل سريع سيكون هناك قرار بشأن كيفية تنظيم العمل لاحقاً". بدوره، وصف نائب رئيس الوزراء الروسي، الكسندر نوفاك، الإجراء الغربي بأنه "وسيلة فظّة"، مشدّداً على أن "روسيا ستبيع منتجات النفط والمشتقات النفطية فقط للبلدان التي ستعمل وفقاً لظروف السوق، حتى إذا كان ذلك سيتطلّب تقليل الإنتاج"، كاشفاً أن موسكو " تدرس آليات تسمح لها بتجنّب بيع النفط للدول التي تفرض سقفاً للأسعار".

ووضع الاتحاد الأوروبي و"مجموعة السبع" منع تمويل روسيا عبر النفط حربها في أوكرانيا، هدفاً رئيساً للخطوات المتّخذة. إذ وفق أرقام مكتب إحصاء الاتحاد الأوروبي (Eurostat)، بلغت الصادرات الروسية من النفط الخام والمنتجات البترولية في الفترة من كانون الثاني إلى أيلول 2022، 80 مليون طن بقيمة 46,75 مليار يورو، في حين وصلت في الفترة نفسها من عام 2021 إلى نحو 84,37 مليون طن بقيمة 33,44 مليار يورو. لكن الكرملين أكد أن قرار تسقيف سعر النفط لن يؤثر على قدرة روسيا على مواصلة العمليات الحربية في أوكرانيا. وقال بيسكوف إن "روسيا والاقتصاد الروسي لديهما القدرة المطلوبة على تلبية احتياجات ومتطلّبات العملية العسكرية الخاصة بشكل كامل". وفيما اعتبر أن القرارات الأخيرة ستؤدّي إلى زعزعة استقرار أسواق الطاقة العالمية، كشف أن موسكو تعدّ ردها على حظر الاتحاد الأوروبي لإمدادات النفط الروسية وفرض سقف سعري لها.

بحث موافقة الأوروبيين على تسقيف سعر النفط الروسي مفاجئة (أ ف ب)

من بين الردود المحتملة، الحدّ من بيع الخام للبلدان والشركات التي أيّدت القيود المناهضة لروسيا

وفي هذا الإطار، رأى نائب المدير العام لـ"معهد الطاقة الوطنية"، الكسندر فرولوف، في تصريح إلى صحيفة "إزفيستيا"، أن من بين الردود المحتملة، وضع قوانين تشريعية تحدّ من بيع المواد الخام المحلية إلى البلدان والشركات التي أيّدت القيود المناهضة لروسيا. كذلك، أشارت صحيفة "فزغلياد" إلى أن روسيا لم تهدر الوقت، واستعدّت بنشاط لتكون قادرة على نقل نفطها إلى أسواق جديدة. وأوضحت أنه "إذا تمّ حلّ حظر التأمين على مثل هذه الشحنات على حساب شركات التأمين الخاصة بها والتي تغطّي مخاطرها ضمانات الدولة، فإن مشكلة توفّر الناقلات التي ستنقل النفط الروسي خارج السقف السعري الذي حدّده الغرب تمّ حلّها عن طريق شراء هذه السفن". وكانت صحيفة "فايننشل تايمز" البريطانية قد كشفت أن روسيا شكّلت "أسطول الظلّ" هذا، حيث حشدت بهدوء منذ أوائل 2022 أكثر من 100 ناقلة قديمة لنقل النفط الخام، اشترت بعضها، فيما أعادت توزيع سفن هي في الخدمة بالفعل من إيران وفنزويلا. ووفقاً لشركة "Rystad"، فإن روسيا تحتاج إلى أكثر من 240 ناقلة للحفاظ على الصادرات الحالية، وهو ما تُواصل العمل عليه وفق تأكيد "فزغلياد".

على أن ما تحذّر منه روسيا هو أن قرار تسقيف سعر نفطها سيؤدي إلى قفزة "لا يمكن تخيّلها" في الأسعار العالمية، وفق ما نبّه إليه نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري مدفيديف، معتبراً أن "الغرب سيتجدّد السوق، ويخشون بحق من أنه في المرّة القادمة قد يفرض الغرب مثل تلك القيود ضدّ عضو آخر من أعضاء المنظّمة. الروس الذي يجمعون على أن أسعار النفط ستشهد ارتفاعاً كبيراً نتيجة القرارات الأخيرة، حيث قد تصل إلى أكثر من 100 دولار للبرميل، في حال حظرت روسيا على الشركات المحلّية بيع المواد الخام إلى البلدان التي تدعم القيود، وبالتالي تقليل الإمدادات إلى السوق العالمية. لكن الخبراء يتوقّعون أيضاً سيناريو آخر، متمثّلاً في إعادة توجيه روسيا النفط الذي كان يُصدّر إلى أسيا؛ وفي هذه الحالة، قد يكتسب سعر النفط موطئ قدم عند المستوى الحالي البالغ 85 دولاراً للبرميل.

وفي كلّ الأحوال، يقرّ الخبراء بأن الأسواق ستكون أمام مرحلة من عدم اليقين، حيث سيصعب تحديد ما سيحدث بالضبط قبل كانون الثاني وشباط 2023. وانطلاقاً ممّا تَقدّم، يمكن فهم قرار "أوبك+" في اجتماعها الأخير، والذي حافظ على أحجام الإنتاج عند مستوى مليوني برميل يومياً. كذلك ترى موسكو أن دول "أوبك+" تدعم موقفها في مواجهة الخطوات "العدائية" ضدّها، وأن السعودية ومنتجي النفط الآخرين غير راضين عن مثل هذا التدخّل في السوق، ويخشون بحق من أنه في المرّة القادمة قد يفرض الغرب مثل تلك القيود ضدّ عضو آخر من أعضاء المنظّمة.

واشنطن - كاراكاس: اتفاق الضرورة

بتول سليمان

أنبأت السرعة التي وُقّع بها الاتفاق السياسي بين الحكومة والمعارضة في فنزويلا، أخيراً، بعد أكثر من ثلاث سنوات من الأخذ والردّ العقيمَين، بوجود دفع خارجي سهّل التوصّل إلى هذه التسوية. دفع تصدّرته الولايات المتحدة التي لم تَجد بدّاً من التضحية بحلفائها الفنزويليين لصالح تهدئة من الدولة الكاريبية، ذات الامتيازات النفطية الهامّة، تتيح تعويض جزء من النقص الذي خلّفته أزمة الطاقة العالمية، الناجمة عن العقوبات الغربية على روسيا. وتجلّت هذه المقايضة، بوضوح، في إعلان واشنطن الفوري تخفيف العقوبات المفروضة على كاراكاس، والذي تُرجم عبر منْح شركة «شيفرون» الأميركية ترخيصاً جديداً مدّته 6 أشهر، لتنفيذ مشاريع مشتركة مع شركة النفط الوطنية الفنزويلية «PDVSA». وتمتلك فنزويلا أكبر احتياطيات نفطية مؤكدة في العالم، ولطالما كانت، منذ الحرب العالمية الثانية وحتى العقد الأوّل من القرن الحالي، مورّداً أساسيّاً للنفط ومشتقّاته إلى الأسواق الأميركية. ومن هنا، فإن هذه الخطوة تُعتبر «أكثر إلحاحاً لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، منها للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، خصوصاً في السياق السياسي العالمي القائم حالياً»، إذ إن الرفع التدريجي للعقوبات عن فنزويلا سيؤدّي، أوّلاً، إلى ضخّ المزيد من النفط في السوق العالمية، وهو ما يحتاج إليه بايدن لمنْع مزيد من الارتفاع في أسعار الوقود. كما أن النفط الفنزويلي سيعوّض، ثانياً، ما حُرمت منه السوق الأميركية بعد فرْض العقوبات على مشتريات النفط من روسيا، خصوصاً أن دخول «شيفرون» على الخطّ سيضاعف الإنتاج ليصل إلى 1,5 مليون برميل يومياً، وفق ما يؤكد خبراء.

على الجهة الفنزويلية، من شأن الإجراءات الأميركية أن تساعد كاراكاس في إعادة بناء قطاعها النفطي، وبالتالي العودة مجدّداً إلى السوق العالمية، ومضاعفة دخلها، مع ما يعنيه ذلك من انعكاسات إيجابية على مستويات عدّة، وخصوصاً لناحية التحسين المحتمل في الأجور (يبلغ متوسّطها الشهري حوالى 25 دولاراً)، والحدّ من أزمة المهاجرين الفنزويليين. يُضاف إلى ما تَقدّم الدعم الذي ستحظى به السندات الفنزويلية المتعثّرة، والتي ارتفعت قيمتها سريعاً بالفعل. أمّا سياسياً، فسيكون للانفتاح الأميركي تأثيره على ظروف الانتخابات الرئاسية المزمع عقْدها في عام 2024، إذ ستُجبَر الدول الغربية على الاعتراف بشرعية مادورو، وهو ما بدأت معالمه بالظهور في قمّة «cop27» التي عُقدت أخيراً في مصر، حيث أجرى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، محادثات سريعة مع نظيره الفنزويلي على هامش القمّة، لتنتشر سريعاً أنباء عن ضغوط تمارسها شركات الطاقة المتعدّدة الجنسيات، مثل «إيني» و«ريبسول» الأوروبية، من أجل الحصول على امتيازات في فنزويلا مماثلة لتلك التي حصلت عليها «شيفرون».

مادورو «أكثر قوة»

مع بداية العام الجاري، توقّع الرئيس الفنزويلي أن يصل إنتاج النفط في بلاده إلى عتبة المليوني برميل يومياً بحلول نهايته، إلا أن ذلك لم يتحقق بسبب العوائق اللوجستية التي يواجهها قطاع النفط الفنزويلي الرازح تحت عقوبات كانت واشنطن قد بدأت بفرضها منذ 15 عاماً في عهد الرئيس السابق هوغو تشافيز، وبلغت ذروتها أخيراً مع وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض عام 2018. مع ذلك، أثبت النظام الفنزويلي «أنه مرن وقابل للتكيّف»، وفق ما يورد الكاتبان خورخي غرايساتي، وولف فون لاير، في مقال نُشر العام الماضي في مجلّة «فورين أفيرز» الأميركية، مؤكّدَين أن العقوبات «لم تفشل في إحداث تغيير في النظام فحسب، بل يبدو أيضاً أنها أدّت إلى تعميق قوة مادورو». ويرجع الكاتبان ذلك إلى عدّة أسباب: الأول؛ تردّد واشنطن منذ عام 2006 في اعتبار «تغيير النظام» هدفاً ثابتاً لها في فنزويلا باستثناء «الوضوح» الذي أظهره ترامب في هذا السياق، حيث «اعتقد صانعو السياسة أن نقص الموارد الناتج من العقوبات سيؤدي إلى فقدان مادورو السيطرة على المصالح الرئيسة، من الجهات الفاعلة المحلية مثل النخبة التجارية والعسكرية إلى الحلفاء الدوليين مثل روسيا والصين»، لكن ذلك لم يحصل، إذ استطاع مادورو المحافظة على تلك المصالح بل وتقويتها.

ويرتبط السبب الثاني بالدور الذي لعبته «PDVSA» في الحفاظ على استقرار الأوضاع نسبياً في البلاد، على اعتبار أن الحكومة، منذ عام 2003، تستعمل عائدات الشركة لتمويل البرامج الاجتماعية، ودعم سعر الصرف الرسمي، وهو الأمر الذي ساعد مادورو في البقاء في السلطة، على رغم انهيار الصادرات النفطية. أمّا السبب الثالث، فتَمثّل في اتّباع مادورو نهج «تحرير اقتصادي على الطراز السوفياتي»، عبر فتح أجزاء من الاقتصاد من مثل قطاعي الخدمات والنفط بهدف استقطاب مشاريع جديدة، وهو ما حدث في «PDVSA» نفسها، التي دعت حكومة مادورو رؤوس أموال وطنية ودولية إلى الاستثمار في مشاريعها. كذلك، استطاع مادورو العمل خارج نطاق النظام المالي الأميركي، مستفيداً من علاقاته مع الأنظمة الخاضعة للعقوبات من مثل إيران وروسيا والصين، التي لعبت بدورها دوراً أساسياً في مساعدة كاراكاس، كما فعلت بكين عندما زادت من وارداتها من النفط الفنزويلي عبر سلسلة من «الشركات الوهمية»، وأيضاً طهران عندما أرسلت شحنات نفطية إلى فنزويلا قبل عامين.

تقرير

تظل قطر خيارا مثاليا لجهة حلحلة الأزمة الراهنة في ليبيا (أ ف ب)

قطر في ليبيا: عودة «مطلوبة»

محمد عبد الكريم أحمد

يبدو، من حالة نشاط أطراف الأزمة الليبيين مع القوى الإقليمية (ولا سيما قطر، والجزائر أخيراً)، أن الاستقطاب التقليدي الذي ظلّ يحكم هذه الأزمة بين معسكرَين مُحدَّدين، آخذ في التفكّك لمصلحة عمليّة إعادة تدوير للمواقف الإقليمية والدولية المتشابكة معها، وأن الأزمة تجاوزت - إلى حدٍّ ما - الخيارات الصفريّة غير الواقعية لمصلحة تسويات تتمّ على قدم وساق، ربّما دلّت على جانب منها، تصريحات وزير الخارجية المصري، سامح شكري، بعد لقائه المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي (27 تشرين الثاني)، بشأن ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية ووضع آليات وأطر زمنية محدّدة، فيما أكد الثاني أهميّة تنسيقه مع القاهرة لدفع «الحلّ السياسي الليبي - الليبي».

اقتراب التسوية؟

على خطّ الدعوة إلى إجراء الانتخابات من منابر إقليمية عدّة - أهمّها القاهرة -، أعلن رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، عبد الحميد الدبيبة، عقب اجتماعه (29 تشرين الثاني) مع مدير مفوضية الانتخابات الوطنية العليا، عماد السايح، الجاهزية لعقد الانتخابات في الناحيتَين «اللوجستية والفنية». واستدرك رئيس البرلمان، عقيلة صالح، تعليقاته الإيجابية بخصوص الانتخابات عقب اجتماعه مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، في القاهرة، ودعوته اللجنة المشتركة لإرسال توصياتها إلى المفوضية «التي ستكون وقتها مسؤولة عن (بدء) عملية الانتخابات»، بتأكيده انتهاء ولاية السلطة التنفيذية، ومن ثم الحاجة إلى «نقل سلمي للسلطة، وعودة إلى الإجراءات الانتخابية السابقة»، في إشارة إلى تصميم عبر عقد الانتخابات»، في خطوة مهمّة تعزّز فرص «المصالحة»، ولا سيما أن صالح كرّر تصريحاته هذه - على نحو لا يمكن فصْله عن اجتماعه مع السفير القطري مضموناً وتوقيتاً - لدى زيارته القاهرة في الـ 28 من الشهر الماضي، واجتماعَه إلى عدد من المسؤولين المصريّين، وإلى جامعة الدول العربية، وباتيلي نفسه. وتُمثّل عودة قطر إلى التقارب مع مكوّنات «المعسكر الشرقي» في ليبيا توجّهاً واضحاً نحو تعميق موطئ قدمها في الأخيرة، وتيسير أيّ تفاهمات تركية - مصرية في المنطقة، وتعظيم استفاداتها من قدرات حليفتها أنقرة على تقديم تدفّقات استثمارية مباشرة في ليبيا، كما يتّضح من الاتفاقات التركية - الليبية، ولا سيما في قطاع الطاقة، وفي مسار ما وصفته منافذ استثمارية مهمّة، بـ«مساعي تركيا الحثيثة للعمل كصلة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والناتو، وبؤر اهتمامه ومنها ليبيا». ولا يمكن فصْل هذا المسار عن سياسات

> يرى أغلب الأطراف الليبيين المتنافسين في استمالة قطر مخرجاً لائقاً للتراجع عن المواقف الصفرية التي دفع بها قادتهم

الغاز التركية والقطرية في أوروبا؛ فالأولى باتت تشترك مع روسيا في مواجهة العقوبات الاقتصادية التي جدّدها الاتحاد الأوروبي ضدّ أنقره مطلع الشهر الماضي، ورحّبت بقوّة باقتراح بوتين إقامة «منفذ» أوروبي في تركيا لفوائض الغاز الروسي الهائلة؛ بينما نجحت قطر (29 الماضي) في الاتفاق مع ألمانيا (التي كانت تحصل على نصف وارداتها من الغاز الطبيعي من روسيا قبل الأزمة الأوكرانية) على تزويدها بالغاز الطبيعي، بدءاً من عام 2026، بمعدّل مليوني طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً؛ وهو الاتفاق الأكبر من نوعه الذي توقعه دولة عضو في الاتحاد الأوروبي منفردة منذ مطلع العام الجاري. وتقع ليبيا، صاحبة الاحتياطي المؤكد الأكبر أفريقياً والعاشر عالمياً من الغاز الطبيعي والمقدّر بـ 53 تريليون قدم مكعب، وسط هذا الحراك القطري - التركي، إمّا لتعزيز الخطط الحالية أو المستقبلية لاستغلال موارد الغاز الطبيعي الليبية الفائضة عن صادراتها الحالية.

قطر وترويض التناقضات المصرية - التركية

يتّضح من هدوء نبرة القاهرة إزاء حكومة الدبيبة، وحرصها على «إعادة ضبط» ملف اللجنة العسكرية «5+5»، وارتباط مسار تطبيع علاقاتها مع تركيا بالملفّ الليبي عموماً، ولا سيما اتفاق الطاقة بين طرابلس وأنقرة، والحلحلة الأخيرة التي تمّت خلال اجتماع «غير متوقّع» بين الرئيس عبد الفتاح السيسي، ونظيره التركي رجب إردوغان في الدوحة (20 الفائت)، أن قطر نجحت، إلى حدّ كبير، في تحقيق عدّة أهداف لسياساتها الخارجية في ليبيا. لكن مهمّتها تظلّ، بعيداً من دبلوماسية «كاس العالم»، صعبة لجهة «ترويض» تناقضات المواقف التركية والمصرية في هذه الأزمة، في ظلّ تصميم القاهرة على رفْض أيّ وجود طويل الأمد للقوات التركية في ليبيا، وصعوبة تخلّي أنقرة عن أطماعها العسكرية والاقتصادية في هذا البلد «من دون مقابل سخي» بعد تحقيقها اختراقات لافتة في ظلّ قبول أميركي واضح.

وعلى صعيد موازٍ، فإنه مع تبنّي قطر مبدأ «لا توجد دولة واحدة تستطيع تعويض إمدادات الغاز الروسية لأوروبا»، إلّا أن ليبيا تظلّ إجابة مثالية لدعم طموح قطر في القيام بهذا الدور في شمال المتوسط، مع ملاحظة تقارير أكدت إشارة الأمير القطري، تميم، المباشرة إلى هذا «الحلّ» خلال اجتماعه بالرئيس الأميركي جو بايدن، في واشنطن، مطلع العام الجاري، وتصريحه بأن نفوذ بلاده في ليبيا لا يزال قائماً، ولا يتبقّى إلّا «الضوء الأخضر» الأميركي وضغط الإدارة على فرنسا لقبول دور أكبر للدوحة في إدارة مرافق النفط والغاز الليبية. وعلى رغم تأكيد وزير النفط والغاز الليبي، وقتها، عدم قدرة بلاده على تعويض إمدادات الغاز الروسية إلّا في غضون 5-7 أعوام مقبلة، فإن ذلك لا يتعارض (في حال صحّته) مع خطط قطر بعيدة المدى، وطبيعة تعاقدات إمدادات الطاقة التي لا تقلّ في الغالب عن 15 عاماً.

وهكذا، يمكن النظر إلى نجاح قطر الحالي والمرتقب في ترويض التناقضات التركية - المصرية في ليبيا في ملفّ الطاقة، مع ملاحظة صعوبات وتحديات أكبر في مسألة الوجود العسكري التركي، في سياق اتساق سياسة الدوحة مع المصالح الأميركية، ومساعي واشنطن إلى تعويض الفشل الفرنسي في ليبيا وفي دول الساحل الأفريقي التي تشهد تمدّداً قطرياً طبيعياً يتماشى مع مقاربتها الليبية.

فرنسا ومعضلة الساحل الأفريقي؟

على رغم توجيه الاهتمام للدور الروسي في إقليم الساحل الأفريقي كمنافس للوجود الفرنسي التقليدي هناك، باعتباره ظاهرة مهيمنة في هذه المنطقة البالغة التهميش دولياً، والمرتبطة بأزمة الليبية بأشكال متعدّدة، فإن ديناميات النفوذ التركي - القطري المتصاعد فيها، تشير إلى مساعٍ براغماتية لحلّ معضلة الفشل الفرنسي بأدوات دبلوماسية واقتصادية ملائمة لأوضاعها، للحيلولة دون التحوّلات الراديكالية. ويبدو أن امتداد الفشل الفرنسي من ليبيا، لسبب رئيس أجمع عليه أغلب المراقبين الأوروبيين، وهو انتهاجها سياسة منفصلة عن إيطاليا، إلى إقليم الساحل، في ظلّ ما يشهده من سقوط عدد من رموز «التبعية لفرنسا»، وتراجع حظوظ البعض الآخر، يتيح الفرصة أمام النموذَج القطري بتنسيق تركي باستثناء منطقة النفوذ الفرنسية الحصرية في الإقليم حالياً: تشاد، مع ذيوع تقارير استخبارية فرنسية عن تجدّد الاتصالات بين الرئيس إيمانويل ماكرون، ونظيره التشادي محمد إدريس ديبي، فيما شهدت العلاقات التشادية - القطرية فتوراً على خلفية جمود الحوار السياسي التشادي في الدوحة.

لكن بشكل عام، فإن ارتباط سياسة قطر في الساحل بالأزمة الليبية، يأتي على شكل «قيمة مضافة» لدعم مقبولية الدور القطري في ليبيا من جهة رئيسة، وهي المساهمة في جهود الأمن والاستقرار في الإقليم وما يرتبط بها من منْع تدفّقات الهجرة غير الشرعية من البوابة الليبية، الأمر الذي تعدّه الدول الأوروبية، وفي مقدمتها إيطاليا، المستورد الأكبر لموارد الطاقة الليبية، أولوية رئيسة.

خلاصة

تبادر قطر بدبلوماسية فاعلة في الملفّ الليبي نجحت، حتى الآن، في تقديم بدائل لأطراف الأزمة الداخليين وشبكات دعمها الإقليمية، لكن الملاحظة الأساسية تظلّ أن كل التحرّكات الدبلوماسية النشطة على خطّ الأزمة الليبية باتت تالية، وليست موازية لتفاهمات ومحاصصات أطراف دولتية وغير دولتية (ولا سيما شركات الطاقة الكبرى) بخصوص الموارد الليبية. ويعزّز هذه الاتجاه فرص الوصول إلى تسوية مشروطة بتلبية الحدود الدنيا للأطراف المعنيين، ويؤشّر بالتالي إلى تكريس مرتقب لرهن مستقبل ليبيا بأكمله، حتى بعد «التسوية السياسية»، بمدى صمود هذه الحسابات والتفاهمات، وكذلك تأجيل حسْم بعض الملفّات، مثل الوجود العسكري التركي، لمصلحة تثبيت الوضع القائم مع تعمّق مهامّ القوات التركية داخل الأراضي الليبية، وهو سيناريو يُتوقّع أن تدفع قطر وتركيا، مصر نحو قبوله على المدى البعيد، حتى لو «أعيدت صياغته» مستقبلاً من قِبَل الحكومة الليبية المنتخَبة.

بسم الله الرحمن الرحيم
(لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة)
آل البشرطي
آل شطح، آل العاصي، آل عرقجي،
آل النابلسي، آل الطباع، آل العياشي
وأبناء الطريقة الشاذلية البشرطية في الدول العربية وجميع بلاد العالم
ينعون إلى الأمة الإسلامية والعالم أجمع بتسليم المؤمنين بقضاء الله وقدره
ويحتسبون عند الله شيخهم ومربّيهم
الدكتور علي أحمد "محمد الهادي" البشرطي (شيخ الطريقة الشاذلية البشرطية)
زوج السيدة هدى محمد إحسان شطح
ووالد كل من: الهادي، ورامي، ورينا البشرطي
والدته: السيدة بهية جميل العاصي
وشقيق كل من: المهندس عصام والسيدة سيرين البشرطي
حيث لبّى نداء ربّه راضياً مرضياً يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/١١/٢٩م بعد حياة حافلة بالتقوى والورع وهداية المؤمنين إلى طريق الله القويم والصراط المستقيم.
تُقبل التعازي في بيروت: نادي خرّيجي الجامعة الأميركية بعد غدٍ الجمعة الموافق ٢٠٢٢/١٢/٩م وذلك من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة مساءً.
تُقبل التعازي في البقاع: قاعة الزاوية الشاذلية اليشرطية في بلدة كامد اللوز بعد غدٍ الجمعة الموافق ٢٠٢٢/١٢/٩م من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لأعمال صيانة منزل المناوب في محطة كسارة القديمة، موضوع استدراج العروض رقم ث4/4660 تاريخ 2021/9/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2023/1/13 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/11/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 555

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم تاجر
بناءً للطلب تاريخ 2022/11/23 تقرر تعديل الاسم التجاري للمحل المعروف باسم: «MOUSSA STYLE» المسجل تحت رقم 2022/4010949 البقاع ليصبح: «MOUSSA STEEL».
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب الياس ميلاد نخله وكيل الياس منصور العمار لمورثه منصور سعيد العمار سند بدل ضائع للعقار 789 الحجة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ناجي رفيق حمدان سند بدل ضائع للعقار 2/611 عبرا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي حسن وكيل اسامه محمد حرب بصفته مشتري سندين بدل ضائع للعقار 830 بابلية باسم نظيرة محمد حطيط وليمان محمد حرب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب يوسف موسى محسن لموكلته سليمه طانيوس بولس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 305 الحسانية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلبت لينا علي حمية لموكلها حسين ابراهيم سرعيني سند بدل ضائع للعقار 4/2116 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب مصطفى محمد جلال الدين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 400 عين المير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/143 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق.
لإبلاغ المنفذ بوجههم العبد وخديجة محمود علي فخر الدين وحسن وآمنة أحمد علي طالب مجهولي محل الإقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيلهم القانوني إلى هذه الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته في المعاملة المقدمة من المنفذ علي سامي خشمان وكيله المحامي حسين مروة بموضوع تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في الجنوب تاريخ 2021/10/21 – إزالة شيوع في العقار رقم 13/الزرارية.
وعليهم إتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ لهم بعد إنقضاء مهلة النشر والإنذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/144 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق.
لإبلاغ المنفذ بوجههما العبد وخديجة محمود علي فخر الدين مجهولا محل الإقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيلهما القانوني إلى هذه الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته في المعاملة المقدمة من المنفذ علي سامي خشمان وكيله المحامي حسين مروة بموضوع تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في الجنوب تاريخ 2022/11/18 – إزالة شيوع في العقار رقم 14 و 15/الزرارية.
وعليهما إتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ لهما بعد إنقضاء مهلة النشر والإنذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

استراحة

كلمات متقاطعة 4191

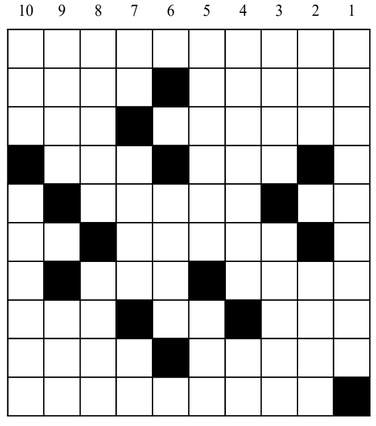

أفقيا
1- رئيس لبناني – 2- مدينة فرنسية – ماركة ساعات – 3- هجرة – أكل بسرعة ولم يترك من الطعام شيئاً – 4- آلة موسيقية قديمة – واحة في الحجاز – 5- من أسماء البحر – طب الحيوانات – 6- موقع أثري لبناني – طعم الحنظل – 7- أحد مكتشفي الكلوروفورم – أشعة مجهولة – 8- اله الخصب عند الأكاديين والسومريين – سرب – حرف أبجدي – 9- من الحلويات السورية – تصوّت الكلبة – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل

عمودياً
1- آلة رصد قديمة لقياس مواقع الكواكب – 2- طائرة حربية – يُصاب بالبرص – 3- يشرب النبات الماء بروية – مداخل – 4- مدينة المانية – في القميص – 5- جرار كبيرة – تقدّمَ نحو العلى – 6- دوران – 7- سحب – عملة فرنسية – من أسماء الفأس – 8- ممثلة مصرية راحلة – حمام بخاري – 9- يبلغ – دهر طويل – 10- من الأشجار – لعبة يعشقها الأطفال خاصة في الأعياد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- شكسبير – لفت – 2- فرنكفورت – 3- بشارك – مشتت – 4- قوم – ري – يني – 5- ان – اب – با – 6- ليالي – وراء – 7- جاوا – ول – 8- زُو – سبيرس – 9- الحكي – ايفل – 10- نهج البلاغة

عمودياً
1- شفيق الوزان – 2- كرشوني – وله – 3- سنام – اج – حج – 4- بكر – الاسكا – 5- يفكر – يوبيل – 6- رو – يا – اي – 7- رم – بو – رال – 8- لتشي – روسيا – 9- تنبال – فغ – 10- توتياء – فلة

sudoku 4191

		8					4	
	9	5	8	4	3			
		2					1	
	6					7	5	4
9			7		4			1
	5		1	8	6			
	1			9			3	
5							9	2
3	8		4		1		7	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4190

1	4	2	5	6	9	8	7	3
9	6	7	8	3	2	4	1	5
8	5	3	4	7	1	6	2	9
5	3	6	1	2	8	7	9	4
2	1	8	9	4	7	5	3	6
7	9	4	3	5	6	2	8	1
6	2	5	7	9	3	1	4	8
4	8	9	2	1	5	3	6	7
3	7	1	6	8	4	9	5	2

مشاهير 4191

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيسة فيليبينية سابقة وإبنة رئيس سابق للبلاد. نالت نيشان الكنيسة وبابا روما
6+3+4+8+4+1+1+7+10 = عاصمتها مونتيفيديو ■ 2+9+5 = عملة إيطالية
حل الشبكة الماضية: مراد القادري

إعداد
نعوم مسعود

عندما تزأر الأسود
المغرب يصنع تاريخاً جديداً

لا، لم يكن انتصار المنتخب المغربي مساء أمس على إسبانيا ضمن ثمن نهائي كأس العالم مفاجئاً. استحقّ «أسود الأطلس» الفوز، والتأهل إلى ربع النهائي بعد الأداء البطولي الذي قدموه على مدى 120 دقيقة. فعل المغاربة كل شيء، والأهم كانت روحهم المعنويّة العالية، والثقة بأنهم قادرون على الذهاب بعيداً في «المونديال العربي». ولم لا، نحو المباراة النهائية

حسين سعّور

إنه ليس حلماً، بل هي الحقيقة الواضحة كالشمس التي تشرق فوق العاصمة المغربية الرباط، كما كل العالم.

حقق المنتخب المغربي فوزاً مستحقاً على إسبانيا بركلات الجزاء (3 . 0)، بعد انتهاء المباراة بالتعادل السلبي، وبات المنتخب العربي الأول الذي يصل إلى ربع نهائي المونديال، والمنتخب الأفريقي الرابع الذي يحقق هذا الإنجاز بعد الكاميرون (1990) والسنغال (2002) وغانا (2010). وهذه أفضل نتيجة لمنتخب عربي في تاريخ كأس العالم،

المنتخب المغربي قادر على تخطي الدور ربع النهائي والذهاب بعيداً في المونديال

بعد بلوغ المغرب نفسها (1986)، السعودية (1994) والجزائر (2014) الدور ثمن النهائي.

تاريخ جديد كُتب بتعب وعرق «أسود الأطلس» الذين استحقوا الفوز يوم أمس، وهم بقليل من التركيز والعمل قادرون على التتويج باللقب الأغلى، وهذه ليست مبالغة ولا أحلاماً. أثبت المغرب أنه يمتلك اليد العليا، وأكد أيضاً أن المنتخبات الأوروبية تُهزم وهي ليست «بعبعاً»، وهكذا فعلت اليابان قبله وكوريا الجنوبية... المنتخبات الأفريقية والآسيوية تمتلك جميع المؤهلات، والأساس هو أن تثق بنفسها وبقدراتها.

يمتلك المغرب تشكيلة مميزة من اللاعبين المحترفين في أهم الدوريات الأوروبيّة، ولاعبين محليين حقّقوا ألقاباً ونتائج مهمة على مستوى القارة السمراء. تصدى حارس المغرب ونادي إشبيلية الإسباني ياسين بونو للعديد من الكرات الخطرة خلال المباراة محافظاً على نظافة شباكه. الحارس الذي غاب عن مباراة بلجيكا في دور المجموعات بسبب المرض، تعلق آمال إسبانيا ومنعها من تسجيل أي هدف حتى في ركلات الجزاء. تصدى بونو لكرتي سيرجيو بوسكتس وكارلوس سولار، فيما ذهبت كرة بابلو سارابيا الأولى باتجاه القائم، ليستحق لقب بطل مباراة التأهل إلى ربع النهائي. وبهذا الأداء كسر بونو خطة مدرب إسبانيا لويس إنريكي، الذي فرض على لاعبيه خلال الأشهر الماضية التدرب على تسديد 1000 ركلة جزاء، كونها ستفيدهم في المونديال، إلا أن ياسين بونو كان له رأي آخر.

حافظ حارس المغرب ياسين بونو على نظافة شباكه حارماً إسبانيا من تسجيل أي هدف حتى في ركلات الترجيح (أ ف ب)

ومئات الملايين فعلوا ذلك . استطاع أن يرى بوضوح الأداء المميز للاعبي المغرب. نجم باريس سان جيرمان أشرف حكيمي وضع كل خبرته أمام إسبانيا وكان صاحب ركلة الجزاء الحاسمة في النهاية. ولكن ما كان لافتاً هو الروح القتالية الكبيرة عند قلبي الدفاع نايف أكرد وغانم سايس، اللذين عطلا جميع مفاتيح المنتخب الإسباني، وخرجا مصابين. وعلى مستوى خط الوسط يعود الفضل الكبير للمتألق والمقاتل الشرس سفيان أمرابط الذي خلق مشكلات كبيرة لخط وسط إسبانيا، كما عطل سيرجيو بوسكتس بشكل شبه كامل. ويستحق زميله سفيان بوفال الذي خرج بديلاً في الدقيقة 60 لقب العبقري، نتيجة الأداء المميز، وتلاعبه بنجوم المنتخب الإسباني، وخلقه للعديد من الفرص الخطرة. وعلى مدى 120 دقيقة كان حكيم زياش يقدم اللمحات الفنية والتمريرات المتقنة لزملائه في الفريق، الذين أضاعوا العديد من الكرات أمام مرمى «الثيران الإسبانية». وتوّج زياش أداءه المثالي بتسجيله ركلة جزاء هو الآخر، مع زميله حكيمي وعبد الحميد صابري.

الجميع قدموا مباراة العمر أمام إسبانيا، ليضعوها خارج المونديال. وهذه هي المرة الثالثة التي تودع فيها «لا روخا» كأس العالم من ثمن النهائي، في 8 مناسبات، والمرة الأولى التي تخرج فيها أمام منتخب غير أوروبي من المونديال. كما أن المغرب هو أول فريق أفريقي يهزم إسبانيا في كأس العالم منذ نيجيريا عام 1998.

هذه الأرقام جميعها سجلها اللاعبون المغاربة بقيادة مدربهم وليد الركراكي، والأخير بدوره بات أول مدرب أفريقي يصل إلى ربع نهائي المونديال.

الركراكي أدار المباراة بشكل جيد جداً، ولكن الخطأ الوحيد ربما كان إشراك وليد شديرة كبديل في خط الهجوم، بعد إهداره كرتين سهلتين أمام مرمى إسبانيا في آخر دقائق المباراة، وهو الأمر الذي كاد أن يكلف المغاربة غالياً.

وبعيد اللقاء قال الركراكي: «أعتقد أننا قدمنا مباراة رائعة، تكتيكياً التزم اللاعبون بالخطة، لم يستسلموا. قلت لهم إننا سنتعب، لقد دخلوا التاريخ. وضعت لهم في رأسهم فكرة أنه يجب أن يكونوا طموحين». وأضاف: «الأهم كان أن نظهر وجهاً جيداً. في ركلات الترجيح يوجد الحظ. لدينا حارس كبير، بين الأفضل في العالم، قادر على وضعنا في ربع النهائي. اللاعبون مستعدون للموت من أجل بلدهم. نحن طموحون وسنقدم كل شيء».

طموح مشروع لمنتخب متكامل العناصر، وهو قادر بلا شك على إلحاق الهزيمة بالمنتخب البرتغالي يوم السبت المقبل والتأهل إلى نصف النهائي، بخاصة أنه يحافظ حتى الآن على سجله خالياً من الخسارة في المونديال بعد تعادل سلبي مع كرواتيا وفوز على بلجيكا (2 . 0)، كما أن شباكه اهتزت مرة واحدة عندما تغلب على كندا (2-1) في الجولة الثالثة الأخيرة من الدور الأول.

يحتاج المنتخب المغربي اليوم إلى متابعة لاعبه المصابين، بخاصة قلبي الدفاع أكرد وسايس، والتحضر ذهنياً وبدنياً للمباراة المقبلة، والدخول إليها بعقلية المنتصر لكي يواصل كتابة التاريخ.

البرتغال إلى ربع النهائي

ستلعب المغرب في الدور ربع النهائي مع البرتغال التي حققت فوزاً كبيراً على سويسرا 6-1، سجّل خمسة منها بغياب رونالدو الذي بقي على مقاعد الاحتياط بقرار من المدرب البرتغالي حتى الدقيقة 74. وسجّل أهداف البرتغال على ملعب لوسيل أمام 83720 متفرجاً غونسالو راموس في الدقائق 17 و51 و67، بيبي (33)، رافايل غيريرو (55)، رافايل لياو (92). ولسويسرا مانويل أكانجي (58). وسيلعب المغرب مع البرتغال في ربع النهائي يوم السبت عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت.

لم يخسر المغرب أي مباراة حتى الآن في المونديال (أ ف ب)

لبنان يغيب منتخباً ويحضر بأسماءٍ وأبطالٍ

لبنان يغيب عن كأس العالم لكنه يتواجد غالبا فيها. هي نتيجة الهجرة التي زرعت اللبنانيين الباحثين عن حياة في مختلف أقطار العالم. منهم من حافظ على اسمه اللبناني. ومنهم من رافق اسمه الأول كنية جديدة كسبها من البلاد التي هاجر إليها اجداده. لكن قلّة منهم تنكّرت لاصولها او تجاهلت لبنانيتها رغم انها دافعت في كأس العالم عن الوان البلدان التي احتضنتها

شربل كريّم

كم كنا قريبين من التأهل إلى كأس العالم. هي العبارة التي رددها اللبنانيون بحسرة وندم مراراً منذ نهاية تلك التصفيات المؤهلة إلى نسخة عام 2014 في البرازيل.

الحلم المونديالي كان قائماً دائماً، انطلاقاً من الاهتمام المشترك الآزلي للبنانيين بكأس العالم حيث توزّعت انتماءاتهم بين المنتخبات العالمية المختلفة، وذلك لتعويض النقص الكروي الذي أصابهم بعدم تأهل منتخب بلادهم ولو لمرة واحدة إلى أكبر تظاهرة كروية يشهدها العالم مرة كل 4 سنوات.

لكن هناك في المونديال ما بحث عنه اللبنانيون بدلاً من الضائع. بحثوا عن أسماءٍ تمثّلهم، وتغنّوا بها ولو أنها كانت ترتدي قميص منتخب آخر، وتنشد نشيده، وتقبّل شعارَه، وتحكي لغته الخاصة وتحتفل مع شعبه.

أسماءٌ لبنانية الأصل ارتبطت بشكلٍ أو بآخر بالوطن الأم، إن كان عبر أسماء شهرتها، أو الدماء التي تسير في عروقها، أو من خلال العادات التي حافظت عليها عائلاتها. كما أن بعضها عرف جزءاً لبنانياً منه من خلال والدته. واللافت أن هذه الأسماء اللبنانية لم يكن حضورها عادياً بل إنها تركت بصمةً أو عرفت شهرةً من خلال كأس العالم.

اللبنانيون في قطر

في المونديال الحالي، برز اسم رودريغو الأسمر. هذا الطبيب يبدو صاحب شخصية قوية، إذ من غير المسموح أن يخرج أحد إلى العلن للحديث عن الوضع الطبي للاعبين غيره. هو الذي أطل في مؤتمرات صحافية عدة منذ بداية البطولة موضحاً بدقة إصابات هذا اللاعب أو ذاك ومدة غيابه عن المباريات.

الجراح البرازيلي ذو الأصول اللبنانية هو صانع العجائب عند إصابة كل نجم، تماماً كما فعل في نسخة عام 2002 مع «الظاهرة» رونالدو الذي عانى من إصابة في الركبة، وكذا في كل مرّة أصيب فيها النجم الحالي نيمار، وتحديداً قبل مونديال روسيا 2018 عندما أجرى له عملية جراحية لمعالجة كسر في قدمه.

براعة رودريغو لم تأتِ من عدم بل إنه ورثها من والده الطبيب نابلور الأسمر، وهو كان مسؤولاً أيضاً عن الجهاز الطبي للمنتخب البرازيلي بين عامي 1982 و1986 حيث عاصر نجوماً كباراً مثل زيكو وسقراطيس وقام بمعالجة إصاباتهم الصعبة فاكتسب شهرةً كبيرة، ووُصف بأنه من نجوم «السليساو» تماماً كاللاعبين.

ومع المنتخب الفرنسي، أطل ويليام صليبا مسجّلاً أول ظهورٍ مونديالي له في مواجهة تونس. المدافع القوي وُلد في فرنسا من أبٍ

4 اسماء في مونديال قطر 2022 تجري في عروقهم دماء لبنانية

لبناني وأم كاميرونية، وهو يعيش هذه الأيام أفضل فترات مسيرته، حيث يتألق مع أرسنال الإنكليزي، وكسب مكاناً مستحقاً في تشكيلة المدرب ديدييه ديشان، وهو في سن الـ 21 بعدّ أحد المدافعين الذي سيؤمّنون خط الدفاع لبطل العالم مستقبلاً.

صليبا صاحب الملامح الأفريقية ليس الوحيد الذي تجري في عروقه دماء لبنانية ويتواجد في مونديال قطر، بل هناك نجما المنتخب الغاني أندريه وجوردان أيو، وهما وُلدا من أب شهير هو أبيدي بيليه، أفضل لاعب أفريقي 3 مرات متتالية، وأم لبنانية هي مهى الخالدي.

أبطال للعالم

وسبق لأسماءٍ لبنانية أن بلغت الساحة المونديالية في نسخات سابقة لا بل إن بعضها عرف المجد المطلق برفعه الكأس الذهبية.

مونديال 2018 شهد مشاركة ميغيل ليّون مع المنتخب المكسيكي، وهو المتحدّر من قرية بيت ملات العكارية التي تركها والده أرتورو يوسف ليّون خلال الحرب الأهلية ليستقر في فيراكروز الواقعة على بعد 200 كلم شرق العاصمة نيو مكسيكو.

ظهور ميغيل أساسياً في تشكيلة المنتخب الأميركي الشمالي أحدث حالةً خاصة في لبنان قبل 4 سنوات، حيث تسابقت وسائل الإعلام إلى محاولة إيجاد أي من أقاربه في عكار، والبحث عن قصة وصولة إلى المكسيك التي تضم آلاف المواطنين ذوي الأصول اللبنانية، والذين برزوا في كرة القدم، أمثال الدولي السابق ميغيل صنّاح، ولاعب المنتخب الأولمبي سابقاً خيرونيمو أميوني الذي حاول الاتحاد اللبناني استعادة جنسيته من دون أن ينجح بهذا الأمر قبل سنوات لأسباب لوجستية، بينما انضم دانيال لحود أخيراً إلى صفوف «رجال الأرز»، وهو الذي وُلد في كنف عائلة لبنانية لكنه لا يعرف أي كلمة من اللغة العربية.

كذلك، عرف المونديال الماضي مشاركة للمهاجم أندرو نبّوت مع المنتخب الأسترالي الذي فضّل الدفاع عن ألوانه رغم المحاولات اللبنانية لإقناعه باللعب مع منتخب لبنان.

وقبلهما لعب الحارس فريد موندراغون على مع منتخب كولومبيا في كأس العالم 1994، 1998 و2014، وكان أحمد الطرابلسي الحارس الأساسي لمنتخب الكويت في مونديال 1982.

كما شهد مونديال 2002 ظهور كلاوديو حسين مع الأرجنتين، وهو الذي لُقّب بـ «إل توركو» أي التركي رغم أصوله اللبنانية، ولعب ببار عيسى مع منتخب جنوب أفريقيا في نفس المونديال بعدما مثّلها أيضاً في نسخة 1998 التي دخل تاريخها ولو من الباب الضيّق عندما سجل خطأ في مرماه مرتين خلال اللقاء أمام فرنسا التي عادت وفازت باللقب للمرة الأولى في تاريخها.

إذاً أسماء نقلت لبنانيتها إلى أهم حدث كروي، لكن اسمين فعلاً ما لم يمكن بمقدور أحد أن يحققه، إذ كتب البرازيلي ماريو زاغالو أو ماريو زكور المتحدّر من زحلة، اسمه بأحرفٍ من ذهب ليصبح خالداً في تاريخ اللعبة، وذلك بعدما أحرز كأس العالم مرتين كلاعب عامي 1958 و1962 ومرتين كمدرب عام 1970 وكمدرب مساعد عام 1994، وهو المونديال الذي شهد تألق الظهير الأيسر كلاوديو إبراهيم فاز ليال المعروف بـ «برانكو»، فكان هدفه الذي لا ينسى في مرمى هولندا جزءاً من دوره الأساسي في تطريز نجمة مذهّبة رابعة على قميص «السيليساو».

حضر لبنان غالبا في كؤوس العالم عبر ابناء المهاجرين الى القارات المختلفة (تصميم: رامي علّيان)

أرقام
كأس العالم

عدد المباريات
56

عدد الأهداف
148

معدّل الأهداف
2,64 في المباراة

عدد الهدافين
107

أفضل هدّاف
كيليان مبابي (فرنسا) 5

أفضل صانع أهداف
هاري كين (إنكلترا)
برونو فيرناندس (البرتغال)
3

الأشباك النظيفة
36

إيتو يعتدي بالضرب على «يوتيوبر» جزائري

اعتدى رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم، والمهاجم الدولي السابق صامويل إيتو بالضرب على «المؤثر الجزائري» على منصة «يوتيوب» سعيد سعدوني، عقب مباراة البرازيل وكوريا الجنوبية في ثمن نهائي مونديال قطر 2022. مشهد الاعتداء انتشر بقوة على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الـ 24 ساعة الأخيرة. ويُظهر الفيديو إيتو وهو يضرب سعدوني في صدره بعدما لاحقه الأخير مردداً بعض العبارات، سُمع منها «غاساما»، في إشارة الى الحكم الغامبي باكاري غاساما الذي قاد مباراة إياب الدور الفاصل المؤهل للمونديال القطري بين الكاميرون (2-1 بعد التمديد في 29 آذار الماضي) والتي حسمتها الكاميرون في الثواني الأخيرة من الوقت بدل الضائع، بعد ثوان من إدراك الجزائر التعادل الذي كان كافياً للجزائريين ببلوغ النهائي.

حريات

أحكام قاسية بالسجن ضدّ مدوّنين وناشطين سلميين

السعودية: الدولة البوليسية تتمدّد على تويتر

برايت ستوفر ـ الولايات المتحدة

مريم عبد الله

عمل النظام السعودي على تصميم القوانين القضائية لتكون فضفاضة وغامضة، توافقُ مزاج ولي العهد محمد بن سلمان الذي يدفع أموالاً طائلة على الترفيه بهدف تغطية الانتهاكات والجرائم التي يأمر بتنفيذها خلف أضواء الحفلات الموسيقية والمهرجانات البرّاقة. أمر مكّن الرياض من اعتقال الناشطين وفقاً لقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية، وتصنيف أي انتقاد للسلطات بأنه عمل إرهابي. هذا ما كشفته أحكام السجن الأخيرة ضد مدونين ونشطاء سلميين ارتكبت المحكمة الجزائية المتخصّصة أنّ التعبير عن رأيهم يساوي الإرهاب.

> مخاوف من وصول الرياض إلى ربح مقعد في مجلس إدارة الموقع

منظمة «Coda Media» لمكافحة التقنيات الاستبدادية»، استنكرت في أحد تقاريرها الاعتقالات التي تجري في المملكة، مورّدةً: «في السعودية الآن؛ يُقبض على الناس بسبب التزامهم الصمت أو بسبب ما قالوه قبل عشر سنوات، أو لقولهم أموراً من حسابات مجهولة. ويمكن للحكومة أن تقبض عليك بسبب أشياء لا تقولها». وأضافت: «منذ أن أصبح محمد بن سلمان ولياً للعهد عام 2017؛ استخدم قوانين الجرائم الإلكترونية ومحكمة أمن الدولة، لإغلاق المجال أمام الرأي العام تماماً، لأنّه لا يحترم رأي المجتمع السعودي».

الدولة البوليسية التي يقودها ابن سلمان، أطلقت أخيراً أحكام سجن قاسية ضد نورة القحطاني وسلمى الشهاب، وسعد إبراهيم الماضي (72 عاماً). الأخير مواطن يحمل الجنسية الأميركية، حُكم عليه بالسجن 16 عاماً، مع حظر للسفر لمدة 16 عاماً أخرى بسبب 14 تغريدة نشرها خلال تواجده في أميركا، انتقد بعضها الفساد في المملكة. إذا قضى الماضي عقوبته بأكملها، فسوف يغادر السجن في عمر الـ 87، وسيضطر إلى العيش لسنّ يتجاوز المئة عام، قبل أن يتمكن من العودة إلى عائلته في فلوريدا الأميركية! وكانت السلطات السعودية قد حذرت أفراد عائلة الماضي، طالبةً منهم التزام الصمت وعدم إشراك الحكومة الأميركية في القضية، في حين اعترف نجل الماضي في تقارير لوسائل إعلامية، إن والده تعرّض للتعذيب بعد اتصالهم بوزارة الخارجية الأميركية للكشف عن مصير والدهم في آذار (مارس) الماضي.

وتشير مصادر صحافية وحقوقية إلى أنّ أكثر من 14 ناشطاً سعودياً اختفوا قسرياً، بالرغم من استخدامهم حسابات وهمية تنتقد السياسات والقمع في المملكة في أيار (مايو) وحزيران (يونيو) من العام الماضي. وتكشف المصادر أنّ بعضهم يتعاون مع مجموعة «النحل الإلكتروني» التي أسّسها الصحافي الراحل جمال خاشقجي بهدف مكافحة المعلومات المضلّلة. وكشفت بعض أسماء المعتقلين منهم عبد الله جيلان ولينا الشريف، وأسماء السبيعي (22 عاماً). وبالرغم من نداءات الأمم المتحدة للكشف عن مصير السبيعي ورفاقها، ظهرت على قناة «أم. بي. سي» في حزيران (يونيو) الماضي، وهي تغنّي في حفلة على «مسرح سجن الحائر» في الرياض، بعدما احتُجزوا لأسابيع وأشهر طويلة ورفض طلبهم بالاستعانة بمحامين، وسط أنباء عن تعرضهم للتعذيب واتهامات بارتكاب جرائم أمنية وإرهابية وخضوعهم لمحاكمات سرية، ستنتهي غالباً بأحكام طويلة وقاسية.

حملات القمع الواسعة على المعارضين والمثقفين والنشطاء مستمرة، في الوقت الذي تدفع فيه الحكومة السعودية أموالاً طائلة لجلب نجوم ومؤثرين عرب وأجانب على مواقع التواصل لقضاء إجازة مدفوعة في السعودية مخصّصة لتلميع صورة النظام. يقولون فيها «نعيش تجربة علاء الدين في السعودية»، من بين هؤلاء الإسرائيلية الين تامير التي أعلنت أن هيئة السياحة السعودية غطت نفقاتها كافة التي تجاوزت 10 آلاف دولار ونشرت خلالها صوراً وتسجيلات عن رحلتها إلى المملكة الشهر الماضي. في الجانب المظلم من الصورة التي تحاول المملكة إظهارها للعالم، أصدرت المحكمة حكماً بالسجن لمدة 25 عاماً على الناشط داود العلي بسبب تغريدات تعارض إمكانية التطبيع مع كيان العدو. أمر علّقت عليه صحيفة «نيويورك تايمز» بالقول: «في السرّ، يشكو بعض السعوديين من أن دفع الحكومة نحو فعاليات الترفيه؛ يهدف إلى إلهاء الشعب عن التحديات الاقتصادية، مثل ارتفاع معدّل البطالة بين الشباب، والتحديات السياسية، والافتقار إلى حرية التعبير». إذ يمكن أن تؤدي تغريدة تشكو واقع الحال قد لا تحمل اسم كاتبها الحقيقي، إلى سنوات طويلة خلف القضبان. وتتّهم منظمات حقوقية الأحكام القاسية الصادرة أخيراً ضد ناشطين، كونها تعكس التعيينات الأخيرة التي قام بها ولي العهد في المحكمة الجنائية المتخصصة، إذ تم تعيين مسؤولين أمنيين يفتقرون إلى التدريب الأساسي كقضاة، بهدف معاقبة المعارضين بأحكام مرعبة.

وكشف موقع Intercept أنّ شركة IronNet التابعة لرئيس جهاز الأمن القومي الأميركي السابق كيث الكسندر، وقّعت صفقة مع الحكومة السعودية عبر سعود القحطاني (يد MBS اليمنى)، للمساعدة في تدريب سعوديين في مجال القرصنة والتجسّس الإلكتروني قبل أشهر من مقتل جمال خاشقجي في 8 تشرين الأول (أكتوبر) 2018. جاء ذلك بالتزامن مع حملة ضد منتقدي نظام المملكة في الخارج، تلقّوا رسائل تهديد من القحطاني شخصياً. في هذا الجانب أيضاً، اعترف المعتقل السعودي إبراهيم الحصين، أمام محكمة أميركية بذنبه في تهمة استخدام حسابات وهمية عبر التواصل الاجتماعي بهدف مضايقة معارضين لنظام ابن سلمان في أميركا وكندا، بالتنسيق مع تركي آل الشيخ حين كان مسؤولاً في «الهيئة العامة للرياضة» وقبل تسلّمه فعاليات الترفيه بميزانية مفتوحة مكافأةً له على وفائه لولي العهد. الحصين وهو مسؤول سابق في الديوان الملكي السعودي، كان قد أبرم اتفاقاً مع النيابة العامة الأميركية، مقابل الإدلاء بكافة المعلومات عن الحسابات التي خصّصها لتهديد معارضين سعوديين، وتقديم معلومات عن المسؤولين عن عمله في المملكة، وصدر الحكم ضد الحصين قبل أيام تضمن السجن شهرين وغرامة 4000 دولار والبقاء تحت المراقبة لمدة سنة ثم الإبعاد عن الأراضي الأميركية.

محاكمة الحصين جاءت بالتزامن مع فتح نقاش في البيت الأبيض حول مراجعة الأمن القومي لعملية شراء إيلون ماسك لموقع تويتر، ما يفتح العين على حصة «المملكة القابضة» التابعة للصندوق السيادي السعودي، ومخاطر التجسّس المضاد المحتملة والمخاوف من وصول الرياض إلى ربح مقعد في مجلس إدارة تويتر، ما يمكّنها من الوصول إلى المعلومات الخاصة بالحسابات، بحسب صحيفة «واشنطن بوست». وكان جهاز الاستخبارات الأميركي قد نشر سابقاً صوراً لمطلوبين سعوديين عملوا في تويتر، وكانت لهم حرية الوصول إلى أكثر من 6000 حساب لمستخدمين، منهم علي الزبارة (عمل مهندس تدقيق في تويتر في مقرها الرئيسي في كاليفورنيا)، وأحمد المطيري الذي يعمل مساعداً لمدير مكتب ابن سلمان، وشوهد أخيراً في احتفالية مؤتمر الاستثمار في الرياض رغم وجود نشرة له على موقع «أف بي آي» للمطلوبين. وعلّق عضو مجلس الشيوخ الأميركي رون وايدن، على خبر استثمار السعودية في موقع التواصل الاجتماعي الشهير، بالقول: «بالنظر إلى تاريخ النظام السعودي في سجن المنتقدين وزرع جاسوس على تويتر، والقتل الوحشي لخاشقجي؛ يجب منع النظام السعودي من الوصول إلى معلومات حساب تويتر، والرسائل المباشرة وغيرها من البيانات، والتي يمكن أن تُستخدم لتحديد المعارضين السياسيين، أو لقمع انتقادات العائلة المالكة». وطالب أعضاء في الكونغرس، بفحص شامل للصفقة السعودية التي يديرها الوليد بن طلال، لأسباب تتعلق بالأمن القومي الأميركي.

حملة القمع السعودية ظهرت نتائجها سريعاً في ابتعاد غالبية النشطاء في الداخل والخارج عن التغريد والمطالبة بالتغيير والدعوة إلى حرية التعبير والديموقراطية، قبل الدعوة إلى حفلات وعروض ترفيهية صاخبة تغطي على أصوات المظلومين في المملكة السلمانية.

احذروا الـ like

حكمت السلطات السعودية على الطبيبة التونسية مهدية المرزوقي بالسجن 15 عاماً بتهمة «الإساءة إلى نظام الحكم» من خلال مواقع التواصل، بسبب وضع علامة إعجاب على تظاهرة مؤيدة لـ «حزب الله» أمام المسرح البلدي في شارع الحبيب بورقيبة في العاصمة التونسية. وكان مسؤولون سابقون في تويتر قد حذّروا المعارضين السعوديين من استخدام المنصة الإلكترونية، كون ابن سلمان اخترق تويتر قبل سنوات وسرق حسابات المعارضين الذين فضحوا علاقة إيلون ماسك بابن سلمان وحكومته القمعية، خصوصاً مع وجود الوليد بن طلال كثاني أكبر مساهم في المنصة الأميركية.

الفضاء العربي

السيسي وMBS... و«القاهرة الإخبارية» ثالثهما

اختيار أحمد الطاهري لإدارة المحطة يعود إلى سمعته الحسنة في السعودية

زينة حداد

يقول أحد العاملين في قطاع التلفزيون المصري «إنّ إطلاق قناة في هذه الفترة هو مغامرة فاشلة. فالمحطات العربية التي تأسست في الأعوام العشرة الأخيرة، أثبتت فشلها لأسباب عدّة من بينها الوضع الاقتصادي والمعيشي المزري في مصر، والتضييق على حرية الرأي والتعبير والحريات الإعلامية في ظلّ نظام السيسي». يختصر كلامه وضع الإعلام العربي ككل، وخصوصاً المصري، في ظلّ ركود إعلامي وإعلاني لم يشهد له مثيل. لكن رغم الصعوبات الاقتصادية التي تشهدها مصر على إثر ارتفاع سعر الدولار الأميركي مقابل الجنيه المصري وغيرها من الأزمات السياسية والمعيشية، شهدت الساحة أخيراً إطلاق قناة جديدة تحمل اسم «القاهرة الإخبارية»، ما يطرح علامات استفهام عدة حول توقيت إطلاقها وهدفها والجهات التي تموّلها.

في 31 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، أطلقت «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» المملوكة من المخابرات المصرية، قناة «القاهرة الإخبارية» التي حملت شعار «هنا القاهرة عاصمة الخبر». علماً أنّ «المتحدة» شهدت في العامين الأخيرين، ملفات فساد أطاحت بالعديد من مديريها وسط كلام عن عمليات اختلاس بملايين الدولارات في عام 2021.

حاولت «القاهرة الإخبارية» استغلال اسم العاصمة في الترويج لنفسها، لكن من يتابعها يلاحظ أنها لم تقدّم أيّ جديد لناحية المحتوى الإعلامي. يدير أحمد الطاهري المحطة، هو الذي يتبوأ منصب رئيس قطاع الأخبار في «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية»، والنائب الحالي لرئيس قناة «إكسترا نيوز». وترجع بعض المصادر اختيار الطاهري إلى سمعته الحسنة في السعودية. اللافت أنّ الإدارة استعانت بالعاملين المحترفين في قناة «إكسترا نيوز» التي جرى تفريغها من كوادرها لصالح «القاهرة الإخبارية». وجرى نقل غالبية المعدّين للتعامل مع برامج المحطة المختلفة من أجل تسيير الأمور لحين إعادة ترتيب الأوضاع.

لكن ما هي قناة «القاهرة الإخبارية»؟ وهل صحيح أنّها أُطلقت في مواجهة شبكتَي «سكاي نيوز» الإماراتية و«الجزيرة» القطرية؟ وما علاقة السعودية بها؟ تلفت المعلومات إلى أنّ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أفصح قبل سنوات عن رغبته في تأسيس قناة مصرية تُعنى بالشأن العربي على غرار «سكاي نيوز» الإماراتية و«الجزيرة» القطرية. وتوضح المصادر أنه بعد طرح فكرة السيسي، تلقّت القاهرة تمويلاً سعودياً وإماراتياً. كان من المتوقع أن تولد القناة في الربع الأول من العام الحالي، لكنّ تم تجميد العمل بها لأسباب تمويلية. إذ يرجّح بعضهم بأن التصوّر الذي وضعه أحمد الطاهري ونفذه خلال ثلاثة أشهر، لم يعجب الموّلين الخليجيين الذين قرّروا التخلّي عن المشروع. لكن خلال زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى القاهرة الصيف الماضي، أعيد طرح المشروع، فاتفق الطرفان على التعاون في إدارة القناة بين «المتحدة» وفريق من «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام». علماً أنّ الأخيرة هي «الخطيوط» الإعلام السعودي تضمّ شبكة mbc و«الشرق للأخبار» ومجموعة من الصحف والمجلات السعودية. بعد ساعات فقط من زيارة ابن سلمان، تم الإعلان عن التحضير لإطلاق «القاهرة الإخبارية» فربطت الأحداث ببعضها عن تمويل سعودي واضح. وتحدّثت المعلومات عن أرقام خيالية دفعت لقاء تأسيس «القاهرة الإخبارية»، عبر تعاقدات مع مراسلين والتزامات مالية من أجل القناة التابعة للمخابرات المصرية التي تحكم السيطرة على الإعلام المصري ككل.

في هذا السياق، تكشف المصادر أن التعاون بين السعوديين والمصريين، نصّ على أن تضع «المجموعة السعودية» خطة إنتاج المحطة وتأمين تكنولوجيا البث الحديث، على أن تتولّى «المتحدة» كل ما يدور في فلك الهيكلة المالية للعملية. وتتحدث المعلومات عن اتفاق وقّعه رئيس «المجلس الأعلى للإعلام» المصري ماجد القصبي، للتعاون في المجال الإعلامي.

كما توقفت المواقع العربية عند اجتماعات عدة جمعت ممثلين من جهاز المخابرات عن شركة «المتحدة» وممثلين بارزين للإعلام السعودي. هذه الاجتماعات أعادت الحياة إلى المشروع المتعثّر اقتصادياً لـ«القاهرة الإخبارية» التي ستركز كل جهودها على الترويج للحكومة المصرية وخططها للخروج من الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها مصر، وكان أبرز محطاتها مؤتمر «الأمم المتحدة للتغير المناخي 2022» الذي أقيم في شرم الشيخ الشهر الماضي.

هذا من الجانب السياسي لإطلاق «القاهرة الإخبارية»، لكن ماذا عن

> اطلقت في مواجهة شبكتي «سكاي نيوز» الإماراتية و«الجزيرة» القطرية

أدائها الإعلامي؟ تزامنت ولادة المحطة مع حملة إعلانية مكثّفة، كاشفةً عن شبكة مراسلين واسعة في مختلف الدول العربية والغربية من بيروت إلى عمان وجميع الدول العربية. استجلب أحمد الطاهري شبكة مراسلي «إكسترا نيوز» إلى «القاهرة الإخبارية»، من موسكو إلى برلين مروراً بمدينة مرسيليا الفرنسية. المراسلون أنفسهم الذين ظهروا على «إكسترا نيوز» نُقلوا للعمل في الشاشة الجديدة، لكن مع فارق أنّهم تحوّلوا إلى مصادر أخبار. بات كل مراسل مجبراً على تقديم أخبار بشكل يومي والظهور باعتباره مصدراً للخبر، بل نُسب الخبر إليه. كما سيتم الإعلان قريباً عن انضمام مجموعة من الإعلاميين العرب إلى القناة، وكان أولهم اللبنانية دانيا الحسيني التي ستقدم برنامجاً سياسياً على شاشة «القاهرة الإخبارية».

صحيح أنّ عمر القناة لم يتخط الشهر ويصعب تقييم أدائها، لكن ما هو واضح حتى الآن هو غياب التميّز في تغطية الأخبار المصرية والأحداث العربية. حتى إنّ صورة المحطة وشاشتها فقيرتان، يغيب عنهما البثّ المباشر. وبرزت ثغرات في تكرار الوجوه نفسها التي تمت استضافتها، ومعالجة مواضيع بائتة، وسط غياب الجرأة في التحليل أو التميز في الخبر والأسلوب الصحافي، بينما يصر القائمون على القناة بأنها تقوم بأحسن أداء إعلامي!

لم يعدْ خافياً أنّ السعودية تحاول التغلغل في الإعلام العربي ككل. وتربط المعلومات بين العلاقات المصرية السعودية الوطيدة، وبين تدخّل الرياض في الإعلام المصري بكل سلاسة. وهذا ما يبرز بشكل واضح في شتى المجالات الفنية والإعلامية التي يلمع فيها بعض النجوم المصريين صورة المملكة ويقدّمون فروض الطاعة لرئيس «الهيئة العامة للترفيه السعودية» تركي آل الشيخ. ويفسّر بعضهم توجّه المملكة نحو تمويل القنوات العربية والمصرية تحديداً، بأنّه يعود إلى فشل السعودية في طرح قنوات عربية شاملة لمواجهة «الجزيرة» التي أوجعت السعودية خلال حربها مع قطر قبل نحو أربعة أعوام. ففي عام 2015، أطلقت السعودية قناة «العرب الإخبارية» في مركزها الأساسي في البحرين، لكنّ عمر المحطة كان قصيراً، إذ عاشت 24 ساعة فقط، ليصدر سريعاً قرار بوقف بثها على أثر استضافتها القيادي في المعارضة البحرينية خليل المرزوق الذي انتقد سحب السلطات البحرينية الجنسية من 72 شخصاً.

رغم التجربة الفاشلة لـ «العرب الإخبارية»، لم يتعلّم السعوديون بعد كيفية إدارة الإعلام، بل على العكس ظلّوا مصرّين على تمويل قنوات جديدة كان آخرها «الشرق للأخبار» التي انطلقت في الإمارات عام 2020، ولم تترك أيّ بصمة تميزها عن زميلاتها. جاءت ولادة هذه المحطة بناء على طلب ولي العهد محمد بن سلمان، بهدف تلميع صورته بعد قتل الصحافي السعودي جمال خاشجقي (1958ــ 2018)، بخاصة أنّ قناة «الجزيرة» القطرية تميّزت وقتها بتقاريرها الاستقصائية عن الجريمة، كاشفةً عن هوية منفذ عملية القتل التي حدثت في مدينة إسطنبول التركية وعلاقة ابن سلمان بتلك الجريمة.

في المقابل، من الواضح أن السعودية فشلت في تعزيز شبكة «mbc مصر» التابعة لها، إذ تدور حولها العديد من الشبهات. بعدما تعاقد السعوديون مع الإعلامي المصري عمرو أديب بملايين الدولارات، بحسب تصريح المستشار تركي آل الشيخ، جُنّد أديب للهجوم على الأطراف المعارضة للسعودية، وتحديداً اللبنانية منها. لكن يبدو أنّ المملكة تفتش حالياً عن منافذ إعلامية من بوابة مصر للوصول إلى أكبر شريحة من المشاهدين العرب.

وقفة

طوني أبو جودة يرجّع أصوات «الأساطير»

نزار نمر

لطالما عُرف طوني أبو جودة بموهبته الكوميدية. برز كأحد أشهر الوجوه الكوميدية اللبنانية، وخصوصاً خلال العقدين الأخيرين. أثبت براعته في التمثيل وتقليد الشخصيات، فلم يترك شخصية معروفة، لبنانية كانت أم عالمية، إلّا وحاول تقديم نسخته الخاصّة عنها على المسرح. غير أنّ موهبته الاستثنائية تبيّن أنّها تكمن في الغناء، فصدح صوت أبو جودة الرخيم، مقدّماً أغنيات بلغات عربية وأجنبية. كأنّ الموهبتَين لم تكفيا، قرّر أبو جودة مزجهما، إذ قلّد فنّانين ومغنّين مشهورين على طريقته، وأصاب أصواتهم وبحّاتهم جميعاً في أمر نادر عالمياً وليس فقط محلياً. هكذا، وجد طوني أبو جودة مكاناً له على مواقع التواصل الاجتماعي، لينشر الشهر الماضي شريطاً ضجّت به المواقع. الفيديو الذي نُشر على تطبيق «تيك توك» ظهر فيه أبو جودة وهو يغنّي أغنية Save Your Tears للفنّان الشهير «ذا ويكند».

لكن لا يكتمل مشهد غنائيّ من دون أصوات السير إلتون جون، والعملاق جورج مايكل، والمبدع ديفيد بوي، والأسطورة مايكل جاكسون، والعبقري ستيفي وندر، وحتى سحر فرقتَي «بي جيز» و«بت شوب بويز»، وغيرهم. فما الحلّ؟ الحلّ يبدو أبسط ممّا نتخيّل، وهو أن ينشدوا كلّهم الأغنية الآنفة عبر حنجرة أبو جودة، إذ كرّت سبحة «تقليده» لهم لتصل إلى أكثر من عشرة فنّانين اشتهروا خلال سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته، تتدرّج «أصواتهم» خلال أغنية واحدة «عصرية» ألحانها قريبة من ألحان ما يُعرف بالعهد الذهبي للموسيقى.

> قلّد بصوته أكثر من عشرة فنّانين اشتهروا خلال سبعينيات القرن الماضي

الموهبة لا تكمن فقط في القدرة على إعادة تدوير أصوات غنائية متعدّدة، بل أيضاً في القدرة على درس تلك الأصوات كما شخصية كلّ فنّان للتوصّل إلى ما توصّل إليه أبو جودة. فمن الواضح أنّ الأخير ملمّ بموسيقى العصر الذهبي ولا سيّما البوب والروك، يحفظ أولئك الفنّانين وحركاتهم عن ظهر قلب، ثقافته مبهرة وفطنته مذهلة. أبو جودة بما نُشره، يجعل المرء يتمنّى لو أنّ الثقافة العامّة في عصرنا الحالي اهتمّت أكثر بالإبداع والعمق، وأقلّ بـ«الخربشات» والسطحية التي يشتهر بها «تيك توك» قبل غيره. وبالطبع، يصطحب المستمعين في رحلة «نوستالجيا» إلى عصر موسيقيّ لن يعود يوماً.

الرابط على موقعنا

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 7 كانون الاول 2022 العدد 4796

Zoom

صالحت الأدب العربي المعاصر مع لغة شكسبير

مجلة «بانيبال» تختتم رحلةً حافلة بالعطاء

منذ انطلاقتها في لندن في شباط (فبراير) من عام 1998 على يد الكاتب العراقي صموئيل شمعون والناشرة البريطانية مارغريت أوبانك، أخذت «بانيبال» على عاتقها مصالحة لغة شكسبير مع الأدب العربي المعاصر. زيّنت غلاف العدد الأوّل لوحة بريشة يوسف عبدلكي شكلت جزءاً من هوية المجلة، وأصبحت لاحقاً شعار «جائزة سيف غباش بانيبال للترجمة». ومنذ ذلك الحين، ظلّت المجلّة مستقلة واعتمدت على الجهود الفردية لشخصين عزما على سدّ الفجوة القائمة بين الأدبين العربي والعالمي، وإرساء قاعدة من القراء الذين يحبّون الأدب العربي ويقدّرونه.

كما أنّها دأبت على تقديم مختلف تيارات وتجارب الأدب العربي إلى القارئ الأجنبي، وواظبت على الصدور بانتظام لمواكبة وتقديم التجارب الحيّة في الأدب العربي، واستمرت في هذا الرهان الطموح الذي تغلّب على المصاعب والأنواء، وتحدّى القحط الثقافي الزاحف، إلى أن قرّرت أخيراً الابتعاد عن المشهد بعد ربع قرن.

في البيان الذي أعلنت فيه التوقّف، أكدت أوبانك أنّ «بانيبال» لطالما تمتّعت، في ظل غياب الاعتبارات التجارية، بالحرية المطلقة ليظلّ «الأدب شغلنا الشاغل فحسب». على مدى 25 عاماً، حققت «بانيبال» إنجازات عدّة في مجال ترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية، ومن الإنكليزية إلى لغات أخرى، حتى بات يمكن تأريخ حركة

مؤسّسا المجلة صموئيل شمعون ومارغريت اوبانك

ترجمة الأدب العربي المعاصر إلى اللغات الأخرى، بما «قبل بانيبال وبعدها». وكان فريق المجلة يتألّف من مجموعة صغيرة من غير المتفرغين والمتطوعين. أما الأعمال الكثيرة الرئيسية التي تشمل التحرير والإدارة والشؤون المالية والتوزيع والإعلان والتسويق وغيرها، فكانت «من نصيبي أنا وصموئيل، وكنا نمتلك الطاقة والقدرة الجسدية والحماسة والقناعة التامة في العمل الذي أديناه بشغف أعاننا على إصدار المجلة، عدداً بعد عدد، طوال ربع قرن»، وفق ما تقول أوبانك. وتضيف: «كنا، ما إن نصدر عدداً جديداً من المجلة، حتى نبدأ بالتخطيط والإعداد للعدد التالي، وكانت تنهال علينا دائماً كمية كبيرة من الأعمال الأدبية العربية الجديرة بالترجمة، ويمكننا أن نقول بحق إن شغفنا بالأدب العربي المعاصر هو الذي أدام طاقتنا اليومية طوال تلك السنوات».

لكن هل يعني توقّف أوبانك عن الصدور بعد العدد 75 أنّ دورها انتهى؟ «قطعاً لا. فالأدب العربي يحتاج دائماً إلى مجلة مثلها، لا بل يحتاج إلى أكثر منها. وها نحن نختتم عملنا، لا لأنها لم تعد ضرورية، بل لأننا، أنا وصموئيل لم نعد قادرين على مواصلة العمل، مؤمنين في الوقت نفسه بضرورة ضخّ دماء جديدة من الشباب الذين يتمتعون بالحماسة نفسها التي رافقتنا خلال هذه الرحلة، نحن وجميع من عمل معنا منذ صدور العدد الأول». وتشدّد أوبانك على أنّه «لم نشكُ أو نتذمر يوماً من قصور المؤسسات الثقافية العربية تجاه المجلة، وعدم تجاوبها معنا، وغياب دعمها لترجمة الأدب العربي إلى لغات أخرى، مع أننا ندرك تماماً أنّ ذلك يجب أن يكون من أساسيات رسالة ومهام تلك المؤسسات». وختمت كلامها بالقول: «في النهاية، يحدوني، ورفيق رحلتي وصموئيل، السعادة والفخر البالغين، بما أنجزناه منذ عام 1998 حتى يومنا هذا. هكذا هي الحياة، وهذه النهاية الحتمية لرحلة حافلة بالاكتشاف والعطاء. لقد أدينا واجبنا على أكمل وجه. وداعاً، وشكراً لكم».

مفكرة «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»

لوركا سبيتي: «ذهان» على شكل دمعة!

■ ضمن فعاليات الدورة الرابعة والستين من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، تدعو «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر»، يوم السبت المقبل إلى حضور توقيع ديوان «ذُهان ـ 04:48» للشاعرة والكاتبة والإعلامية اللبناني لوركا سبيتي (الصورة) الذي يضمّ رسومات بريشة التشكيلية اللبنانية المقيمة في الإمارات ماجدة ناصر الدين. إنّها المجموعة الشعرية السادسة في رصيد سبيتي التي أنجزت أيضاً سبع قصص للأطفال. ومما جاء في تعريف الكتاب الجديد: «... فقط ستكملين استيقاظك كلّ ليلة من أرقك وتنظرين إلى الساعة. إنّها 04:48 دقيقة... المشرحة تنادي، الذهان حصان متجهّم إلى الأبد سوف يجدونه مرقّماً أيضاً وعلى شكل دمعة!».

توقيع ديوان «ذُهان ـ 04:48»: السبت 10 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الخامسة إلا اثنتي عشرة دقيقة ـ جناح «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر» (سي ساید أرينا ـ واجهة بيروت البحرية).

لطيفة الحاج قديح تقطف «ثمار الحبّ»

■ «ثمار الحبّ» هو عنوان المجموعة القصصية الجديدة في رصيد الروائية اللبنانية لطيفة الحاج قديح التي توقّعها يوم السبت المقبل. تتناول الكاتبة في أعمالها الواقع المعيش بوصفه مرجعاً لها، فيما تتجلى في قصصها التجربة الإنسانية وتستعرض مشاكل يعانيها المجتمع بعين «ناقدة من منظور اجتماعي تربوي قيمي»، وفق ما تؤكد «دار البيان العربي» الناشرة

للعمل. وتأتي هذه المجموعة بعد سلسلة أعمال «تتعزّز فيها قيمة المرأة في مجتمعها من جهة، وأهمية القيم والأخلاق من جهة أخرى...».

توقيع «ثمار الحبّ»: السبت 10 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الثانية بعد الظهر ـ جناح «دار البيان العربي» (سي ساید أرينا ـ واجهة بيروت البحرية).

طراد حمادة

■ في جناح «النادي الثقافي العربي»، يوقّع الشاعر والروائي والوزير اللبناني السابق طراد حمادة (الصورة)، غداً الخميس

ديوانه الجديد «كونشيرتو لعبور النهر» الصادر أخيراً عن «دار عين الزهور للنشر والتوزيع» في اللاذقية. يقع الديوان في 166 صفحة تضم قصائد فلسفية وتصوّفية روحانيّة تعكس عمق النظرة إلى الماورائيات.

توقيع ديوان «كونشيرتو لعبور النهر»: غداً الخميس ـ الساعة الخامسة مساءً ـ جناح «النادي الثقافي العربي» (سي ساید أرينا ـ واجهة بيروت البحرية).

المجتمع المدني في لبنان بحسب كامل مهنا

■ يحتضن جناح «دار الفارابي» يوم الأحد المقبل توقيع كتاب «مواجهة الاستثمار المفرط لمنظمات المجتمع المدني: عامل تجربة ديمقراطية لبناء مواطن ووطن» (تقديم: جورج قرم ومصطفى حجازي) لرئيس «مؤسسة عامل الدولية» كامل مهنا (الصورة). يأتي هذا العمل في سياق الكتب التي يصدرها مهنا حول نشوء وتطوير المجتمع المدني في لبنان. وهو غني بالمراجع التاريخية والحديثة، وبالتجارب المحلية والدولية، وقد اعتمد مؤلّفه نهجاً وصفياً ونقدياً. في هذا الكتاب، يقف مهنا عند مستجدات التجربة، وما تعرض له مفهوم المجتمع المدني من نقاشات وآراء متباينة، مستعرضاً الأفكار المتقدّمة في الشرق والغرب، وداعياً إلى تجديد مؤسسات المجتمع المدني، ودراسة مخططات العمل فيها برؤى متجددة دائماً.

توقيع كتاب «مواجهة الاستثمار المفرط لمنظمات المجتمع المدني»: الأحد 11 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ جناح «دار الفارابي» (قاعة 86 ـ سي ساید أرينا ـ واجهة بيروت البحرية).

على بالي

أسعد أبو خليك

الباذنجان خضار غير مُقدَّر في أميركا. تلتقي مع أميركيّين لم يذوقوه في حياتهم. والمغامرة الطعاميّة غير سائدة هنا. أذكر مرّة دخلت حلقة مطاعم في مجمّع تجاري، وصاح ولد بأبيه ما معناه أنّه يريد مطعم الوجبات السريعة فيما كان مُحاطاً بأطباق من كل أنحاء العالم. الأتراك والعرب يقدّرون الباذنجان حقّ تقدير. الإيطاليّون يستعملونه لكنّهم يطمسونه بالبندورة. وعلّمني عالم الاجتماع البريطاني، سامي زبيدة (وله دراسات عن ثقافة الطهي وتاريخها في الشرق الأوسط)، أنّ البندورة تقتل نكهة الطعام لأنّها تطمس أي نكهة غيرها. والأطباق التي تحتوي البندورة في مطابخنا هي مستجدّة لأنّ البندورة دخلت بلادنا متأخرة، كما البطاطا (والأسماء تعطي فكرة عن التاريخ). الباذنجان في بلادنا موجود في أطباق متنوّعة لكن قليّه هو الأكثر شيوعاً. هذا هو الطبق المفضّل عندي ـ من دون أن أفترض أنّكم تكترثون لرأيي في الموضوع. عندما قدمتُ إلى أميركا، حاولتُ مبكراً قلي الباذنجان. وكانت صدمة كبيرة لي. تقشّره وتضعه في مقلاة، لكنّه يشرب ـ من دون مبالغة ـ نحو قنّينة من الزيت. الباذنجان البلدي من منطقة صور هو الأفضل في تجاربي المختبريّة لأنّه بالكاد يستوعب الزيت. هنا، الباذنجان حتى لو كان بلدياً يمتصّ الزيت كما الإسفنجة (عندما زارتني والدتي هنا للمرّة الأولى ولم تكن البروكولي شائعة في بلادنا، حاولت قلي البروكولي لأنها تشبه القرنبيط فما كان من البروكولي إلّا أن انفجر في المقلاة وكاد الموضوع يتحوّل إلى مكتب التحقيقات الفدرالي). البابا غنّوج شائع في المطاعم العربيّة لكن البيارتة العتاق كانوا يطلقون اسم البابا غنّوج على الباذنجان المشوي من دون طحينة لأنّهم كانوا يفضّلون طعمه من دون طمسه بالطحينة أو البندورة. وطبق المسقّعة أو المغمور موجود في أطباق بلاد الشام التي تقدّر الباذنجان. والباذنجان لذيذ جداً فوق البيتزا لو كان مقليّاً وهذا غير شائع في بلادنا. والطريف أنّ الباذنجان على البيتزا شائع في نيويورك وبوسطن لكن ليس شائعاً في أماكن أخرى في أميركا. يُقال إنّ أوّل باذنجانة أميركية جلبها توماس جفرسون إلى هنا من باريس.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com